الشعب ويكاند

يومية إخبارية وطنية جزائرية تأسست في 11 ديسمبر 1962

عــاجز عن إخفــاء أزمة «صناعة القرار»

«سكيزوفرينيا» نظام المخزن المغربـــي

ص03

أجراها رئيس الجمهورية

حركـة في سلك الـولاة والـــولاة المنتـدبـين

03

الدكتور صالح بلعيد:

عندما تخلّصت رواندا من الفرنكـــوفـونيـة أصبحت «ماليزيا إفريقيا»

ص10-11

لم تعرف الجزائر لها مثيلا من قبل

كرونولوجيا حرائق ومؤامرة غير مسبوقة

لم يستفق الجزائريون بعد من الصدمة، بعد مرور أسبوعين عن هول ما شاهدوه من اشتعال حرائق مدمرة ومهولة عبر 18 ولاية لم تعرف الجزائر مثيلا لها من قبل، شغلت الرأي العام الوطني والعالمي على حدّ سواء، وكانت الأكثر ضخامة تلك التي مسّت غابات ولاية تيزي وزو، ليس هذا فقط، بل ما صاحب الأمر من حادث مروّع يتعلق بالطريقة الوحشية في اغتيال وحرق جثة الشاب المغدور جمال بن سماعيل، بسبب اتهامه زورا بالمشاركة في إشعال الحرائق.

ص04-05

ذاكـــرة

هجومات الشمال القسنطيني ومؤتمر الصومام

يوم المجـاهد بعيون مثقفـي الاستقـلال

21

حياة مدينة

سوق «الأعشاش» بوادي سوف

تُـــراث أصيـــل في مصف عـالمي

ص15

قضية

اتفاق الجزائر حتمية للاستقرار

مـالي تحدّد معـــالم الانتقـال السيـاسي

17

منـافسـة

المنتخب المحلي - منتخب سوريا «أ»

بوڤرة في ثاني اختبـار بعد مواجهة ليبيريا

19

الخميس 26 أوت 2021م الموافق لـ 61 محرم 1443 هـ | العدد 18642 | الثمن 10 دج france prix 1€ | contact@echaab.dz / www.echaab.dz

ستمس مستخدمي الصحة تثمينا لمجهوداتهم

بن بوزيد : مراجعة القوانين الأساسية وشبكات الأجور

أعلن وزير الصحة والسكان واصلاح المستشفيات عبد الرحمان بن بوزيد عن انطلاق أشغال مراجعة القوانين الأساسية وشبكات الأجور بما يتماشى مع المجهودات المبذولة من قبل مستخدمي الصحة، مشيرا إلى أن أهم النصوص التنظيمية ستكون محل متابعة يومية من قبل مصالح القطاع.

صونيا طبة

أوضح بن بوزيد خلال كلمته الافتتاحية لأشغال الاجتماع حول الإجراءات الضرورية لتحسين الخدمات الصحية بمقر وزارة الصحة أن مراجعة القوانين الهامة للمؤسسات العمومية الصحية ستسمح بالمعالجة الآنية للمشاكل العالقة خاصة ما تعلق بتثمين المسار المهني لمستخدمي الصحة من خلال استفادتهم من أجر يتماشى مع مجهوداتهم وعملهم الدائم في القطاع.

وشدد وزير الصحة على ضرورة الخروج بتوصيات عملية تهدف إلى رسم معالم النظام الصحي وفق ما حدده القانون واقتراح برنامج عمل وأن تقدم كل مديرية أو هيكل بالدائرة الوزارية مجموعة من النصوص التنظيمية لتطبيق هذا القانون والتي سوف تحدد بآجال لتسليمها إلى المصالح المعنية مبرزا أهمية التوجيهات الصادرة في برنامج رئيس الجمهورية الهادفة إلى تحسين الخدمة العمومية لقطاع الصحة.

قال بن بوزيد إن قطاع الصحة يسعى جاهدا إلى تعزيز الإجراءات الضرورية لترقية الخدمات الصحية التي تضمن أداءا جيدا للتكفل بالمرضى على مستوى جميع المؤسسات الصحية، مع العمل على تقريبها من المرتفقين في أوجه اختصاصها ومواجهة التحديات اليومية وتحديد الإجراءات العملية الواجب اتباعها من أجل تحقيق النتائج المرجوة.

وفيما يخص أشغال الاجتماع الذي تضمن البحث عن حلول للمشاكل التي تحول دون تحسين الخدمات الصحية، أفاد وزير الصحة أن هذا اللقاء الذي جمع مدراء الصحة بالولايات سيتم خلاله تقديم خارطة طريق توضح التوجهات الكبرى التي تسعى المصالح الوزارية إلى تحقيقها من أجل الوصول إلى تقديم خدمة عمومية في مستوى تطلعات المرتفقين والنهوض بقطاع الصحة من خلال العمل على وضع الإجراءات الضرورية التي من شأنها أن تساهم في ترقية الخدمة الصحية.

«تنظيم الخدمة الصحية وتحسين ظروف استقبال المواطن»

من جهته، أكد المدير العام للمصالح الصحية البروفيسور الياس رحال أن تنظيم الخدمة الصحية وتحسين ظروف استقبال المواطنين في المؤسسات الاستشفائية يعد من الأولويات، مشيرا إلى أهمية مساهمة الصحة الجوارية في المنظومة الصحية.

وأضاف البروفيسور رحال أن النظام الصحي بحاجة إلى تنظيم وتنسيق لضمان تكفل أمثل بالمواطنين من خلال مساهمة المؤسسات العمومية للصحة الجوارية في تقديم خدمات صحية ذات نوعية وكذا المؤسسات الاستشفائية والمستشفيات الجامعية، موضحا أن التنظيم الصحي يختلف من منطقة إلى أخرى وذلك حسب المعطيات الوبائية في كل مكان.

ودعا مدير المصالح الصحية إلى تطوير الشراكة بين القطاع الخاص والعام، مشيرا إلى وجود عدة كفاءات من أطباء مختصين يمكن الاستفادة من خبرتهم وأن يساهموا في تقديم الخدمة الصحية لعلاج المرضى حتى وإن كانوا تابعين للقطاع الخاص من أجل تعزيز القدرات الوطنية في مجال التكفل بالمرضى.

في سياق آخر، تطرق البروفيسور رحال إلى الحديث عن بعض الأمراض التي تشهد انتشارا واسعا في الفترة الأخيرة في الجزائر كداء السكري، قائلا إن التقليل من الإصابات بهذا المرض المزمن الذي يتسبب لدى الكثير من الحالات في مضاعفات خطيرة يتطلب خطة وقائية فعالة تعتمد أساسا على تخفيض نسبة استهلاك السكر في حياتنا اليومية.

وحذر من تفاقم الأمراض العقلية، حيث تم إحصاء 900 ألف تشخيص مرتبط باللاضطرابات العقلية، وكذا زيادة انتشار الأمراض السرطانية بمختلف أنواعها، مشيرا إلى مشكل نقص خبرة بعض الجراحين بالرغم من أهمية العلاج الجراحي في التكفل بالمريض، مع ضرورة الأخذ بعين الاعتبار اجتماع اللجنة المتعددة الاختصاصات التي وحدها تقرر نوع العلاج الذي يجب أن يخضع له المصاب بالسرطان.

في انتظار ولوج عدة وحدات الخدمة قريبا

مصنع «رايان أوكس» بوهران للأوكسجين حيّز الخدمة

أشرف، صباح أمس، وفد وزاري ضم كل من وزير الصناعة أحمد زغدار، وزير الصناعة الصيدلانية عبد الرحمن لطفي بن باحمد. ووزير السكن طارق لعريبي على إعطاء إشارة انطلاق مصنع رايانوكس للأكسجين بمنطقة الشهايرية ببطيوة بوهران الذي دخل مجال الخدمة رسميا.

أوضح وزير الصناعة الصيدلانية أن المشروع الذي تم تدشينه، يأتي في خضم تعليمات رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون لدعم ومرافقة المنتجين المحليين، بهدف رفع القدرات الوطنية لإنتاج الأكسجين، وذلك من خلال إرساء تدابير جديدة تسهل تنقل التقنيين الأجانب وتسهيل حصول المؤسسة على الترخيص لإنتاج الغازات الطبي.

وأشاد بن باحمد، بالمجهودات المبذولة من قبل عمال مؤسسة «رايانوكس» بعد تسريع وتيرة إنجازه في ظل الوضع الصحي الراهن، الموسوم بارتفاع معدل حالات الإصابة بفيروس كورونا.

وأضاف، على هامش دخول مصنع إنتاج الأوكسجين حيّز الخدمة، أن المؤسسة مجهزة بوسائل تكنولوجية معمول بها عالميا. حيث – يضيف المتحدث– أن المصنع سينتج ما سعته 100 ألف لتر في اليوم.

بالمقابل، أوضح وزير الصناعة أحمد زغدار أن المصنع من شأنه أن يعزز ويدعم الإنتاج الوطني وتلبية الاحتياجات الوطنية من هذه المادة الحيوية والإستراتيجية في الوضع الصحي الراهن، كما سيسمح بتغطية سيغطي المستشفيات بغرب البلاد ووسطها.

وكشف عن مشاريع أخرى مماثلة في طور الإنجاز، تعكف الوزارة على مرافقتها للدفع بوتيرة تنفيذها ميدانيا، كي يتسنى اقحامها في مرحلة الإنتاج في أقرب الآجال، وذلك بمعية قطاعات أخرى على غرار قطاع الصناعة الصيدلانية، كما قال. وأردف الوزير أن مختلف هذه المشاريع التي تم تسليمها، والتي ستدخل الخدمة قريبا، عززت بمضاعفة الإنتاج الوطني من الأكسجين الطبي، مقارنة بالسنة الماضية نظرا للتطورات الصحية وحاجة المؤسسات الاستشفائية لها.

ونوّه إلى أنّ الأوضاع الراهنة سمحت بإقحام مصانع الحديد والصلب من خلال توجيه إنتاجها من الأكسجين الصناعي إلى المستشفيات، بعد أن ثبتت مطابقته للمعايير المطلوبة للاستخدام الطبي، غرار مصنع الحجار، مصنع بلارة، أو توسيالي، موضحا أنه منذ زيادة الطلب على الأكسجين، فإن هذه المصانع تبذل مجهودات كبيرة لزيادة إنتاجها والاستجابة للطلب الكبير.

واستنادا إلى نفس التوضيحات، فإن مصنع بلارة بجيجل ضاعف إنتاجه في ظرف شهرين فقط من 40 ألف إلى 100 ألف لتر يوميا، ناهيك على أن هذه المصانع برمجت عمليات لتخزين بعض الكميات المنتجة في شكل عبوات؛ حيث ستتيح مرحلة الإنتاج بتلبية الاحتياجات الوطنية من مادة الأكسجين وتخفيف الضغط على هذه المادة في ظل هذه الجائحة.

سينتج مصنع» رايان اوكس» أربعة أنواع من الغاز الطبي، يتصدرها الأكسجين بمعدل 100.000 لتر من يوميا، بالإضافة إلى إمكانيات تخزين تعادل 1مليون لتر، علاوة على العديد من الغازات الطبية الأخرى، كثنائي أكسيد النيتروجين الذي يستعمل في التخدير أثناء العمليات الجراحية، وهو ما سيسمح بتقليص فاتورة الاستيراد من الخارج للمستلزمات الطبية.

بعد الفتح الجزئي للمجال الجوي

رفع الرحلات إلى 32 ابتداء من السبت

كشفت وزارة النقل، في بيان لها، أمس، عن رفع عدد الرحلات الجوية من 9 رحلات إلى 32 رحلة على مدار الأسبوع، ابتداء من بعد غد، في إطار الفتح الجزئي للمجال الجوي الذي تم تعليق حركته في إطار التدابير الرامية إلى الوقاية من جائحة كورونا.

أوضح البيان، أنه تطبيقا لقرار الرئيس عبد المجيد تبون، «تعلن الوزارة عن البرنامج الجديد الذي تمت الموافقة عليه الذي سيدخل حيز التنفيذ يوم السبت 28 أوت الجاري، والذي تم بموجبه رفع عدد الرحلات من 9 رحلات إلى 32 رحلة على مدار الأسبوع من وإلى مطارات الجزائر العاصمة، قسنطينة ووهران».

وتتوزع الرحلات، على 24 رحلة أسبوعيا نحو فرنسا، منها ثلاثة (03) رحلات أيام الأحد، الإثنين، الأربعاء والجمعة وأربع (04) رحلات أيام الثلاثاء، الخميس والسبت.

وتشمل رحلتين (02) أسبوعيا نحو تركيا يومي الأحد والخميس بين الجزائر العاصمة وإسطنبول ورحلتين (02) أسبوعيا نحو إسبانيا يومي الأربعاء والجمعة من الجزائر العاصمة إلى برشلونة، ورحلة واحدة (01) أسبوعيا نحو كل من إيطاليا (يوم السبت)، ألمانيا (الأربعاء)، تونس وروسيا (الجمعة).

وفي إطار مبدأ المعاملة بالمثل، «سيتم رفع هذا العدد إلى الضعف من طرف شركات الطيران الأجنبية الناشطة في الجزائر». أما فيما يخص النقل الجوي للبضائع، فإنّ فرع الخطوط الجوية الجزائرية للشحن يستغل حاليا وبصفة منتظمة 17 رحلة أسبوعيا نحو فرنسا، تركيا، ألمانيا وبلجيكا، ورحلات إضافية حسب الطلب.

تضم 200 طالب لكل منهما

أول دفعة للرياضيات والذكاء الاصطناعي

سيتعزز قطاع التعليم العالي والبحث العلمي خلال الدخول الجامعي 2021-2022 بتدشين أول مدرسة عليا للرياضيات وأخرى للذكاء الاصطناعي، وذلك باستقبال أول دفعة تضم 200 طالب لكل منهما، حسبما كشف عنه وزير القطاع عبد الباقي بن زيان.

أوضح بن زيان في حوار لوأج أنه لوحظ «إقبال لافت» من قبل حاملي شهادة البكالوريا الجدد على هاتين المدرستين المتواجدتين بالقطب التكنولوجي بسيدي عبد الله (غرب العاصمة)، حيث تم تسجيل أزيد من 8000 طلب على المدرسة العليا للذكاء الاصطناعي مقابل 200 مقعد بيداغوجي مخصص لها و1000 طلب على المدرسة الوطنية العليا للرياضيات مقابل 200 مقعد بيداغوجي.

وأشار إلى أن طاقة استيعاب هاتين المدرستين تقدر بألف مقعد بيداغوجي لكل منهما وذلك باحتساب مجموع الطلبة في الخمس سنوات التعليمية المقبلة، مشيرا إلى أنه على هذا الأساس، تم تحديد عدد الطلبة بـ 200 لكل مدرسة خلال الدخول الجامعي لهذه السنة.

وبخصوص التأطير، أفاد بن زيان أنه تم تشكيل «طاقم متكامل يضم كفاءات وقدرات علمية تنتمي إلى مختلف المؤسسات الجامعية عبر الوطن وتتولى مهمة ضبط البرامج التكوينية التي من شأنها ضمان مستوى تعليمي متميز، حيث يقدر معدل التأطير بأستاذ واحد لكل 10 طلبة».

وأشار إلى أنه تم «ضبط قائمة الأساتذة الباحثين بنسبة 95 بالمائة من شتى الفروع والتخصصات ذات الصلة، على أن تتم الدراسة باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية، فضلا عن الاستعانة بالكفاءات الوطنية المقيمة خارج الوطن، سواء عن طريق المشاركة في التدريس والتكوين عن بعد أو عن طريق المشاركة حضوريا في حال تحسن الظروف الصحية».

99,73 % في فروع علمية

تم توجيه 99,73 بالمائة من مجموع حاملي شهادة البكالوريا (دورة جوان 2021) إلى مختلف الفروع والتخصصات العلمية، حسبما كشف عنه وزير التعليم العالي والبحث العلمي.

وأوضح بن زيان أنه تم توجيه 332.837 ناجح من مجموع 345872 وهو ما يمثل نسبة 99,73 بالمائة، واصفا ذلك بالرهان الذي تم كسبه بفضل تظافر جهود الأسرة الجامعية»، وذلك بالنظر مثلما قال إلى «الصعوبات المسجلة في مجال التوجيه».

وذكر بن زيان أنه «بالرغم من ذلك، فإن أزيد من 71 بالمائة من الطلبة الجدد تم توجيههم نحو إحدى رغباتهم الثلاثة الاولى».

وأشار إلى أن اعتماد المعدل الموزون كمعيار توجيهي «ساهم هذه السنة بشكل جيد في تحسين الولوج إلى بعض التخصصات ذات الطلب الكبير»، مبرزا أنه «علاوة على معدل البكالوريا، تم احتساب معدل مادة العلوم الطبيعية والحياة باعتبارها مادة أساسية بالنسبة لهذا التخصص، مما سمح بخفض معدل شهادة البكالوريا شعبة علوم الطبيعة (أصحاب الأولوية الأولى).

وأوضح بن زيان أن المعدل الموزون عمم هذه السنة على بعض التخصصات أثار «نوعا من سوء الفهم». واعتبر أن الاعتماد على هذا المعدل تم عقب «إجراء تقييم لمسار الطلبة في السنة الأولى جامعي»، وهو ما استوجب «إعادة النظر في طريقة التوجيه ضمن بعض التخصصات».

الجدير بالذكر أن مرحلة التسجيلات النهائية للطلبة الجدد ستكون من 4 إلى 9 سبتمبر المقبل، على أن تنطلق الدراسة بالنسبة للسنة الجامعية يوم 3 أكتوبر.

تسليم 14 ألف وحدة سكنية بولاية وهران

بلعريبي : التحضير لعملية كبرى بمناسبة أول نوفمبر

أشرف، أمس، وفد وزاري لكل من وزير السكن والعمران والمدينة إلى جانب وزير الصناعة ووزير الصناعات الصيدلانية على حفل توزيع أكبر حصة سكنية بوهران الأولى عددا منذ الإستقلال.

جرت عملية توزيع رمزية للمفاتيح على المستفيدين من حصة سكنية تقدر بـ 14 ألف وحدة سكنية عدل على مستوى القطب العمراني مسرغين؛ وذلك من مجموع يفوق 28 ألف وحدة سكنية من هذه الصيغة إلى جانب صيغ أخرى.

كما أشرف الوفد على تدشين 2500 وحدة سكنية عمومية إيجارية بالقطب العمراني الجديد ببلدية وادي تليلات، خلال حفل رمزي للمستفيدين من هذه السكنات من قاطني البنايات الهشة.

وخلال عرض بالأرقام عن واقع قطاع السكن بالولاية، سيما المشاريع الجاهزة وقيد الإنجاز، أكد لعريبي على ضرورة التحضير لعملية أخرى كبرى، احتفاءا بعيد الثورة المجيدة في الفاتح نوفمبر المقبل.

كما أشاد بالإمكانيات الضخمة التي سخرتها الدولة من أجل القضاء على أزمة السكن، مع مراعاة تجهيز هذه الأقطاب العمرانية بالمرافق الضرورية التي تدخل في إطار تحسين الإطار المعيشي للمواطن.

كما طالب المسؤول عن السكن الإسراع في إطلاق المشاريع الأخرى، ومنها السكن الترقوي المدعم في صيغته الجديد، مع توطين الأشغال على مستوى القطب العمراني مسرغين التي تحتضن مشاريع سكنية هامة، خصص لها غلاف مالي يقدر بحوالي 7 مليار دج تخصص لعملية التهيئة الخارجية فقط.

بهدف فك العزلة عن السكان، بكاي:

تغطية الأحياء الجديدة بالعاصمة بخطوط «إيتوزا»

دعا وزير النقل، عيسى بكاي خلال ترأسه لاجتماع الإطارات القائمين على مؤسسة النقل الحضري وشبه الحضري للجزائر العاصمة «إيتوزا»، إلى فتح خطوط على مستوى الأحياء السكنية الجديدة وذلك بهدف فك العزلة عن الساكنة، حسبما جاء في بيان للوزارة.

حث «على تشخيص مختلف النقاط السوداء بالعاصمة، خاصة تلك المتعلقة بالأحياء السكنية الجديدة وتغطيتها بوسائل النقل عن طريق خطوط جديدة لمؤسسة إيتوزا وذلك بهدف فك العزلة عن الساكنة».

وطالب «باستغلال اليد العاملة المتخصصة لدى ايتوزا خاصة في مجال الرقمنة، في تكوين مكتب للدراسات يوفر الخبرة لمختلف القطاعات ذات الصلة، ويساهم في تنويع نشاطات الشركة ومجالات تدخلها، ما سيضمن إستمراريتها وإزدهارها كمؤسسة رائدة».

ودعا بكاي القائمين على المؤسسة باتخاذ جميع الإجراءات الضرورية للمشاركة في «الموعد الكبير المرتقب من طرف وزارة الصحة يوم 4 سبتمبر المقبل لرفع نسبة التلقيح التي تعتبر خطوة أساسية للخروج من الأزمة الصحية».

الشعب
يومية وطنية إخبارية تصدر عن المؤسسة العمومية الاقتصادية(شركة ذات أسهم)
رأس مالها الاجتماعي: 00. 000.000. 200 دج
39 شارع الشهداء الجزائر
البريد الإلكتروني: contact@echaab.dz /الموقع الإلكتروني: www.echaab.dz

التحرير
التحرير: 023 46 91 87
الفاكس: 023 46 91 79

أمانة المديرية العامة
الهاتف: 023 4691 80
الفاكس: 023 4691 77

الرئيس المدير العام
مسؤول النشر
مصطفى هميسي
رئيس التحرير
سعيد بن عياد

لإعلاناتكم اتصلوا بالقسم التجاري: تلفاكس: (021) 73.60.59
السرعة والجودة

■ ملاحظة:
المقالات والوثائق التي ترسل أوتسلم للجريدة لا ترداإلى أصحابها نشرت أو لم تنشر ولا مجال لمطالبة الجريدة بها

المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار
1 شارع باستور. الجزائر
الهاتف: ....73.71.28(021)
73.76.78(021)
73.30.43(021)
الفاكس: ...73.95.59(021)

تطبع بالمؤسسات التالية:الوسط: مطبعة S.I.A الغرب: شركة الطباعة S.I.O الشرق: شركة الطباعة S.I.E الجنوب: S.I.A مطبعة ورقلة مطبعة بشار: S.I.A

أجراها رئيس الجمهورية

حركة في سلك الولاة والولاة المنتدبين

أجرى رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، أمس، حركة في سلك الولاة والولاة المنتدبين، وهذا طبقا لأحكام المادة 92 من الدستور، حسبما أعلنه بيان لرئاسة الجمهورية.

جاء في البيان : «طبقا لأحكام المادة 92 من الدستور، أجرى رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، حركة في سلك الولاة والولاة المنتدبين، شملت السيدات والسادة الآتية أسماؤهم:

أولا: إنهاء مهام كل من السادة الولاة الآتية أسماؤهم:

– محمود جامع، بصفته واليا لتيزي وزو
– عبد القادر بن سعيد، بصفته واليا لسكيكدة
– أحمد عبد الحفيظ ساسي، بصفته واليا لقسنطينة
– كمال توشن، بصفته واليا للبيض
– إيدير مدباب، بصفته واليا للنعامة
– مهدي بوشارب، بصفته واليا لإن قزام.

ثانيا: تعيين كل من السيدتين والسادة:

– كمال الدين كربوش، واليا لبجاية
– محمد السعيد بن قامو، واليا لبشار

– جيلالي دومي، واليا لتيزي وزو
– عمار علي بن ساعد، واليا للجلفة
– عبد العزيز جوادي، واليا لسعيدة
– حورية مداحي، واليا لسكيكدة
– لبيبة ويناز، واليا لقالمة
– مسعود جاري، واليا لقسنطينة
– سعيد سعيود، واليا لوهران
– فريد محمدي، واليا للبيض
– أحمد معبد، واليا لتيبازة
– الدراجي بوزيان، واليا للنعامة
– فيصل عمروش، واليا لإن قزام.

ثالثا: تعيين السادة الآتية أسماؤهم ولاة منتدبين:

– عبد الوهاب برتيمة، واليا منتدبا للدرارية بولاية الجزائر
– محفوظ بوزرطيط، واليا منتدبا للشراقة بولاية الجزائر
– عبد العزيز دلیبة، واليا منتدبا لبئر مراد رايس بولاية الجزائر
– يوسف بقريش، واليا منتدبا لحسين داي بولاية الجزائر
– أنيس بن داود، واليا منتدبا لسيدي عبد الله بولاية الجزائر
– رضوان خليفة، واليا منتدبا لباب الوادي بولاية الجزائر.

المملكة عاجزة عن إخفاء أزمة «صناعة القرار»

سكيزوفرينيا نظام المخزن المغربي

ارتمى نظام المخزن المغربي، بشكل مثير للريبة، في حضن الكيان الصهيوني، منذ العام الماضي، ويمضي بشكل متسارع في تطبيق سياسة خارجية تكاد تكون صورة طبق الأصل، عن تلك التي يتم تصميمها داخل مكتب رئاسة وزراء الاحتلال الإسرائيلي. وتجلى ذلك مرة أخرى في بيان الخارجية المغربية ردا على قرار الجزائر بقطع العلاقات الدبلوماسية مع المملكة.

حمزة محصول

تأكد بما لا يدع مجالا للشك، أنّ القادة الحاليون، للمملكة المغربية، لا يقودون البلاد بطريقة سليمة مثلما تمليه مقتضيات إدارة شؤون الحكم، ولم يعد في مقدورهم التستر على أزمة عميقة اسمها «صناعة القرار المغربي».

وقد أبانت الأعمال العدائية المتواصلة تجاه الجزائر، أن النظام المغربي يعاني من «سكيزوفرينيا» بالغة الخطورة على البلد في حد ذاته. فرئيس الحكومة في هذا النظام « وافق صاغرا على التطبيع المعلن مع الكيان الصهيوني» وقال إنه « قرار مر وصعب» بينما هرول وزير الخارجية في نفس الحكومة، بكل جوارحه نحو التطبيع.

ورئيس الحكومة نفسه، يأسف لقرار الجزائر السيادي بقطع العلاقات الدبلوماسية مع بلاده ويأمل في «تجاوز الأمر عن قريب»، ووزير الخارجية ذاته يخرج ببيان «إنكار وتبجح» ويعتصر ألما على ما اعتبره قرارا «غير مبرر».

وفوق هذا كله، ملك يعترف بوجود توتر دبلوماسي وإعلامي مفتعل ضد الجزائر، ويزعم مد اليد للحوار تارة، وادعاء أن بلاده مستهدفة تارة أخرى.

وفي وقت يحاول القصر الملكي الحفاظ على «دبلوماسية الضحية» في علاقاته الخارجية، يقود العثماني الحكومة من باب الإكراه والامتثال لما يخالف قناعاته وقناعات الشعب المغربي، بينما تتواجد وزارة الخارجية في موقع جد متقدم يمكنها ممارسة دبلوماسية «الثور الأهوج داخل محل الخزف».

لقد تنبه الجزائريون، ليلة أمس، إلى بيان الخارجية المغربية، واجتهاد كاتبيه، في انتقاء كلمات معينة محقونة بسم مكشوف، يظهر مدى انبهار ناصر بوريطة، بامتهان ما يعتبره حربا نفسية وصناعة الخرافات والتأسيس لها بواسطة السرد الإعلامي الكثيف.

ولا يختلف ما كتبته خارجية المخزن، عما يكتبه يوميا، أبسط موظف ملحق بمكتب رئاسة وزراء الاحتلال الإسرائيلي. «فالإنكار» وربط كل شيء بالاعتراف أو عدم الاعتراف، هواية يومية للصهاينة، في إطار ما يصفونه بمعركة «الرأي العام الأبدية».

كذلك المخزن حاول نكران ما رصدته الجزائر من خيانات واعتداءات وأعمال عدائية «دنيئة» و«غير ودية»، ليتجرأ على توجيه رسالة مليئة بالشر للشعب الجزائري. والمغرب صار مثل الكيان الصهيوني، يعتقد أن تغيير الأنظمة العربية، هو الكلفة الوحيدة التي يجب أن تصرف، لقاء قبول وتقبل الاحتلال في الشرط الأوسط، لذلك انخرط في حرب دعائية شرسة يشنها عن طريق أجهزته الأمنية والإعلامية ضد الجزائر تستهدف تحديدا، العلاقة بين الشعب ومؤسساته.

اعتراف بالتآمر والغدر

لقد أكدت الخارجية المغربية، بغباء فاضح، أنها منخرطة في حرب الجيل الرابع ضد الجزائر، وما محاولاتها تجنب مخاطبة مؤسسات الدولة الجزائرية، إلا دليل على انضمامها إلى مخبر الخراب المتسمر ضد الدول الثابتة على مواقفها ومبادئها في العلاقات الدولية وبالأخص حيال القضايا العادلة للشعوب.

والسؤال، الذي يطرح، اليوم، وبشدة، من قبل نخب المنطقة وحتى من الداخل المغربي، هو ما الذي جعل النظام المغربي يرمي نفسه بهذه السرعة في حضن الاحتلال الإسرائيلي؟ ما الذي يدفعه إلى البقاء على حالة السكيزوفرينيا السياسية، التي تظهر اضطرابا غير مسبوق في مراكز صناعة القرار الخارجي؟.

من الواضح، أن مسؤولين كبار، كانوا مرتعبين من إعلان قرار تطبيع العلاقات مع الصهاينة، في وقت اجتهد مسؤولون آخرون أكثر من الإسرائيليين، وصهر الرئيس الأمريكي الأسبق، كارید کوشنر، العراب الكبير لاتفاقيات التطبيع، لتوقيع اتفاقيات العلاقات الاستثنائية رغم الضرر المعنوي الهائل الذي لحق بالشعب المغربي.

لقد تصرف النظام المغربي، منذ السنة الماضية، وكأنه تحت خطر داهم يهدد وجوديته، وأنه مستعد لأي شيء وكل شيء في سبل النجاة رغم محاولته تسويق الأمر على أنه «براغماتية سياسية»، خاصة وأن فشل الحرب الخبيثة على الجزائر كونها التالية في الترتيب بعد سوريا، قد تفتح أبواب جهنم عليه.

معضلة المغرب أن قادته يعيشون في وهم، ويعتقدون أن حروب الدعاية والقصاصات الإعلامية والروايات السردية المجترة، سلاح فتاك، لكن الواقع المغربي لا يمكن أن يربط مصيره على ترهات تتبخر إلكترونيا بعد كل ساعة.

العلاقات «الثنائية المتميّزة» شكلت «محور هذا اللقاء

رئيس «الغرفة السفلى» يستقبل سفير الإمارات

استقبل رئيس المجلس الشعبي الوطني، إبراهيم بوغالي، أمس، بمقر المجلس، سفير الإمارات العربية المتحدة لدى الجزائر يوسف سيف خميس سباع آل علي الذي أدى له، زيارة مجاملة، حسبما جاء في بيان للمجلس.

وأوضح بيان المجلس الشعبي الوطني أن العلاقات «الثنائية المتميزة» شكلت «محور هذا اللقاء الذي تم خلاله التأكيد على ضرورة توطيد التعاون على الصعيد البرلماني من خلال تبادل الخبرات وتنشيط دور مجموعتي الصداقة، وأكد الطرفان على مواصلة العمل على تشجيع الاستثمار وبناء مزيد من الشراكات المثمرة في شتى المجالات.

يضيف ذات المصدر أن هذا اللقاء أتاح الفرصة للسفير للإعراب عن «ارتياحه» للمشاريع الاقتصادية التي استثمر فيها البلدان و«بالأخص في المجالين العسكري والطاقوي».

ولم يفوّت المناسبة ليثمن جهود الجزائر» في مواجهة وباء كوفيد-19، حيث عرض استعداد دولة الإمارات لتقاسم تجربتها مع الجزائر في مجال مكافحته وكذا الخطط البديلة التي انتهجتها لحماية اقتصادها من آثار الركود.

رمز الوطنية والعبقرية العسكرية في الفيتنام

إحياء الذكرى الـ110 لميلاد الجنرال جياب

أحيت، أمس، سفارة الفيتنام بالجزائر الذكرى الـ 110 لميلاد الجنرال فو نجوين جياب، ثاني أشهر شخصية وطنية في الفيتنام، أيقونة المقاومة الشعبية ضد الاحتلال، الذي كان له الفضل الكبير في دحر القوات الفرنسية في معركة ديان بيان فو عام 1954 والذي قاد الجيش الفيتنامي لتحقيق الانتصار على الولايات المتحدة الأمريكية.

فاطمة الوحش

تعرضت دولة فيتنام عبر الزمن الحديث لسلسلة من الغزوات العسكرية بدءا بالصين ثم فرنسا، فاليابان وبعدها الولايات المتحدة الأمريكية، غير أن شعبها الأبي المتشبع بروح الوطنية ظل صامدا يقاوم بضراوة أيّ سلطة استعمارية أو أيديولوجية دخيلة لا تمت إلى هويته بصلة ولا يرغب في اتباعها، كيف لا وأن تلك الأرض الأسطورة أنجبت رجالا يتنفس الوطن في صدورهم، فخلال مقاومة الفيتناميين للاحتلال الفرنسي ثم الياباني والتدخل الأمريكي برزت أسماء لقادة عظماء، أكفاء أفنوا أعمارهم نضالا في سبيل حرية وطنهم وشعبهم، وكان أبرز هؤلاء القادة «الجنرال فو نجوين جياب» ذلك الرجل الذي لقبه زملاؤه بنابوليون بونابارت، حيث تحمل مسؤولية القيادة العسكرية، منذ بداية الحروب، التي تواصلت لثلاثة عقود، فبوضعه خطة معركة ديان بيان فو 1954 ألحق بالقوات الفرنسية هزائم نكراء، مؤسسا بذلك لقيام فيتنام مستقلة وانتهاء الهيمنة الفرنسية، وهو الذي أبدع تكتيكا عسكريا جديدا في مواجهة القوات الأمريكية وقاد عملية «تيت»، حيث هاجم فيها مائة هدف أمريكي في وقت على جبهات عدة شملت كل المدن الفيتنامية، واستمر في قيادته للمعارك الواحدة تلوى الأخرى، ألحق بالقوات الأمريكية أكبر الهزائم وأعلنت انسحابها من سايغون في أفريل 1975، في مشاهد تشبه خروجها من أفغانستان، اليوم.

بمناسبة إحياء الذكرى الـ 110 لميلاد الجنرال فو نجوين جياب (25 أوت 1911 – 4 أكتوبر 2013)، نظم السفير العام لجمهورية الفيتنام الاشتراكية بالجزائر معرض صور فوتوغرافية للجنرال جياب ووثائق تاريخية ذات صلة بحياة ومسيرة الجنرال جياب، وخلال الكلمة التي ألقاها السفير نغيان تان فينه بالمناسبة، أشاد بدور السلطات الجزائرية، لا سيما وزارة الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج وكذا مركز الأرشيف الوطني الجزائري الذين ساهموا في توفير عدد من المواد المعروضة.

كما قدم نبذة عن نشأة ومسيرة الجنرال، الذي ولد في عائلة فقيرة في بلد يعاني تحت وطأة الاحتلال، مرورا بنضاله السياسي وانتمائه للحزب الشيوعي الفيتنامي، وتأثره بأفكار ومقاربات الزعيم الفيتنامي «هو تشي منه» إلى تحقيقه المجد كقائد عسكري فذ في معركة «ديان بيان فو» في عام 1954 التي كانت بمثابة نهاية حرب الهند الصينية الأولى والاستعمار الفرنسي لفيتنام، الذي تلاه عهد جديد من الحروب، وهذه المرة بين الشمال الشيوعي والجنوب المدعوم من قبل الولايات المتحدة، سعيا لإعادة توحيد الوطن الواحد. فساهم الجنرال جياب في تحقيق النصر على الولايات المتحدة الأميركية في عام 1975 وتوحيد البلاد تحت راية واحدة.

كلام آخر

الفيروس الآخر

■ م. كاديك

يبدو أن الوضع المغلق الذي فرضته الجائحة يسير حثيثا نحو الانفراج، فقد تراجعت أرقام الإصابات بشكل ملفت، وبدأ الشعور العام يميل إلى نوع من الراحة، ويعيش بعض الاطمئنان كان قد حرم منه منذ أول إعلان عن إجراءات الحجر الصّحي.. غير أن الحذر يبقى مطلوبا، والالتزام بمعايير السّلامة يبقى ضروريا إلى غاية انقشاع ظلمة الكوفيد بشكل كامل..

ومهما يكن كوفيد، فإنّ مآله النهاية، وقد نكتشف أنه كان أرحم من فيروسات كثيرة تنغّص معيشة (الزّوالية)، ولا تكفّ عن التسلل إلى الحياة العامة من خلال منصّات التواصل الاجتماعي، أو وسائل الإعلام، أو حتى تقنية (القيل قال)، وهذه فيروسات ينبغي أن نواجهها – كمثل ما واجهنا الكوفيد – بالتعقيم الدائم، والحرص على نظافة المحيط من الموبقات الأخلاقية، والسلوكات المشينة التي تتحوّل بشكل مرعب، وتفرض أجواء من التّوتّر حين تصطنع الأكاذيب، وتلفّق الأخبار، وتؤدلج الرؤى، وتهين معنى الإنسان، وهي تدّعي أنها تحفظ للإنسان حقّه في المعلومة، وحقّه في التّعبير..

إنّنا نعتقد أنّ «الكلمة مسؤولية»، وكل «كلمة» في غير محلّها، قد تسبّب من الأذى ما لا يكون في الحسبان؛ ولهذا، نرى أن الالتزام بضوابط العمل الإعلامي، والانصياع إلى التشريعات التي تسيّره، ضرورة لها أهميّتها في الحفاظ على المحيط العام من التّلوّث بالإشاعات المغرضة، والسقوط في فخاخ المغالطات التي لا تخدم سوى المعادين للوطن..

أمّا منصّات التّواصل الاجتماعي، فهذه شأنها الشأن، وبلواها البلوى، فهي وإن كانت لها منافعها، فإنّ مضارّها تكون أكبر وأخطر حين تصبح منابر لغو، وتستغل في تمرير الأحقاد والضغائن والأفكار البالية المهترئة، دون وازع ولا ضمير؛ لهذا، يجب التفكير جدّيا في أسلوب يحمي المواطنين من أذاها.. فالوضع أصبح لا يطاق، وفيروسات الواب، شرّ من كل متحورات كورونا..

اعتبره ردا على استفزازات المخزن

مجلس الأمة يؤيد قرار قطع العلاقات مع المغرب

أعرب مجلس الأمة، أمس، عن تأييده للقرار المعلن من قبل الجزائر بشأن قطع العلاقات الدبلوماسية مع المغرب، معتبرا إياه ردا على «السقطات المخزنية المتعاقبة واستفزازاته تجاه الجزائر»، حسبما أفاد به بيان للمجلس.

وأوضح ذات المصدر أن مكتب مجلس الأمة، برئاسة صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، «يؤيد القرار المعلن عنه من قبل الجزائر بشأن قطع العلاقات الدبلوماسية مع المملكة المغربية».

وأضاف أن المجلس «وإذ يؤكد على أن هذا القرار المتخذ يمثل مطلبا شعبيا يتماهى والقرار السياسي للدولة الجزائرية برئاسة عبد المجيد تبون، رئيس الجمهورية، فإنه يشدد على أن هذا القرار هو الرد الأكثر عقلانية ووجاهة واتزانا من الجزائر التي لطالما راعت خلال كل الحقب في علاقاتها مع المملكة المغربية، مبدأ ضبط النفس والأخذ في الحسبان البعد الإنساني في العلاقات بين الشعبين».

وشدد مجلس الأمة على أن هذا القرار «يأتي احتجاجا على اليد المسمومة التي يتبناها المغرب، وردا على السقطات المخزنية المتعاقبة وألاعيبه الدنيئة واستفزازاته تجاه الجزائر والتي أضحت تأخذ أبعادا متعددة، خطيرة، تهدد أمن وسلامة الوطن ووحدته الترابية وتهدد تماسكه المجتمعي».

وجدد مكتب مجلس الأمة انخراطه في مسعى رئيس الجمهورية، لإرساء دعائم جزائر قوية مهابة الجانب في الداخل والخارج، كما يعبر عن افتخاره واعتزازه بالجيش الوطني الشعبي، سليل جيش التحرير الوطني بحق وجدارة».

أمام إطارات معهد الدراسات الاستراتيجية لنيجيريا

عرض استراتيجية الجزائر في عدة قطاعات

تم بالمدرسة الوطنية للإدارة (أحمد مدغري)، أمس، عرض استراتيجية الجزائر في قطاعات الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، التعليم العالي والبحث العلمي وكذا التربية الوطنية والصحة لفائدة وفد من إطارات المعهد الوطني للدراسات السياسية والاستراتيجية لنيجيريا الذي يقوم بزيارة إلى الجزائر، منذ يوم الاثنين الفارط.

أبرز ممثل وزارة الداخلية أهمية المخطط الوطني لتهيئة الإقليم في رسم السياسات التنموية لمختلف القطاعات، واستراتيجية الجزائر في التكفل بمناطق الظل منذ سنة 2019 والتي رصد لها غلاف مالي يقدر بـ915 مليار دينار للتكفل بحاجيات 8 مليون نسمة لسكان هذه المناطق.

بدوره قال ممثل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بوعلام سعيداني أن الجزائر «تولي أهمية بالغة « لهذا القطاع الاستراتيجي مستدلا باستقبال المؤسسات الجامعية لـ300 ألف طالب جديد كل سنة»، مشيرا إلى اهتمام الجزائر « مهتمة بالشراكة « مع نيجريا في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي.

ويهدف هذا العرض، حسبما جاء في مداخلات ممثلي الدوائر الوزارية، إلى تمكين المؤسسات النيجيرية الناشطة في هذه القطاعات من « التعرف على تجربة الجزائر والاستفادة منها « وكذا «البحث عن مشاريع شراكة بين البلدين وتطويرها « .

لم تعرف لها الجزائر مثيلا

كرونولوجيا حرائق ومؤامرة غير مسبوقة

لم يستفق الجزائريون بعد من الصدمة، بعد مرور أسبوعين عن هول ما شاهدوه من اشتعال حرائق مدمرة ومهولة عبر 18 ولاية لم تعرف الجزائر مثيلا لها من قبل، شغلت الرأي العام الوطني والعالمي على حدّ سواء، وكانت الأكثر ضخامة تلك التي مسّت غابات ولاية تيزي وزو، ليس هذا فقط، بل ما صاحب الأمر من حادث مروّع يتعلق بالطريقة الوحشية في اغتيال وحرق جثة الشاب المغدور جمال بن سماعيل، بسبب اتهامه زورا بالمشاركة في إشعال الحرائق.

هيام لعيون

هذه القضية خلفت أثارا نفسية كبيرة لدى الجزائريين الذين صدموا من هول مشاهد حرق وسحل والتنكيل بالجثة، وازدادت المخاوف من انفلات الأمور بعد الحادث إلى ما لا يحمد عقباه، غير أن تلاحم الجزائريين ووحدتهم، وفطنتهم، أحبطت مخططات المخزن الذي استعمل يد «الماك» الإرهابية بمباركة صهيونية لاستهداف الجزائر.

لهيب.. وصرخة جندي

مساء ذات الإثنين، بدأت الأخبار المتواترة تصل، عبر منصات التواصل الاجتماعي مرفوقة بفيديوهات وصور توثق احتراق الغابات في إطار سلسلة حرائق ضربت البلاد منذ فترة، حيث سبقتها حرائق ولاية خنشلة شهر جويلية المنصرم، وعاش الجزائريون قاطبة بكل جوارحهم مأساة الحرائق مع إخوانهم المتضررين، وانطلقت نداءات الإستغاثة من كل مكان، فكانت صرخة الجندي وهو محاصر بالنيران رفقة زملائه يطلب مدّ يد العون، في مشهد اقشعرت له الأبدان، بمثابة الصاعقة التي وقعت على رؤوس الجزائريين، وحركت النفوس وعرفنا بعدها أن الحدث كان مهولا وخطيرا وجللا أيضا. ونشرت السلطات المعنية المزيد من الجنود في أماكن اشتعال الذهب الأخضر، للمشاركة في إطفاء الحرائق والمساعدة، كما شارك المواطنون في إطفاء الحرائق، لكن قوة النيران كانت كبيرة، ولم يتمكن كثير من المواطنين في إنقاذ منازلهم التي التهمتها النيران.، والتي خلفت ضحايا مدنيين.

الصدمة تحولت إلى صدمتين بعدما نعى رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون شهداء الجيش الوطني الشعبي الّذين استُشهدوا خلال إخماد الحرائق وإجلاء سكان المنطقة التي اجتاحتها نيرانها.

وقال الرئيس، في تغريدة عبر «تويتر»، «ببالغ الحزن والأسى، بلغني نبأ استشهاد 28 فرداً من أفراد الجيش الوطني الشعبي، بعد أن نجحوا في إنقاذ أكثر من 100 مواطن من النيران الملتهبة، في جبال بجاية وتيزي وزو». وأضاف «أمام هذا الخَطْب الجلل، ننحني بخشوع أمام أرواح أبناء الوطن البررة». وأعلنت وزارة الدفاع الوطني في بياناتها أنه عمل إجرامي. قبل أن يرتفع العدد إلى 69 ضحية بين مدنيين وجنود.

تضامن وتكافل قبل الفاجعة

في خضّم ذلك انطلقت قوافل التضامن بين الجزائريين، وتكثفت عمليات التضامن مع ضحايا الحرائق، حيث تجندت الحكومة والمجتمع المدني والمواطنون بصفة فردية وجماعية بعدة ولايات، من أجل تقديم المساعدات ويد العون للأسر المتضررة من الحرائق التي اندلعت في عدة مناطق من الوطن.

وانطلقت تقريبا من جميع نواحي الوطن قوافل المساعدة، بل أن كثيرا من المواطنين هبوا لمساندة إخوانهم وإطفاء الحرائق المشتعلة، وتنقلوا من ولايات عديدة إلى تيزي وزو الولاية الأكثر تضررا، ووصلت سريعا المساعدات من المواد الغذائية والمعدات الطبية لفائدة العائلات المتضررة، من تنظيم جمعيات ومنخرطين في المجتمع المدني ومن قبل وزارة التضامن الوطني والأسرة والهلال الأحمر الجزائري. وأعلن الرئيس تبون الحداد لثلاثة أيام حزنا على أرواح الضحايا العسكريين والمدنيين الذين سقطوا في ساحة الحرائق.

القلوب تبلغ الحناجر في مأساة «جيمي»

فجأة وبعد يوم من اندلاع الحرائق بدأت فيديوهات تظهر على المنصات الإفتراضية تتحدث عن اعتقال شخص حمّلوه وزر اندلاع حرائق الغابات في ولاية تيزي وزو، وانتشرت معه صور ضرب وسحل وحرق ثم التنكيل بجثة الشاب المتهم بإشعال النيران بمنطقة الأربعاء نايث إيراثن بولاية تيزي وزو، وباتت الصدمة صدمتين حين عرف أن الشاب جمال بن إسماعيل فنان جاء إلى المنطقة متطوعا للمساعدة في جهود إخماد الحرائق.

مباشرة بعدها ضجت مواقع التواصل الاجتماعي بمطالب بتوقيف المتسببين في مقتل «جيمي» وتقديمهم أمام العدالة، وتبين بعدها أن جمال بن سماعيل، ينحدر من مدينة مليانة ولاية عين الدفلى، وهو فنان موسيقي ورسام، كان يكتب الأغاني ويؤلف ويعزف على أكثر من آلة موسيقية، ويغني بصوت ليس عادي، حيث تم تداول مقطع فيديو له وهو يغني للجزائر ويقرأ القرآن.

وبلغت القلوب الحناجر خوفا على فتنة قد تنطلق شرارة نارها، لتحرق الجزائر قاطبة، غير أن تصريحات والد الضحية الذي رفض أن تستغل قضية ابنه لإشعال نار الفتنة وطالب بتطبيق القانون، وبردت معه الأعصاب قليلا خوفا على إحراق الجزائر بفتنة وقودها العصبية والعنصرية والجاهلية.

وأول ما بدأ به، والد الضحية هو الحديث عن وحدة الشعب الجزائري، وقال: «نحن جزائريون ليس بيننا أي فرق. القبايل إخوتنا وأحبابنا، عندنا أهل معهم، دمنا معهم، نحن لا نبحث عن التفرقة، نحن لا نبحث عما يخسر بيننا».

كلام قال عنه متابعون وناشطون أنه أنقذ الجزائريين من فتنة قاتلة وهم الذين امتزجت دماؤهم عبر قرون من الزمن، وانتشر معه وسم «العدالة لجمال بن سماعيل» بشكل واسع على صفحات الجزائريين في فيسبوك وعديد منصات التواصل الاجتماعي.

تحرك سريع..

في هذه الأثناء طالب جميع الجزائريين من مختلف انتماءاتهم بالتحقيق العاجل ومتابعة الفاعلين ومعاقبتهم بصرامة، وفي أقرب وقت ممكن، خاصة أنّ أفعال المتورطين في الجريمة موثقة بجميع أطوارها، بالصوت والصورة، في مقاطع فيديو بثت على المباشر وتم تداولها، منذ وقوع الحادثة، فيما انتشر وسم «لا للفتنة»، عبر منصات التواصل الإجتماعي، لتبقى قصة جيمي» في المشهد وستكشف خيوطها التحقيقات المتواصلة.

ولهذا سارعت المديرية العامة للأمن الوطني، بتسخير قوتها العمومية، من أجل إلقاء القبض على المتورطين في الجريمة، وتم عرض شهادات حية عبر شاشات التلفزيون وهم يسردون الوقائع، متحججين بحجج واهية في محاولة لإنقاذ أنفسهم، بعدما عاثوا فسادا، وشرعت الجهات المختصة في التحقيق المعمق، قصد إطلاع الرأي العام حول خلفيات القضية.

أخبار كاذبة

في كل محنة تنتشر الأخبار الكاذبة، حيث انتشرت كالنار في الهشيم عبر مواقع التواصل الاجتماعي وبخاصة فيسبوك، وظهرت امرأة تبكي تَدّعي أنها أم المغدور جمال بن سماعيل، وأخرى أخته، وهو ما نفاه والد الضحية «جيمي» وتبين من خلال ذلك أن الحاقدين على الجزائر في الداخل والخونة أكثر من الخارج، حيث روّجوا لصور وفيديوهات مُفبركة ومدروسة بعناية في مخابر «عدوة»، من أجل زرع البلبلة وزيادة الاحتقان وإحداث الانقسام بين أفراد الشعب الواحد.

الفيسبوك والخطر القادم من المغرب

وسارعت وزارة الاتصال في خضم هذه الأحداث إلى إصدار بيان تحذيري من مغبة السطو» على سيادتها انطلاقا من الفضاء الأزرق وشددت على عزم الجزائر « بالذود عن سيادتها الرقمية الوطنية وحماية شعبها من كل الخطط والنشاطات الهدامة

التي تنطوي عليها مضامين يتم تداولها مؤخرا على موقع فيسبوك».

وقالت الوزارة في بيان لها صدر، الخميس الماضي، على أنّ «ما يتم تداوله، في الأيام الأخيرة، من مضامين على موقع فيسبوك يعد مساسا وتهديدا لمصالح الجزائر وسمعتها»، مؤكدة أن الدولة» عازمة على اتخاذ كافة التدابير والإجراءات القانونية ضد هذه الشركة لحملها على معاملة الجزائر على قدم المساواة مع الدول الأخرى».

وأوضحت الوزارة أن موقع الفيسبوك «يعتمد، كما هو معلوم بالتجربة ووفق التصريحات الرسمية لمالكيه، على لوغاريتمات تتحكم في مدى انتشار المضامين»، الأمر الذي يجعل منه «سلاحا يوجه ضد الشعوب والدول تبعا لمصالح اللوبيات المعادية ومن والاها».

وبعد أن تساءلت عن كيفية «تفسير سماح هذا الموقع بتفشي صور عنيفة وفظيعة تمس بالكرامة الإنسانية وتعارض القيم الأخلاقية العالمية»، أكدت الوزارة على أنه «لا يوجد مبرر لحرمان شعبنا من حقوقه الرقمية».

وأكدت إن «الدولة الجزائرية عازمة على الدفاع عن تلك الحقوق والسيادة الوطنية»، كما أن «الحكومة، ومع وعيها بأهمية التواصل والاستفادة من التكنولوجيات، عازمة على الذود عن السيادة الرقمية الوطنية وحماية مصالح شعبها من كل الخطط والنشاطات الهدامة».

ولاحظ مختصون من خلال بيان وزارة الاتصال أنّ أطرافا خارجية لها صلة بالجارة المغرب تريد «التخلاط» في الجزائر بأياد صهيونية وهي التي فتحت مؤخرا ممثلية دبلوماسية لها بالرباط.

مخاوف كرسها تصريح وزير خارجية الكيان الصهيوني، عندما عبر عن» قلق بلاده من التقارب بين إيران والجزائر»، وجاء هذا الهجوم بعد دور الجزائر الكبير في «شنّ حملة ضد قبول هذا الكيان الغاصب في الاتحاد الإفريقي بصفة مراقب.

وجاءت هذه الزيارة لتضحد معها مزاعم المخزن المغربي الذي دعا مؤخرا للمصالحة مع الجزائر، حيث سرعان ما ظهر زيفها بعد استقباله لوزير الكيان المغتصب في مسعى لتسريع توطيد العلاقات، وما يؤكد فرضية المؤامرة القادمة من الغرب، هو كشف مصالح الأمن، أمس، اعتقال شخص متورط في وقائع تيزي وزو هاربا إلى المغرب.

مباشرة بعد تلك الأحداث عقد المجلس الأعلى للأمن اجتماعا استثنائيا، خصص للأحداث الأليمة الأخيرة والأعمال العدائية المتواصلة من طرف المغرب وحليفه الكيان الصهيوني ضد الجزائر، تقرر بموجبه استئصال آفتي «الماك» و«رشاد» وملاحقة عناصرهما، والمتورطين في قضية الراحل الشاب جمال بن سماعيل، لحماية الوحدة الوطنية، خاصة حركة «الماك» التي ثبت أنها تتلقى الدعم من دول أجنبية ومنها المخزن والكيان الصهيوني، وتقرر أيضا بموجب ذلك إعادة العلاقات مع «جار السوء» المغرب.

قطع العلاقات مع المخزن

وظل الترقب هو السائد، حول كيفية معاقبة الجزائر لنظام المخزن، إلى حين انعقاد الندوة الصحفية لوزير الخارجية رمطان لعمامرة، الثلاثاء الماضي، وإعلانه عن قرار الجزائر بقطع العلاقات الدبلوماسية مع المغرب، قرار اتّخذ بناء على معطيات سردها الوزير بإسهاب، معطيات أبانت عن سوء نية الجار، منذ سنوات ماضية، والجزائر تتعامل معه بحكمة وصبر، في إطار احترام علاقات الأخوة، لكن بعد أن ثبت أنه لم يحدث، منذ سنة 1948، أن تهجم مسؤول صهيوني على دولة عربية من دولة عربية، ضف إلى استقبال وتمويل وتشجيع وتبني خطاب من يدعون إلى انفصال جزء من الجزائر، فضلا عن شن النظام المخزني حرب معلومات ضد الجزائر، متبوعة بالتجسس باستخدام «برمجيات اسرائيلية»، خاتما الأمر باستقبال وزير خارجية الكيان الصهوني وتهجمه على أرض الشهداء من هناك والسماح له بتهديد الجزائر.

بعد كل هذه الخرجات الإستفزازية المغربية التي ضربت أواصر الأخوة والعلاقات الطيبة بين الشعبين في الصميم، ماذا ينتظر من جار كهذا، سوى قطع العلاقات الدبلوماسية، واحترام العلاقات الإنسانية بين الشعبين الشقيقين.

من يقترب... سيدفع الثمن

وإلى أن تظهر الحقائق كاملة التي ستكشفها الأجهزة المختصة، مستقبلا، فإن الجزائريين يواجهون الدسائس والمؤامرات من طرف منظمات إرهابية، قال عنها الرئيس تبون خلال خطابه الذي ألقاه، خلال الأيام القليلة الماضية، أنها ضليعة بما يحدث في الجزائر، فالواجب اليوم ومهما كانت نتائج التحقيق اجتثاث آفة الإرهاب من الجذور وتطهير منطقة القبائل من المتطرفين، لتجفيف منابع الإرهاب الذي لا يعرف إلا لغة القوة، وهذا حماية للجزائر والمحافظة على الوحدة الوطنية التي قال الرئيس بشأنها أنّ «من يريد المساس بها سيدفع الثمن».

رئيس جمعية الزوايا والثقافة الصوفية، نور الدين مشوط لـ «الشعب»:

طعنات نظام المخزن المغربي ليست وليدة اليوم

■ الصمت الإعلامي على التنظيمات الإرهابية أحسن حلّ
■ السياسيون مطالبون بخطاب موزون بعيدا عن العنف

استعاد رئيس الجمعية الجزائرية للزوايا والثقافة الصوفية الشيخ مشوط نور الدين بكثير من الألم والأسى الحرائق الأخيرة التي عرفتها العديد من ولايات الوطن والنتائج الوخيمة التي أفرزتها خاصة بعد حادثة اغتيال «جمال بن سماعيل»، مستحضرا صور التضامن والتلاحم التي صنعها الجزائريون والتي يبدو أنها لم تعجب الكثيرين من أعداء الجزائر والمتربصين بها ووجهوا لهم صفعة ملقنين إيّاهم درسا في الوحدة الوطنية رغم محاولات إشعال الفتنة التي حرص والد الشهيد على وأدها في مهدها، وهو ما ناقشناه معه في حوار لـ «الشعب ويكاند».

حوار: سعاد بوعبوش
تصوير: فواز بوطارن

«الشعب»: عرفت عديد الولايات بالجزائر سلسلة حرائق أتت على الأخضر واليابس وكانت لها تبعات أخرى تعدت الغطاء النباتي والحيوان سيما بمنطقة تيزي وزو، ما موقفكم مما جرى وما هي قراءتكم لما حدث؟

مشوط نور الدين: بداية نترحم على كل شهداء الحرائق الأخيرة من رجال ونساء مواطنين مدنيين وأفراد الجيش الوطني الشعبي والدرك والمطافئ، وأحيطكم علما أن أول ضحية لهذه الحرائق كانت شابة في الـ27 سنة ربيعا بـ»بني يني» استشهدت بعد أن استطاعت إنقاذ الكثير من النساء والأطفال.

وتعتبر هذه الحرائق جحيما حقيقيا عاشه الجزائريون بهذه المناطق حوّلت حياتهم في ظرف ساعات إلى جهنّم لا يتصور أو يعاش في الحياة، ما يؤكد أن بلادنا مستهدفة في مواقفها السياسية، مكانتها الدولية وفي مكوناتها الاجتماعية، ولهذا أقول كل الجزائر مستهدفة ولم يعد الأمر يقتصر على منطقة القبائل أو منطقة أخرى.

«أعطى الجزائريون درسا في التضامن وأجهضوا دعوات التفرقة»

■ الهبة التضامنية للمواطنين تجاه المتضررين سيما بولاية تيزي وزو كشفت عن وجه آخر للشعب الجزائري وكذّبت كل الادعاءات المروّجة للتفرقة بين أبناء الوطن الواحد، ما تعليقك؟

■■ مخططاتهم أرادوا بها تهديمنا وتدميرنا لكنها ساهمت في بناءنا من جديد في عز الأزمة، وما حدث من تضامن سمح بتغيير ذهنيات العديد من المتعصبين لما رأوا من مظاهر التضامن والتآزر والتلاحم، حيث حضرت وتواجدت كل الولايات في تيزي وزو في مشهد تضامني تلاحمي لا يمكن وصفه، ولم يترك أبناء الشعب الجزائري إخوانهم في تيزي وزو وحدهم في مواجهة محنتهم، بل حضروا وحضر معهم الخير كلّه، الاتصالات بكل الوسائل لم تتوقف ولم نشعر أبدا أننا وحدنا فالكثير منهم جاء بالمعونات ليجد نفسه في مواجهة مع النيران ويحاول المساهمة في إطفائها بالوسائل المتاحة.

للأسف الشيء الوحيد الذي نتأسف له ويندى له الجبين هي الحادثة التي أودت بحياة الشاب جمال القادم من مدينة مليانة وهو شهيد عند الله هذه الجريمة التي لا يمكن أن تخرج عن «المؤامرة» ضد الجزائر، التي شاركت فيها أطراف عديدة وتورّط فيها من يفترض أن يراعي حق الجيرة والانتماء الواحد، لكن للأسف يتأكد للجزائر في كل مرّة أنه ليس لها جيران من الجهة الغربية، خاصة بنظام المخزن الحالي، الذي يدرك أنه ليس له القدرة على المواجهة المباشرة مع بلادنا فلجأ إلى مثل هذه الأساليب آخرها اللجوء إلى التعامل مع الكيان الصهيوني من خلال التطبيع.

ولعلّ هذا ليس بغريب عن نظام المخزن فطعناته للجزائر كانت متتالية على مرّ السنين والتاريخ يشهد على ذلك ولعلّ تورطه في حادثة اختطاف طائرة قادة الثورة الجزائرية خير دليل على ذلك، إلى جانب ما فعلته المغرب غداة الاستقلال بعدما خرجت الجزائر من حرب فريدة من نوعها مع خامس قوة عسكرية في العالم، حيث تم اغتنام الفرصة للاعتداء على بعض حدودنا، ما حتّم على الجزائريين ترك النزاعات الداخلية والالتفات لمواجهة العدو المغربي آنذاك، وهاهي اليوم تستعين بالصهاينة من أجل ضرب استقرار الجزائر، وما نقوله في هذا الخصوص: «إذا كان للكعبة رب يحميها. فهو ذلك الرب نفسه من سيحمي أرض الصالحين والشهداء»، وكلما زادت هذه المؤامرات ستتحول الوحدة بين الجزائريين إلى اسمنت حقيقي في مواجهتها.

وأتمنى، في هذا السياق، أن يكون السياسيون في مستوى عظمة الشعب الجزائري ويضعوا الجزائر فوق أيّ حسابات شخصية أو اعتبار وعدم المتاجرة بالقضايا الوطنية، كما أنهم مطالبون بتقديم خطاب سياسي موزون بعيدا عن العنف والكراهية، والوعي بأن الاختلاف نعمة وليس نقمة وعدم السماح بالتلاعب بمستقبل الأجيال المقبلة فالجزائر ملك للجميع باختلاف ألسنتنا.

وعدم الخروج عن طريق الله الذي قال» وخلقناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا» ولنا في صحابة الرسول عليه الصلاة والسلام نماذج كثيرة فمؤذن النبي حبشي، وسلمان فارسي وغيرهم كثيرون.

لهذا تعمل الزوايا المنخرطة في هذه الجمعيات للتصدي والعمل بالمرصاد ضد كل ما من شأنه المساس بالوحدة الوطنية، فالجزائر قبل كل شيء وإن استدعى الأمر حمل السلاح مجددا للدفاع عنها فسنفعل ولو في أرذل العمر مثلما فعلنا في وقت الإرهاب.

«نرفض أيّ مساس بسلطان القانون»

■ هناك بعض الأطراف طالبت بمحاكمة الأفراد المتورطين في قضية اغتيال الشاب جمال طبقا لأحكام حقوق الإنسان العالمية وليس وفقا لأحكام قانون العقوبات الجزائري؟

■■ مثلما نرفض ونحرّم على أنفسنا التدخل في شؤون الآخرين ونحترم سيادة الدول، فإننا في المقابل نرفض التدخل في الشؤون الداخلية للجزائر وكل ما من شأنه المساس بسيادتها وبسلطان قانونها ولن نقبل بفتح الباب على مصراعيه من أجل ذلك فمليون ونصف المليون شهيد لم يسقطوا مجانا بل من أجل استقلال الجزائر وبسط سيادتها على كل شيء بما في ذلك سيادة القرار ولا يمكن السماح لأي أحد من الضفة الأخرى وتحديدا من باريس أو لندن أن يأتي ليدلي برأيه في شؤوننا وقضايانا الداخلية، وبالتالي لدينا عدالة هي التي ستسهر وستكفل عدم ذهاب دم الشهيد جمال هباء منثورا ومن ارتكب الجريمة أو شارك فيها لابد أن يعاقب.

وبهذا المقام أوجه دعوة لرواد مواقع التواصل الاجتماعي التوقف عن نشر فيديوهات الجريمة التي تذكر في كل مرة بعملية الاغتيال الشنعاء احتراما لعائلته المجروحة في فقده، كما أنه لا فائدة سوى تأجيج مشاعر السخط والكراهية بين أبناء الوطن الواحد والتي لن يكون لها فائدة سوى نشر الفتنة وإبقاء نارها مشتعلة.

اليوم، يجب تجاوز هذه الكوارث والعمل على العودة للحوار والتواصل بين الجزائريين فعلينا أن ندرك أن «الفتنة أشد من القتل» ولا يجب الوقوع في فخ الفتنة، علينا العمل بالتصدي لكل من يريد المساس باستقرار الجزائر ومعالجة المشاكل الداخلية.

■ رغم النتائج الوخيمة للحرائق وتبعاتها سيما على المواطنين، إلا أن صوت العقل لم يغب ودعوات التمسك بالوحدة الوطنية انتشرت في كل المنابر خوفا من أيّ انزلاق، هل تعتقد أن الجزائر استطاعت احتواء الوضع؟.

■■ الوحدة الوطنية ممارسة يومية وليست مناسباتية يجب أن يكون منطلق أنها خط أحمر وعقيدة والجزائريون لقنونا عدة دروس في الوطنية في عدة مناسبات ما يدل على التماسك الاجتماعي بهذه الوحدة رغم الاختلاف في طريقة حب الجزائر، كما أن الدم الجزائري اختلط ببعضه البعض وأزال كل الفوارق فلا يجب من اليوم وصاعدا الحديث عن الانتماء العرقي أو القبائلي وتحضرني هنا أبيات للفنان الأمازيغي آيت منقلات لوناس « هذي أرضي وليس لي غيرها.. أين تريدون مني أن أذهب».

وفي هذا السياق، أوجّه دعوة لبعض السياسيين بأن يكفوا عن المتاجرة بالمقومات الوطنية لأن ذلك سيجرّنا إلى أمور لا تحمد عقباها، كما أنه يتعين تطبيق العدالة على الجميع للحفاظ على الوحدة الوطنية، كما يجب مراجعة الكثير من الأمور ابتداء من المدرسة الجزائرية، والاعتراف بأخطائنا والحرص على تصحيحها وإعطاء كل ذي حق حقه حتى نكون على السكة الصحيحة.

في المقابل، تسليم الراية للشباب أصبح أكثر من ضرورة، فالجامعة الجزائرية خرّجت الكثير من الكفاءات والإطارات بمستوى عال جدا والعقل يقول بالأخذ بها والاستفادة منها لأنها الأقدر على مجابهة المستجدات، وقد أكدوا في الأزمات أنهم قادرين على الانخراط في أي مشروع وطني في عز الأزمات من أجل قيادة الجزائر إلى بر الأمان.

«ندعو لتكريم خاص ووسام وطني لوالد الشهيد «جمال»

■ كيف ترى ردّة فعل والد الشهيد جمال بن سماعيل ومساهمته في إخماد الفتنة؟

■■ موقفه لا يمكن أن يوضع في أي ميزان غير ميزان العظماء، ترجم صوت الرجل العاقل ورباطة الجأش فكان رمزا للرجولة التي أطفأت الفتنة في مهدها في عز الأزمة، وغلق الباب أمام المغرورين والمشوشين ومن حاول الاستثمار في الحادثة وأفشل محاولة ضرب استقرار الجزائر، لكن تعقله وإدراكه لمآلات ذلك حتّى يخرج للجزائريين في عز ألم فقد فلذة كبده يصنفه في صف الرجال الكبار.

أتمنى أن يحظى هذا الرجل العظيم بتكريم خاص ووسام وطني من طرف رئيس الجمهورية لأن خرجته وموقفه غلبّت مصلحة الجزائر قبل كل شيء وحقن بها دماء الجزائريين وأنقذ البلاد من انزلاق أمني خطير في عدة مناطق.

■ التحقيقات الأولية أثبتت تورط منظمتين ارهابيتين، ما تعليقك ؟

■■ للأسف منظمة «الماك» توسّعت نتيجة تراخي العصابة السابقة التي ساهمت في صنعها ونحن ضدّها ونحاربها ونتصدى لها، ولكن اليوم يجب أن نتبنى نفس الإستراتيجية التي تم التعامل معها في وقت سابق مع الإرهاب وعملياته ضد المواطنين وأفراد الجيش الوطني الشعبي من خلال ما يسمى بـ « الصمت الإعلامي» ولا نعطي هذه الحركة دعاية مجانية وحجما أكبر مما تستحقه.

وعلى وسائل الاعلام أن تنتبه بأن دورها سلاح ذو حدين لهذا يتعين الرقي في خطابها الاتصالي للقارئ أو المتلقي للرسالة الإعلامية والحرص على التواصل الحقيقي بين الجزائريين وعلى الصعيد المؤسساتي فالجزائر اليوم بحاجة إلى إطفاء الفتنة لا إشعالها.

إنّ الجزائر بلاد الصالحين والشهداء وهي أمانة في أعناقنا وأبنائها أولى بحمايتها فلابد من الاتحاد مهما كانت الظروف والخلافات والمشاكل الداخلية، والالتفاف حول القيادة وعدم ترك المجال أمام محاولات المساس بكرامة الجزائري وسيادة دولته ووحدة التراب الوطني الذي دفعنا من أجله الغالي والنفيس، ولابد من التحلي باليقظة ضد كل ما يحاك حولنا.

بعد سلسلة أعمال عدائية من المخزن

الجزائر تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع المغرب

قرّرت الجزائر قطع العلاقات الدبلوماسية مع المملكة المغربية، ابتداء من يوم الثلاثاء، بحسب ما أعلنه وزير الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج.

علي عزازقة

قال رمطان لعمامرة، في ندوة صحفية عقدها بالمركز الدولي للمؤتمرات، إن قطع العلاقات الدبلوماسية مع الجارة الغربية لا يعني تضرر الجالية في البلدين، مشيرا إلى أن الأجهزة القنصلية ستواصل عملها الإداري بشكل عادي.

وحمّل وزير الشؤون الخارجية، المملكة المغربية مسؤولية وصول العلاقات بين البلدين إلى هذا الوضع، موضحا في هذا السياق:» قادة المغرب يتحملون مسؤولية إدخال العلاقات الجزائرية المغربية في نفق مسدود».

وأوضح لعمامرة، أن المغرب جعل من أراضيه قاعدة خلفية لاعتداءات ممنهجة ضد الجزائر، مضيفا:»وزير الخارجية الاسرائيلي أطلق تصريحات عدائية ضد الجزائر من المغرب، ما يشكل انتهاكا لمعاهدة حسن الجوار.

وتحدث لعمامرة عن تعاون الجارة الغربية مع المنظمتين الإرهابيين «الماك» و«رشاد» الذي يدخل ضمن الأعمال العدائية.

وأكد وزير الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج، أن التعاون المغربي مع المنظمتين الإرهابيتين «ماك» و«رشاد» يعد عملا عدائيا للجزائر.

وشدد على ثبوت ارتباطهم بالحرائق التي شهدتها ولايات عديدة، إلى جانب التعذيب والقتل الهمجي الذي راح ضحيته جمال بن إسماعيل.

وقال لعمامرة إن هذه الأعمال هي جزء من قائمة طويلة للأعمال الدنيئة والعدائية للمغرب ضد الجزائر.

سوابق عدائية

لم يتوان المغرب يوما على القيام بأعمال عدائية ضد الجزائر منذ الاستقلال، فقررت قطع العلاقات الدبلوماسية مع المملكة.

عداء المغرب للجزائر ليس وليد اللحظة، ولم يقتصر على خرجة الرباط الأخيرة، التي استهدفت سلامة وحدتها الترابية.

وثبت تاريخيا أن المملكة المغربية، لم تتوقف عن القيام بالأعمال «الدنيئة» ضد الجزائر، استهلتها بحرب مفتوحة على شعب حديث الاستقلال.

واستعمل المخزن في الحرب الموثقة سنة 1963، أسلحة فتاكة ضد الجزائريين، الذين هبوا لنصرة وطنهم بعد إخراجهم للمستعمر.

وأسفرت الحرب المعروفة باسم «حرب الرمال» عن استشهاد 850 شهيد، ضحوا بحياتهم من أجل الحفاظ على السلامة الترابية للبلد.

وبهذا كانت «حرب الرمال»، بداية شرارة العداء المغربي ضد الجزائر التي اتخذت من «ضبط النفس» سياسة لمواجهته.

عداء جهر به القنصل المغربي السابق بوهران يوم 13 ماي 2020، عندما أكد لمغاربة راغبين في العودة لبلدهم أنهم موجودون في «دولة عدوة».

موجة سخرية عبر مواقع التواصل:

«ثلوج المسيلة» تثير الحدث وطنيا

تداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي، الأحد، بسخرية خبر يروج لـ«تساقط ثلوج في المسيلة»، بعد أن تناقلته وأكدته وسائل إعلام محلية.

علق كثيرون في صفحاتهم بـ«فيسبوك» على أن الخبر يعد إشاعة أو خبر كاذب لا أساس له، قبل أن يتفاجؤوا بتداوله عبر منصات إعلامية محلية لها بعض المصداقية.

وأكدت وسائل الإعلام التي تناولت الخبر، على تساقط الثلوج على ولاية المسيلة وبلدياتها بداية من الساعة 3 مساء إلى غاية التاسعة مساء، من يوم الأحد.

ولم تقتصر موجة السخرية، على وسائل الإعلام المحلية فقط، حيث وقعت قناة «بي بي سي» البريطانية في نفس الفخ من خلال نشر ريبورتاج يخص الثلوج التي تساقطت في «الفايسبوك».

وعززت الريبورتاج الذي أعدته بمقاطع فيديو قديمة تداولها رواد مواقع التواصل الاجتماعي على أساس أنها توثق تساقط الثلوج في الولاية المعروفة بمناخها شبه الصحراوي.

بالمقابل علقت مصالح ولاية المسيلة، على أخبار مفادها تساقط ثلوج في الولاية، حيث كذبت، في بيان مقتضب، يوم الثلاثاء، خبر تساقط للثلوج في أي بلدية من بلديات المسيلة.

واستغربت الولاية، من الانسياق وراء خبر تساقط الثلوج في عز الصيف في ولاية تعرف بمناخ شبه جاف، بارد شتاء وحار صيفا.

علي عزازقة

قاضي التحقيق لمحكمة سيدي أمحمد:

وضع عبد الله محمد الحبس المؤقت

أصدر قاضي التحقيق لدى محكمة سيدي أمحمد، الثلاثاء، أمر بوضع عبد الله محمد، المتهم في تورطه في وقائع ذات صلة بالانخراط في جماعة إرهابية ووقائع تبييض الأموال في إطار جماعة إجرامية وتمويل للجماعات الإرهابية، رهن الحبس المؤقت ابتداء من اليوم.

علي عزازقة

أوضح وكيل الجمهورية، في بيان، أنه «عملا بأحكام المادة 11 من قانون الإجراءات الجزائية، تنهي نيابة الجمهورية لدى محكمة سيدي أمحمد قسم مكافحة الإرهاب والجرائم المنظمة، أنه بتاريخ 2021/08/23 تم تقديم أمام مصالحنا المتهم عبد الله محمد والذي كان متواجدا في حالة فرار.

وجاء ذلك، تنفيذا للأمر بالقبض الدولي الصادر ضده من طرف قاضي التحقيق لتورطه في وقائع ذات صلة بالانخراط في جماعة إرهابية ووقائع تبييض الأموال في إطار جماعة إجرامية وكذا تمويل للجماعات الإرهابية.

ليتم إيداعه رهن الحبس بالمؤسسة العقابية وفقا لمقتضيات نص المادة 119 من قانون الإجراءات الجزائية»، يضيف البيان.

وأضاف ذات المصدر أنه « وبتاريخ اليوم الموافق لـ: 2021/08/24 قام قاضي التحقيق باستخراجه، ثم استجوابه حول الوقائع المنسوبة له وذلك بحضور دفاعه، ليصدر ضده أمر بالوضع رهن الحبس المؤقت بنفس هذا التاريخ».

مع الإشارة أن «السالف الذكر محل متابعات قضائية أمام جهات قضائية أخرى سيمتثل أمامها بعد إخطار هاته الجهات، وذلك وفقا للقانون مع احترام جميع الحقوق التي يخولها له القانون».

مع تفنيد الجهات الوصّية:
هل توجد «أزمة خبز»؟

تعرف مادة الخبز نقصا فادحا في الآونة الأخيرة، بمخابز ولاية الجزائر، ما حرّك خوفا لدى مواطنين من ندرة المادة بسبب «أزمة فرينة».

ولم تتضح أسباب ندرة الخبز، أحيانا، في مخابز ومحال بيع المواد الغذائية بالعاصمة، لحد الآن، على الأقل، عند المواطن البسيط الذي يتعايش مع أزمات ندرة منذ سنتين.

ويتهم أصحاب مخابز، تحدثت معهم «الشعب أون لاين»، مطاحن لا توفر الكمية المطلوبة من الفرينة لتحضير الخبز منذ شهر أو يزيد بقليل.

ويبرئ الخبازون ذمتهم من تهمة «افتعال الأزمة»، بقولهم: «البعض يقتني الفرينة من «سوق الجملة» وبأسعار مضاعفة لتوفير الخبز وبسعره المعتاد».

في هذا الصدد، نفى رئيس الاتحادية الوطنية للخبّازين، يوسف قلفاط، في اتصال هاتفي مع «الشعب أون لاين»، وجود أزمة خبز في الجزائر.

وأشار قلفاط إلى وجود خبازين في العاصمة، توقفوا عن العمل بحجة عدم توفر مادة الفرينة، رغم وفرتها في السوق.

وأضاف: «تنقلنا إلى مخابز في ولاية الجزائر وتحدثنا مع ملاكها، الذين تحججوا بنقص مادة الفرينة وهذا غير مقبول».

ودعا رئيس الاتحادية الوطنية للخبّازين، ملاك المخابز إلى التوجه لمطحنة قورصو، التي تتوفر على كميات معتبرة جدا من الفرينة.

وشدد المتحدث على «وجود فائض في مادة الفرينة بالمطحنة، ومديرها يتصل بنا مرارا ليهبرنا بوجود هذه المادة».

واتهم قلفاط «أشخاصا مختصين في زرع البلبة، لافتعال أزمة في مادة الخبز التي تعد مادة أساسية للجزائريين». وأضاف: «يفتعلون أزمة، مثلما فعلوا ذلك مع الزيت، السميد والأكسيجين، لكن لن يقدروا على ذلك».

وزير الفلاحة والتنمية الريفية:

حملة وطنية للتشجير في 35 ولاية

حددت الحكومة «أولويات استعجالية» مثل إعادة الاعتبار للفضاءات الغابية المتضررة، تطهير هذه الفضاءات في أقرب الآجال، وإعادة تهيئتها بزرع 20 مليون شجيرة في الغابات، 11 مليون منها أشجار مثمرة.

كشف وزير الفلاحة والتنمية الريفية، عبد الحميد حمداني، اليوم الثلاثاء، بالجزائر، أن حرائق الغابات، التي طالت مؤخرا 35 ولاية، أتلفت أكثر من 89 ألف هكتار ضمن 1.186 بؤرة حريق.

وشدد الوزير على ضرورة القيام بعملية التشجير بالتنسيق مع المديرية العامة للغابات والمختصين في المجال، مع تحديد الفضاءات والأصناف المناسبة لكل منطقة.

تحدث الوزير حمداني عن حصيلة حرائق الغابات، المدونة في 21 أوت الجاري، في لقاء جمعه بمقر دائرته الوزارية مع إطارات من الوزارة ومن المديرية العامة للغابات ومحافظي الولايات المعنية بظاهرة الحرائق وممثلي المجتمع المدني والكشافة الإسلامية.

وذكر حمداني أن معظم هذه الحرائق كانت بتيزي وزو التي كانت الولاية الأكثر تضررا إلى جانب ولايات أخرى كبجاية، خنشلة، سكيكدة وقالمة حيث أتت الحرائق على مساحات كبيرة منها.

وتطرق الوزير إلى الخسائر الناجمة عن هذه الحرائق والتي امتد أثرها إلى المجال الفلاحي والرعوي حيث أتلفت العديد من الثروات الفلاحية والحيوانية والتي يستوجب تعويضها على أساس نتائج عمليات الجرد الإحصاء التي بلغت نسبة تقدمها أكثر من 75 بالمائة.

وأشار الوزير إلى العمل الجاري حاليا لتقييم هذه الخسائر من قبل اللجنة الوطنية التي نصبها رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، مذكرا أن دائرته الوزارية، لأنها عضو في هذه اللجنة، تقوم من جانبها على المتابعة والتقييم وجرد المعلومات عن الأضرار التي خلفتها هذه الحرائق، وذلك بهدف إيجاد مقاربة جادة وعملية التعويضات.

الشواطئ وفضاءات التسلية مفتوحة من الغد

قررت الحكومة رفع إجراء غلق فضاءات الترفيه والتسلية وأماكن النزهة والشواطئ، مع الإبقاء على التدابير الصارمة للوقاية.

قرّر الوزير الأول وزير المالية، أيمن بن عبد الرحمان، اتخاذ تدابير، عملا بتوجيهات رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، القائد الأعلى للقوات المسلّحة ووزير الدفاع الوطني.

من هذه التدابير، رفع إجراء غلق فضاءات الترفيه والتسلية وأماكن النزهة والشواطئ، مع الإبقاء على التدابير الصارمة للوقاية، وتدخل هذه التدابير حيز التنفيذ، ابتداء من اليوم.

مع نقص مادة الأوكسجين

هكذا تجابه عنابة جائحة كوفيد-19

تعامل بحزم مع من يخالف الإجراءات الوقائية

تعيش أغلب مستشفيات عنابة تحديات كبرى لمواجهة تداعيات جائحة كوفيد-19، موازاة مع تسجيل تزايد للإصابات بهذا الوباء القاتل عبر مختلف ولايات الوطن، حيث يتجنّد الجيش الأبيض في المستشفيات المخصّصة للمصابين بعدوى الفيروس لاستقبال المرضى والتكفّل بهم، وبذل جهود مضنية للخروج من هذه الأزمة الصحية بأقل الأضرار.

عنابة: هدى بوعطيح

تقوم الهيئات الصحية باتخاذ مجموعة من التدابير والإجراءات الاحترازية، لمواصلة الاستقبال الأمثل للمصابين بفيروس كوفيد-19، للحدّ من تفشي وباء «كورونا» بهذه المدينة، وعدم تسجيل نسبة كبيرة من الإصابات وسط السكان، حيث سخّرت لذلك مختلف الإمكانيات المادية والبشرية، وتجنيد جميع المرافق الصحية بالتنسيق مع كافة الجهات المعنية، واتخاذ إجراءات ردعية صارمة والتعامل بحزم ضد كل من يخالف الإجراءات الوقائية ضد فيروس كورونا.

تمّ بعنابة تخصيص بعض مستشفياتها لاستقبال المرضى، وعلى سبيل المثال لا الحصر إضافة وتخصيص مصلحة الأمراض الصدرية بمستشفى «الحكيم ضربان»، التي تتوفّر على 50 سريرا وتجهيزها بكل المعدات الطبية اللازمة، إلى جانب مصلحة الأمراض الداخلية بمستشفى ابن سينا الجامعي، والتي تضمّ بدورها 44 سريرا، حيث تمّ تزويدها بأجهزة التنفس الاصطناعي، إلى جانب 19 سريرا بمصلحة طب الأطفال بمستشفى الأطفال القديسة تريزا، كما تمّ تحديد المداخل والمخارج المخصّصة للمصابين، فضلا عن استفادة الولاية في إطار المساهمة من الحدّ من انتشار الوباء من مجموعة معتبرة من أجهزة التنفس الاصطناعي، والتي تمّ توزيعها على المركز الاستشفائي الجامعي، ومختلف مستشفيات الولاية التي تتوفّر على مصالح للإنعاش، فضلا عن استفادتها من مخبر للتحاليل خاص بالفيروس والذي يجري يوميا ما بين 30 إلى 40 تحليل ما ساهم في سرعة الكشف عن المصابين.

الأوكسيجين العائق الأكبر

بالرغم من الجهود التي تبذلها السلطات المحلية للحدّ من انتشار الوباء وسط السكان، إلا أن بعض النقائص في الوقت الراهن تُسجل على مستوى بعض المستشفيات التي تستقبل المصابين بالوباء، على غرار نقص مادة الأوكسجين الذي بات يشكّل اليوم العائق الأكبر بأغلب ولايات الوطن، وعدم القدرة على توفيره بنسبة كبيرة، بالرغم من أهميته لإنقاذ أرواح المرضى من الفيروس المتحوّر «دلتا» الذي يصيب مباشرة الرئتين بحسب المختصين، وهو ما يتطلّب تكاثف الجهود لتوفيره وعدم تسجيل نقص في هذه المادة الحيوية عبر مستشفيات الولاية.

إلا أن الأمور وللأسف تسير عكس ما يريده الأطباء والمرضى، من خلال نقص الأوكسجين، وبعض العتاد الطبي، وهو ما أدى إلى تنظيم منذ أيام قليلة وقفة احتجاجية للطاقم الطبي وشبه الطبي لمصلحة الأمراض المعدية والصدرية بمستشفى الحكيم ضربان بالجسر الأبيض لتوفير هذه المادة وزيادة عدد الطاقم الطبي، فضلا عن المطالبة بفتح مصلحتين إضافيتين لاستقبال المصابين بالوباء، على اعتبار أن مصلحة واحدة لا تكفي لاستقبال العدد الهائل من المرضى، حيث كشف مصدر من المستشفى لـ«الشعب ويكاند» عن المعاناة التي يتكبدها العديد من المصابين بسبب نقص الأوكسجين ومعداته، وهو ما يجعلهم في حيرة من أمرهم وعاجزين عن تقديم يدّ المساعدة كما يجب للمرضى، كما أكد على غياب عمال النظافة، أمر يعتبر العنصر الرئيس في أي مستشفى والعمل في ظروف حسنة للقضاء على الوباء والتكفّل الأمثل بالمصابين، مشيرا مصدرنا إلى أن احتجاجاتهم لن تتوقف إلى غاية تجسيدها على أرض الواقع، حماية لأنفسهم وللمرضى وحفاظا على الصحة العمومية.

مصابون في مواجهة الموت

شهادات لبعض المرضى ننقلها على لسانهم، والتي تكشف عما كابدوه من معاناة بعد إصابتهم بالفيروس القاتل الذي جعلهم على حافة الموت، حيث يعتبر «محمد لخضر» البالغ من العمر 66 سنة أحد المصابين بالوباء الذين كتب الله لهم عمرا جديدا ـ كما قال ـ فقد كان ومنذ ما يقارب الشهرين نزيل مستشفى «الضربان»، بعد تعرضه لأزمة تنفس حادة استلزمت وضعه على جهاز التنفس، مشيرا إلى أنه في بادئ الأمر عانى الأمرين بسبب نقص في هذه المادة والتي تطلّبت منه الانتظار لساعات طويلة ليستفيد منه بعد صعوبة كبيرة للمستشفى في توفيره ويحالفه الحظ في الشفاء، وهو ما أكدته السيدة «ك صبرينة» صاحبة 59 سنة، والتي تعرضت بدورها وبدون سابق إنذار إلى ضيق في التنفس دون أن تكون على دراية بإصابتها بالفيروس، حيث كانت تشتكي فقط من سعال حاد، وهو ما ألزمها الذهاب مباشرة إلى مستشفى ابن سينا «كاروبي»، قائلة بأنها فوجئت بمطالبتها بالعودة من حيث أتت بسبب عدم توفر الأوكسجين، ما أضطرها للبحث عن سبل أخرى لمساعدتها على دخول المستشفى للمعالجة وإنقاذ حياتها من الفيروس المتحوّر القاتل، والذي تمكّن أيضا من حصد العديد من الأرواح بهذه المدينة بالرغم من استفادتهم من الأوكسجين، حسب ما أكدته لنا أيضا «منيرة» التي فقدت والدها منذ أيام قليلة بسبب إصابته بكورونا، حيث إنه ولسوء حظهم لم يستجب للعلاج، خصوصا وأنه كان يعاني من بعض الأمراض المزمنة، على غرار داء السكري، وفي هذا الصدد أكد مصدرنا على ضرورة مواصلة الالتزام بالإجراءات الوقائية الصارمة، وعدم الاستهتار بهذا الفيروس الذي تعجّ بسببه المستشفيات ويقدم يوميا ضحاياه من المصابين والموتى.

مؤسسات في الواجهة

وبالرغم من عدم وفرة هذه المادة المتعلّقة بها حياة المصابين بالقدر الوافي بمستشفيات عنابة، بحسب تصريحات بعض المرضى، وبحسب مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت اليوم وسيلة لأهالي المرضى للاستنجاد بالقلوب الرحيمة وبمن يمكنه من توفير الأوكسجين لأحد أفراد عائلته، إلا أن بعض الهيئات والمؤسسات تسعى جاهدة لتوفير ما يمكنها لسدّ العجز، وعلى رأسها مركّب مجمع عطية لصناعة حديد البناء ومشتقاته ببلدية سيدي عمار، والذي يعمل على تزويد مختلف مستشفيات الولايات الشرقية بالكمية التي تحتاجها من الأوكسجين، إلى جانب ملأ ما يقارب 100 قارورة خاصة بالمواطنين. للإشارة تمّ منع مالك وحدة عطية من توزيع هذه المادة للخواص، وتستفيد عنابة من حصة جد ضئيلة تقدر بـ1000 إلى 2000 لتر وبصفة متذبذبة لتزويد مستشفيات «ابن رشد»، «ابن سينا»، «ضربان» و«القديسة سانت تيراز»، وبقية مستشفيات الولاية المتواجدة بكل من البوني والحجار وشطايبي وعين الباردة.

من جهة أخرى، فإن مركب الحجار وبالرغم من المشاكل التي تعترضه يواصل في إنتاج مادة الأكسجين الموجّه لمستشفيات عنابة، حيث وصلت الكمية الإجمالية التي وفرتها سيدار الحجار إلى حدّ الآن ما يقارب 110 ألف لتر، معتبرة الأولوية القصوى في الإنتاج تعود للأكسجين على حساب إنتاج الحديد.

تلقيح 60 في المائة من السكان بحلول سبتمبر

من جانب آخر تحوّل التلقيح إلى أولوية تندرج ضمن مخطط مدعوم بتسخير كل الوسائل المادية والبشرية اللازمة، بالإضافة إلى تجهيز مختلف الهياكل والأماكن المخصّصة لهذه العملية، فضلا عن تكوين 200 شخص من أطباء وممرضين لإنجاح العملية، كما تمّ تجهيز خيم بمختلف المعدات الطبية الضرورية للفحص، مع نظام التبريد لحفظ جرعات اللقاح في ظروف حسنة، فضلا عن تعميم عملية التلقيح الواسعة عبر مختلف الإدارات والمؤسسات، ورفع عدد المراكز إلى 47 نقطة وتوسيعها إلى 100 نقطة لتصل إلى المناطق النائية والمعزولة، في إطار مجابهة الموجة الثالثة، وتحقيق الهدف المنشود بتلقيح 60 في المائة من سكان الولاية مع حلول شهر سبتمبر المقبل.

وتبقى الإجراءات الاحترازية صمّام أمان إلى جانب ردع كل من يخالف التدابير الوقائية ضد فيروس كورونا، لا سيما التجار وأصحاب النقل الجماعي، الذين لا يحترمون البروتوكول الصحي المنتهج.

صالح بلعيد رئيس المجلس الأعلى للغة العربية لـ "الشعب":

عندما تخلصت رواندا من هيمنة الفرنكوفونية أصبحت ماليزيا إفريقيا

■ نحن لا نُورّث لأولادنا وأحفادنا الاعتزاز باللغة الأم

■ ستنقرض لغات بمرض يدعى "كوليرا اللغات" في 2030

يتحدث الدكتور صالح بلعيد رئيس المجلس الأعلى للغة العربية في هذا الحوار المطوّل عن واقع وآفاق لغة الضاد، من موقعها لغة وطنية ورسمية، مفصّلا المعالم التي ترتكز عليها المقاربة، أبرزها الرقمنة التي أصبحت مألوفة في عمل الهيئة، تعكسها إنجازات لم تكبح وتيرتها جائحة كورونا. كما يتوقف عند الترجمة كأداة للدفع بالعربية إلى فضاء العولمة بدون الذوبان فيها، مبيّنا الموقف من ظاهرة "الردة" في تعميم استعمال العربية في الحياة العامة، مقدما رؤيته للمستقبل، عنوانه اللغة العربية قاسم مشترك وهوية. وفيما يلي الحوار كاملا:

حوار: سعيد بن عياد

تصوير / محمد ايت قاسي

■■الشعب: يقدم المجلس الأعلى للغة العربية توصيات لترسيخ مكانة لغة الضاد في المجتمع، ما هي المقاربة السليمة لتحقيق ذلك؟

■د. صالح بلعيد: كل الأمم تهتم بلغاتها يكون ذلك على مستوى أربعة قطاعات أساس تليها قطاعات أخرى تتبع القاطرة. تتمثل القطاعات الأربعة في، القطاع الأول، التربية والتعليم بكل مراحله بحيث يجب أن تنال اللغة الأم الوطنية الرسمية موقعا مائزا في التربية والتعليم. أبدا، والملتقيات التي كانت وجاهة جعلنا بعضها افتراضا لكن الأشياء التي كنا نتجزها عن طريق اللجان تجتمع مرة في الشهر أو كل أسبوعين وكان العمل يستغرق منا وقتا، غير أن الوباء علمنا كيف نربح الوقت في منجزين كبيرين في شكل "المعجم الطبوونومي" و"معجم ألفاظ الحياة العامة في الجزائر" و"الموسوعة الجزائرية" وكذلك "لغة المحادثة الطبية". كيف ربحنا الوقت لأول هذا العمل يستغرق باجتماع اللجان في شهرين أو ثلاثة أشهر مع تكاليف السفر والتنقل ثم لقاء حضوري ليوم أو لنصف يوم وتذهب اللجنة لتنتظر ثلاثة أشهر أخرى، لكن مع الجائحة أصبحنا نتواصل عن بعد وسطرنا خارطة طريق لاحترام مواعيد تسليم العمل المطلوب وتسير الأمور عن طريق استكتابات كل المتخصصين بمعنى النزول الجانب من مالية وبزنسة ومصطلحات العسكرة ومصطلحات الشرطة بتعاريف وجيزة وهو عمل نال كل الإعجاب. ونحن في المواصلة الجزء الثاني ثم الثالث لنغطي كل المجالات لأن العمل الأول غطى 93 مجالا فقط وألفاظ الحياة العامة كثيرة والفائدة أنه لا يرقى اللغة الدارجة أو يدعو إلى التلهيج إنما يدعو إلى لغة وسطى ما يسميه الصحافيون "اللغة البيضاء" وهي لغة ليست متقعرة وليست سوقية. اللغة الوسطى تستعمل في الإعلام وهي مهذبة رافعة ويسميها طه حسين بالسهل الممتنع. إنه عمل ينجز لأول مرة في الجزائر، لكن الأردنيين كتبوا ألفاظ الحياة العامة في الأردن وما يخالفه الجزائري أن عدد مداخل المعجم الأردني 18 ألف والحمد وعندنا 53 ألف مدخل أي بزيادة 3 أضعاف، إذن هو عمل كبير جدا إضافة إلى أن مساحة الأردن الشقيق بمساحة ولاية في الجزائر ولتغطي ألفاظ الحياة العامة لاستغرق عامين على الأقل لكنه أنجز بدقة متناهية في أربعة أشهر، (كسبنا عامل الوقت). كذلك لمعجم لغة المحادثة الطبية، لأعطي لكم الدليل بين عمل اللجان قبل "كوفيد" وعملها في زمنه، ففي صورته الأولى استغرق من 2006 إلى 2009 أيّ تقريبا أربع سنوات بلجنة من 6 باحثين أطباء مع اجتماع ماراطوني مرة كل شهر ليخرج العمل بـ 256 صفحة بحجم 400 كلمة بمدالياله ولما وقع عليه الطلب وهو عمل جيد رأينا أن نحدّثه فقام فردان (واحد متخصص وآخر تقني) بدل ستة، حافظا على المتن الأول وإضافة أشياء جديدة ليخرج هذا العمل في نسخة "كوفيد" بـ 500 ورقة تتضمن 8000 مدخل مع إضافات وتفسيرات وصور بالألوان. فهذا من "فوائد" هذا المرض إن جاز التعبير فقد جعلنا نغير المنهجية. ونفس الشيء لـ "معجم ألفاظ الحياة العامة" فهو ثمرة اجتماع عن بعد لـ 11 باحثا اقتوا مرة أولى في خارطة طريق واقتوا في الحصة الأخيرة للتصحيح وصدر في 745 صفحة بالحجم الكبير وتناول 53 ألف مدخل وهو ثروة تشمل عديد المداخل، بدءا من ألفاظ التحايا إلى التدخين بما فيها مصطلحات الكوفيد وأول مرة يظهر فيه مصطلحات الصيرفة الإسلامية وهو أول عمل يتناول هذا الجانب من مالية وبزنسة ومصطلحات وجيزة وهو عمل نال كل الإعجاب. ونحن في المواصلة الجزء الثاني ثم الثالث لنغطي كل المجالات لأن العمل الأول غطى 93 مجالا فقط وألفاظ الحياة العامة كثيرة والفائدة أنه لا يرقى اللغة الدارجة أو يدعو إلى التلهيج إنما يدعو إلى لغة وسطى ما يسميه الصحافيون "اللغة البيضاء" وهي لغة ليست متقعرة وليست سوقية. اللغة الوسطى تستعمل في الإعلام وهي مهذبة رافعة ويسميها طه حسين بالسهل الممتنع.

« العربية النافذة الخامسة في موقع اليونيسكو، 60 دولة تستعملها لغة رسمية، 22 دولة تستعملها لغة رسمية أم، 12 تستعملها لغة أولى، 26 تستعملها لغة رسمية أجنبية ثانية»

إنه عمل ينجز لأول مرة في الجزائر، لكن الأردنيين كتبوا ألفاظ الحياة العامة في الأردن وما يخالفه الجزائري أن عدد مداخل المعجم الأردني 18 ألف والحمد وعندنا 53 ألف مدخل أي بزيادة 3 أضعاف، إذن هو عمل كبير جدا إضافة إلى أن مساحة الأردن الشقيق بمساحة ولاية في الجزائر ولتغطي ألفاظ الحياة العامة لاستغرق عامين على الأقل لكنه أنجز بدقة متناهية في أربعة أشهر، (كسبنا عامل الوقت). كذلك لمعجم لغة المحادثة الطبية، لأعطي لكم الدليل بين عمل اللجان قبل "كوفيد" وعملها في زمنه، ففي صورته الأولى استغرق من 2006 إلى 2009 أيّ تقريبا أربع سنوات بلجنة من 6 باحثين هذا العمل ينجزه 300 باحث عربي من 10 مؤسسات منها المجلس الأعلى للغة العربية لبلادنا. ونعمل حاليا لنحتفي في 18 ديسمبر المقبل بالمجلد الـ 20 ونجمع الآن مادة حرف الراء، علما أن المعجم التاريخي يشمل 16800 جذر ولغاية اللحظة لدينا 3803 منجز. حسب ورقة الطريق سننهي العمل آخر 2026 ونحل بذلك كل المشاكل العالقة باللغة العربية. بالنسبة للمنصة فهي نتاج عمل من فريق من مقدونيا، قدمنا لهم أفكارا (المثبي الاشتقاق وخصائص اللغة العربية (المثبي الجموع) وهم هندسوا المنصة لغويا على أساس منطق اللغات وأدخلنا بعض الخصوصيات التي لم ينتبهوا لها. وتتشكل المجموعة الجزائرية من 65 باحثا في تغذية منصة المعجم التاريخي التي وضعها مقدونيون مع 3 جزائريين (الأمين العام لمجمع الشارقة، رئيس المجلس الأعلى للغة العربية ومأمون وجيه من مجمع اللغة العربية بأتحاد المجامع بالقاهرة) وتغذي الأرضية عن بعد بالفريق الجزائري أكبر مجموعة ويصمتها قوية. إضافة إلى المراجعات بفضل اجتهاد الجزائريين الذين أسندت لهم المهمة لدقتهم فلو شهر كما نصحح حرف الجيم لقيمة البحثة والأساتيذ الجزائريين. لذلك اللغة العربية إذا لم تأتنا عن طريق التقنات المعاصرة لا فائدة منها. وهذا الهيئات ثم المجلس وأدعوكم لحضور اللقاءات الدورية العادية فهي تجري كلها عن طريق الشبكة الرقمية. منذ 2016 لما وجدت استعمال الورق أظهر إحصاء العام الماضي اقتصاد استعمال الورق بـ 46 في المائة ولنتصور حجم المكاسب والعمل جار لإصدار معجم بمناسبة اليوم العربي لدينا المعهد العربي للترجمة الذي تديره الأستاذة إنعام بيوض لكنه يشتغل لجامعة الدول العربية ومع ذلك هناك مجموعة جزائريين يتكونون. الترجمة عندنا لا نوليها الأهمية التي تستحق وإذا أردنا أن ننفتح على التعددية اللغوية: - لا بد أن ننفتح على استعمال اللغات بالألف والتاء (جمع المؤنث السالم) - نحن لم نخرج من برنوس لغة واحدة، وهذا غلط، - العلم يوجد في ثماني لغات ما يتطلب وضع نظام من المرحلة المتوسطة للتمهيد لتلك اللغات مثل الألمانية والاسبانية. كما يقال إذا أردت أن تصبح فيلسوفا لا بد أن تعرف الألمانية، وإذا أردت أن تكون بحارا لابد أن تعرف الاسبانية، إذا أردت أن تكون حقوقيا عليك بالفرنسية، إذا أردت أن تكون تقنيا عليك بالانجليزية، وإذا أردت أن تكون في "التانو" أن تعرف اليابانية، أو تجيد الصناعة الثقيلة عليك بإتقان الروسية أو أن تكون لاهوتيا أن تتقن العربية أو أن تنفتح على الحضارة الشرقية عليك بالعبرية والتركية والفارسية. مشكلتنا ربما تماهينا مع مصطلح "غنيمة حرب" وبقينا فيه مترجما من الفرنسية، لماذا لا نذهب إلى النبع مباشرة وليس إلى المرجع، وعليه نبدأ الترجمة من التعليم عبر المراحل المتوسط ثم بإدراج 8 لغات في الثانوي تمهيدا للجامعة حيث تنمو أكثر في المخابر كاختصاص الحقوق تدرس بالعربية ولغة الأقطاب (مصطلحات) باللغة الأم لتفكيك مفاهيمها. ويبقى المستقبل كفيل بمدى الاستثمار في المدرسة ومنه الأمور تتغير.

■■هناك تمدّد لغات أجنبية، خاصة الفرنسية، إلى حقل حققت فيه العربية مكاسب، ما رأي المجلس في ظاهرة يمكن وصفها بالردة اللغوية على مستوى بعض الإدارات والمرافق، كيف تتطرون للأمر؟

■ اللغة العربية، اليوم، ليست بنفس الحال، سابقا، فالتعليم نال مداه، المراسلات التي ننجزها نحن وتلك الواردة عدا بعض الأمور البسيطة جدا حتى من وزارة المالية تتم باللغة العربية. لكن اللغات الأجنبية نحن بحاجة إليها عندما لا تكون لغات الهوية التي تجعل اللغة الأم تضمر. الخطاب السياسي والإعلام بالعربية. مشكلتنا في الردة تكمن في الإعلام فهناك هُجنة لغوية معروفة. من الصحافيين من باب التسامح اللغوي من يقول أريد التحدث بلغة يفهمني بها الشارع وبالتالي أنزل بلغتي إلى مستوى الشارع وهذا خطأ، بل على الصحافي أن يجعل المجتمع يرتفع إليه. كما أن بعضهم يعتمدون مقولة "خطأ شائع أفضل من صواب مهجور" وهذا لا يخدم اللغة الفيحاء ولا يرقي اللغة وإنما الخطأ ينبغي أن يحارب، لأنه لا يؤدي بنا إلى بناء لغة جديدة ولا إلى ترقية اللغة الأم ولا يرقي تلك التي فيها هجين لغوي. نحن بحاجة إلى أناس يفهمون لغة بخاصتها ويستعملونها دون تداخل لغوي. أن تحدثي بالعربية المطلقة أو بالفرنسية أو بالانجليزية ممتاز، أما أن يكون خليط لغوي فهو غير مستحبّ في أي لغة في العالم. الوضع اللغوي حاليا لا يخرج عن الوضع الاجتماعي، فعندما نفتح الأجهزة المعلوماتية، مثلا، نرى كثير من الهجنة اللغوية، كذلك الشارع يستعمل الهجنة اللغوية في درجة لا تُميز كجزائريين بلغة معينة عكس المصري أو التونسي. كل هذا يعتمد على أمرين، الاستثمار في التربية وفي الإعلام ولا يجب أن نُسَوِّد المسألة أوالعمل بنظام التهيئس كالتونس أن العربية عدم وليس لها موقع أو ضعيفة، أبدا، هذا يقوله أناس ليسوا متخصصين وليسوا من البحثة، اللغة العربية بخير، بدليل، مقارنة بين قبل 2012 حينما كانت عدمًا إلى شتى المجالات وكيف أصبحت من بعد، فقد تغيّرت ويكفي رصد موقع اليونيسكو حيث العربية نافذتها الخامسة، 60 دولة تستعملها لغة رسمية، 22 دولة تستعملها لغة رسمية أم، 12 تستعملها لغة أجنبية رسمية أولى، 26 تستعملها لغة رسمية أجنبية ثانية، فموقعها جيّد، الكثافة البشرية للناطقين بها يوميا أربع مليار و800 مليون نسمة، تغطي القارات الخمس. يكفي أن نعلم أن عدد الجامعات التي تستعمل اللغة العربية، في الصين 66 جامعة، ماليزيا، اندونيسيا، فرنسا نفسها. عدد العرب الذين يستعملون الشبكة من صفر في 2012 إلى 142 مليون. أمام هذه "الأرماذا" التي يقول عنها "جون لوي كالفي،" اللغة العربية لغة الفيل، لأنها أضخم لغة تحمل في المتن اللغوي، 12 مليون كلمة و325 ألف و902 كلمة. وهذه البقرية الدَذَّة لا توجد في أيّ لغة أخرى، أمام لغات أخرى توصف بالذابلة، لا وزن لها ومع ذلك تفتخر، مثل قبرص، لغتها لا تخرج من بلدها وتفتخر بها وتدرس بها كل التقنات المتطورة، العبرية لا تستعمل خارج "اسرائيل"، رومانيا، هنغاريا الموسوعة الجزائرية تشمل 15 مجالا، بدأناها بالأعلام ونختمها بالإعلام. الآن قمشنا (جمعنا) المادة في منصة رقمية ذكية جد متطورة تشمل على 11124 علما وغطيناها في المجلدين 1001علما. يأتي هذا الإنجاز تيمّنا بألف ليلة وليلة، العمل الضخم الفارسي العربي، علما أن العربية هي اللغة الأم في الحضارة الشرقية. الآن بذلك كل المشاكل العالقة باللغة العربية. بالنسبة للمنصة فهي نتاج عمل من فريق من مقدونيا، قدمنا لهم أفكارا (المثبي الاشتقاق وخصائص اللغة العربية (المثبي الجموع) وهم هندسوا المنصة لغويا على أساس منطق اللغات وأدخلنا بعض الخصوصيات التي لم ينتبهوا لها. وتتشكل المجموعة الجزائرية من 65 باحثا في تغذية منصة المعجم التاريخي التي وضعها مقدونيون مع 3 جزائريين (الأمين العام لمجمع الشارقة، رئيس المجلس الأعلى للغة العربية ومأمون وجيه من مجمع اللغة العربية بأتحاد المجامع بالقاهرة) وتغذي الأرضية عن بعد بالفريق الجزائري أكبر مجموعة ويصمتها قوية. إضافة إلى المراجعات بفضل اجتهاد الجزائريين الذين أسندت لهم المهمة لدقتهم فلو شهر كما نصحح حرف الجيم لقيمة البحثة والأساتيذ الجزائريين. لذلك اللغة العربية إذا لم تأتنا عن طريق التقنات المعاصرة لا فائدة منها. وهذا الهيئات ثم المجلس وأدعوكم لحضور اللقاءات الدورية العادية فهي تجري كلها عن طريق الشبكة الرقمية. منذ 2016 لما وجدت استعمال الورق أظهر إحصاء العام الماضي اقتصاد استعمال الورق بـ 46 في المائة ولنتصور حجم المكاسب والعمل جار لإصدار معجم بمناسبة اليوم العربي لدينا المعهد العربي للترجمة الذي تديره الأستاذة إنعام بيوض لكنه يشتغل لجامعة الدول العربية ومع ذلك هناك مجموعة جزائريين يتكونون. الترجمة عندنا لا نوليها الأهمية التي تستحق وإذا أردنا أن ننفتح على التعددية اللغوية: - لا بد أن ننفتح على استعمال اللغات بالألف والتاء (جمع المؤنث السالم) - نحن لم نخرج من برنوس لغة واحدة، وهذا غلط، - العلم يوجد في ثماني لغات ما يتطلب وضع نظام من المرحلة المتوسطة للتمهيد لتلك اللغات مثل الألمانية والاسبانية. كما يقال إذا أردت أن تصبح فيلسوفا لا بد أن تعرف الألمانية، وإذا أردت أن تكون بحارا لابد أن تعرف الاسبانية، إذا أردت أن تكون تقنيا عليك بالانجليزية، وإذا أردت أن تكون في "التانو" أن تعرف اليابانية، أو تجيد الصناعة الثقيلة عليك بإتقان الروسية أو أن تكون لاهوتيا أن تتقن العربية أو أن تنفتح على الحضارة الشرقية عليك بالعبرية والتركية والفارسية. مشكلتنا ربما تماهينا مع مصطلح "غنيمة حرب" وبقينا فيه مترجما من الفرنسية، لماذا لا نذهب إلى النبع مباشرة وليس إلى المرجع، وعليه نبدأ الترجمة من التعليم عبر المراحل المتوسط ثم بإدراج 8 لغات في الثانوي تمهيدا للجامعة حيث تنمو أكثر في المخابر كاختصاص الحقوق تدرس بالعربية ولغة الأقطاب (مصطلحات) باللغة الأم لتفكيك مفاهيمها. ويبقى المستقبل كفيل بمدى الاستثمار في المدرسة ومنه الأمور تتغير.

■■هناك تمدّد لغات أجنبية، خاصة الفرنسية، إلى حقل حققت فيه العربية مكاسب، ما رأي المجلس في ظاهرة يمكن وصفها بالردة اللغوية على مستوى بعض الإدارات والمرافق، كيف تتطرون للأمر؟

■ اللغة العربية، اليوم، ليست بنفس الحال، سابقا، فالتعليم نال مداه، المراسلات التي ننجزها نحن وتلك الواردة عدا بعض الأمور البسيطة جدا حتى من وزارة المالية تتم باللغة العربية. لكن اللغات الأجنبية نحن بحاجة إليها عندما لا تكون لغات الهوية التي تجعل اللغة الأم تضمر. الخطاب السياسي والإعلام بالعربية. مشكلتنا في الردة تكمن في الإعلام فهناك هُجنة لغوية معروفة. من الصحافيين من باب التسامح اللغوي من يقول أريد التحدث بلغة يفهمني بها الشارع وبالتالي أنزل بلغتي إلى مستوى الشارع وهذا خطأ، بل على الصحافي أن يجعل المجتمع يرتفع إليه. كما أن بعضهم يعتمدون مقولة "خطأ شائع أفضل من صواب مهجور" وهذا لا يخدم اللغة الفيحاء ولا يرقي اللغة وإنما الخطأ ينبغي أن يحارب، لأنه لا يؤدي بنا إلى بناء لغة جديدة ولا إلى ترقية اللغة الأم ولا يرقي تلك التي فيها هجين لغوي. نحن بحاجة إلى أناس يفهمون لغة بخاصتها ويستعملونها دون تداخل لغوي. أن تحدثي بالعربية المطلقة أو بالفرنسية أو بالانجليزية ممتاز، أما أن يكون خليط لغوي فهو غير مستحبّ في أي لغة في العالم. الوضع اللغوي حاليا لا يخرج عن الوضع الاجتماعي، فعندما نفتح الأجهزة المعلوماتية، مثلا، نرى كثير من الهجنة اللغوية، كذلك الشارع يستعمل الهجنة اللغوية في درجة لا تُميز كجزائريين بلغة معينة عكس المصري أو التونسي. كل هذا يعتمد على أمرين، الاستثمار في التربية وفي الإعلام ولا يجب أن نُسَوِّد المسألة أوالعمل بنظام التهيئس كالتونس أن العربية عدم وليس لها موقع أو ضعيفة، أبدا، هذا يقوله أناس ليسوا متخصصين وليسوا من البحثة، اللغة العربية بخير، بدليل، مقارنة بين قبل 2012 حينما كانت عدمًا إلى شتى المجالات وكيف أصبحت من بعد، فقد تغيّرت ويكفي رصد موقع اليونيسكو حيث العربية نافذتها الخامسة، 60 دولة تستعملها لغة رسمية، 22 دولة تستعملها لغة رسمية أم، 12 تستعملها لغة أجنبية رسمية أولى، 26 تستعملها لغة رسمية أجنبية ثانية، فموقعها جيّد، الكثافة البشرية للناطقين بها يوميا أربع مليار و800 مليون نسمة، تغطي القارات الخمس. يكفي أن نعلم أن عدد الجامعات التي تستعمل اللغة العربية، في الصين 66 جامعة، ماليزيا، اندونيسيا، فرنسا نفسها. عدد العرب الذين يستعملون الشبكة من صفر في 2012 إلى 142 مليون. أمام هذه "الأرماذا" التي يقول عنها "جون لوي كالفي،" اللغة العربية لغة الفيل، لأنها أضخم لغة تحمل في المتن اللغوي، 12 مليون كلمة و325 ألف و902 كلمة. وهذه البقرية الدَذَّة لا توجد في أيّ لغة أخرى، أمام لغات أخرى توصف بالذابلة، لا وزن لها ومع ذلك تفتخر، مثل قبرص، لغتها لا تخرج من بلدها وتفتخر بها وتدرس بها كل التقنات المتطورة، العبرية لا تستعمل خارج "اسرائيل"، رومانيا، هنغاريا

«قريبا سيُعقد لقاء مع وزير الصناعة لرسم خارطة طريق حول موقع العربية في القطاع، فكما قال بومدين إذا لم أجد العربية في الحجار لا فائدة منها"

حيث 3 مليون نسمة يعتزّون بلغتهم. نحن الآن غيّرنا الاعتزاز بالمواطنة اللغوية، لا نُورّث لأولادنا وأحفادنا الاعتزاز باللغة الأم التي تجمعنا وهي قاسم مشترك بينا. لماذا اختار الله هذه اللغة، لعبقريتها وما تحويه من حيث الأصوات، جرسُها، نحوُها، صرفُها، اشتقاقاتها، دقة متناهية تستطيع أن تُعبر عن أي وضع دون حاجة إلى لغة وسيطة أو ترجمة لا تكون وافية وفي العربية تستطيع أن تُعبّر عن موقف واحد بخمسين صورة بفضل المترادفات والمشترك اللفظي. الآن يوجد وضع لغة الاستدمار الفرنسي، يشكّكون في ديننا وفي لغتنا، فالفرنكفونية لم تخرج من أعماقنا، فهي مشكلة كبيرة جدا وبخاصة في الدول المغاربية، حيث يهزمونا في لغتنا وفي ذواتنا، بدليل أن رواندا كانت فرنكفونية أفقر مليون، ولما انتصرت بالجناح الأنغلوفوني وخرجت من العباءة الفرنكفونية أصبحت رواندا ماليزيا إفريقيا، فهي، اليوم، متقدمة بعد أن خرجت من بيت عنكبوت الفرنسية، إن أوهن البيوت لبيت العنكبوت، وبالتالي أوهن اللغات الفرنسية، لأنه استعمار ثقافي والانجليزي اقتصادي. نحن بحاجة إلى تفتح لغوي نفعي، حيثما المنفعة تم شرع الله، مثلا استخلص تذكرة من مطار هواري بومدين لا تأتيني إلا بلغة العولمة، الانجليزية، لا يمكن أن أسوح في أي بلد دون هذه اللغة، الفرنسية بقيت في السينغال، وبعض الدول الإفريقية المتخلفة، فلماذا نبقى ندفع من أجل لغة لا تؤكلني خبزا، لكن لا يعني الاستغناء عنها، ففي مواقع نحتاجها لاعتبارات تاريخية، فقد وَرّث لنا الاستعمار جيلا ولنا جالية كبيرة في فرنسا، لكن إن كانت المنفعة في الانجليزية، لماذا أجعل الفرنسية وسيطا، فاعتمادا المنافع والمصالح المرسلة التي نحن بحاجة إليها لتواجد لغتنا في العالم، ويلعب الإعلام دورا في هذا. العربية ليست لغة مؤسسات بل هي لغة مشتركة ويجب أن ترتقي جميعنا من أجل الهوية واللغة المشتركة فلولاها ما فهمت علي والدليل أن كبار الثمانية يعتمدون لغة واحدة هي الانجليزية بما فيها فرنسا. ألمانيا فيها 39 لغة ولما جاء الأخوان غريم وحّدا الألمان على اللغة الألمانية وهي لغة "فيختة"، الروس لديهم 16 لغة لكن الروسية لغة بوشكين وهو أمير الشعراء الروس، وضع اللغة المشتركة الروسية، اليهود 102 لهجة وجنسية لكن جاء عالم وحدهم لغويا هو يهودا بنبي الا عازر أنتج معجما وحّد كل اليهود من أصقاع العالم، الألمان وضعوا على وجهي المارك صورة الإخوة غريم إكراما لهما. نحن علاوة على نقص الاعتزاز، أسهم الإعلام في المعضلة، فالفرنكفونية لا تزال تلعب أوراقها في الجزائر والمنطقة المغاربية إلى جانب تدعيمات ما يتصل بالإرهاب بتقديم صورة نمطية عن كل من يتكلم العربية له صلة به وهذا من الأخطاء.

■■من خلال هذا المشهد بتناقضاته، كيف تتصورون مكانة اللغة العربية في الأمدين القصير والمتوسط؟

■ ستكون خريطة طرق لغوية جديدة أفق 2026، وأخرى في 2030، وثالثة لـ 2050. ما موقع العربية في كل هذا، في 2026 ستنتقل اللغة العربية في ترتيبها أمما من الرتبة الخامسة إلى الثانية نظرا للإقبال عليها، يُطلب وبّها في الترجمة، الاقتصاد ثم في 2050 ستتقهى المشاريع التي في قيد الانجاز وتُحل كثير من القضايا العالقة منها المعجم التاريخي بالعربية. كل الدول العربية بدأت تهتم بالمواطنة اللغوية، جامعة الدول العربية تستنفر أركانها لموقع العربية المهترئ لتجديده. هناك اجتماعات في 2008 لم تؤت ثمارها وحتى في 2016 ونأمل في لقاء الجامعة هذه السنة بالجزائر أن تكون نظرة أخرى. توجد مشاريع تنتهي في 2026 وبالتالي نحل مشكل التهيئة وإقامة تخطيط لغوي في كل الدول العربية ومنه تنتقل اللغة إلى ربما الرتبة الثانية أو الثالثة أو الرابعة. الخريطة الثانية 2030 سوف يكون لصالح اللغة العربية من خلال تسجيل مكاسب في المحادثة اليومية والمصطلحات، آخرها مع وزارة الصناعة، المجلس الأعلى للغة العربية سيُعقد قريبا لقاء معه لرسم خريطة طريق حول موقع العربية في الصناعة، فكما قال بومدين إذا لم أجد العربية في الحجار لا فائدة منها. وسنكون كذلك إنشاء الله من خلال مشاريع كبرى بعنوان اللغات الوظيفية وهي كل اللغات التي توظف في التجارة، النقل، إشارات الطريق، البريد والداخلية. لنشير إلى ما تجسّد على بالحالة المدنية لوزارة الداخلية والجماعات المحلية بنمطية خوارزمية جد ذكية بحيث تكتب تاريخ الميلاد بالأرقام فيكتب بحروف صحيحة بمعدل 0 خطأ، لدينا برمجية تتكلم فيُكتب بالعربية، هناك عشرات صوتية بدأنا في ضبطها. لدينا مشاريع كبيرة ننجزها على مستوى المنصات الذكية التي تفهم العربية جيّدا وهذا يتطلب مهندسين ولغويين لكون مشكل العربية في كتاباتها (بين الصائت والصامت) ونحاول من طريق الذكاء الصناعي معالجة كل ليس. الجائحة علمتنا أن نستثمر في هذا المجال لتكييف التقنات مع النطق الصحيح. إننا نستثمر في الرقمنة وسنصل، فالطريق تصنعه الأقدام، أما إذا سقطنا في الوهن والفشل واعتقاد العربية متخلفة فكارثة، المهم أن نبدأ، ولما نواجه صعوبة نحاول حلها، أما أن نضع مهملات للتعطيل فهذا غير ممكن. بل هذه اللغات ولدت علمية، لا، القائمون عليها طوروها بالعمل. نحتاج إلى إرادة سياسية وهي موجودة، إلى مؤسسات وأناس علميين مسيرين. مشكلتنا، مثل المجامع اللغوية في العالم العربي (15 مجمعا) لو نبحث ما تقدمه أقول أن كثيرا منها تحتاج للغلق، إنها لا تقدم شيئا، لا تعالج الأمور اللغوية المعاصرة، والمسيرون عفا عنهم الزمن، لا يسايرون الوضع والدليل عندنا المجمع الجزائري، هل سمعنا أنه قدم شيئا كمؤسسة محسوبة على اللغة العربية، إنه دون أثر، كأن الأمر لم يسند إلى أهله. نحتاج إلى تعاضد جهودنا خدمة للمواطنة اللغوية، المجلس تشهد عليه أعماله، لا نقول ليس لدينا أخطاء وصعوبات، فالذي يعمل يخطئ، إنما من لا يخطئ هو من لا يعمل. أنا مقتنع بأن أعمال المجلس قياسا بالزملاء في جامعة الدول العربية، وما يهمنا الركام المعرفي لتأسيس مرحلة النوعية، لذلك الوضع اللغوي للعربية تغير كما يظهر في الإعلام (أنجزنا 5 مدونات للإعلام) آمل أن التغيير إيجابي رغم عثرات، هي طبيعية وقوتنا في انفتاحنا على المحيط محليا ووطنيا خدمة للغة العربية فالمجلس متفتح على كل الشركاء والتيارات الفكرية للوصول إلى قواسم مشتركة.

صيفيات

إعداد: فتيحة كلواز

تعتبر قرية «القليعة» وهو تصغير لعبارة القلعة شمال برج بوعريريج والتي تقع بالتحديد في اقليم بلدية تسامرت دائرة زمورة، من أهم المعالم السياحية المحافظة على الطابع العمراني للسكنات والأزقة والمحافظة أيضا على تقاليدها وحياة سكانها، ما جعل منها مقصدا سياحيا للزوار من كل ربوع الوطن، وحتى من خارجه.

برج بوعريريج: حبيبة بن يوسف

تتميز المنطقة بالطابع السياحي، بالإضافة إلى الطابع التعليمي الذي توفره الزاوية القرآنية الممول من طرف المحسنين، حيث عرفت توسعة وتطورا ملحوظا بسبب العدد الكبير من المريدين وحفظة كتاب الله.

بالنسبة للجانب السياحي فتزخر قرية القليعة بعدة اثار مكّنت الانسان القديم من تحدي قسوة الطبيعة نجدها في المنازل المبنية بالحجارة والطين والقرميد مكنتها من تحدي قسوة الطبيعة، كما صمدت بجمالها في وجه التطور والبناءات الجديدة التي غزت أغلب قرى الجزائر.

تمتد القرية من وادي سحيق يقود إلى تلة تحيط بها الجبال، شيدت فوقها هذه القرية الجميلة، بطراز مغاربي شمال إفريقي ككل القرى الأمازيغية في المرتفعات والجبال، ببيوت متناسقة تقود أزقتها جميعا إلى أعلى التلة أين يقع المسجد وزاوية القرآن.

يحتفظ البيت بتفاصيله التاريخية، ويُمنع على أي واحد مهما أوتي من غنى أن يهدم البيت ويبني بيتا حديثا، عليه فقط أن يرممه محتفظا بالطابع المعماري والتاريخي للبيت العتيق، البلدة تفتح قلبها لكل زائر بحفاوة، تمنحه لحظات من السكينة الوقار.

بالإضافة إلى العين التقليدية التي كانت ولا زالت تمّول سكان القرية بالمياه العذبة، حيث جعل الوادي من القرية جنة خضراء، إذ تحتوي على كم هائل من انواع الاشجار كالتين، الزيتون، الرمان، المشمش، العنب، الصنوبر، البلوط، الصفصاف والدفلة.

الى جانب طبيعتها الأسرة وحفاظها على تقاليدها العريقة، نجد المعلم التاريخي الواقع وسط القرية يقف بشموخ وثبات، المسجد وزاويته القرآنية ذات النظام الداخلي تمول من ذوي البر والاحسان، تستقبل طلبة القرآن من مختلف ولايات الجزائر، تمكنت رغم نقص الامكانيات من تخريج عدد الباس به من طلبة القران، لتكون احدى اهم معالم السياحة الدينية في المنطقة.

أنشأت هذه القرية حسب الروايات المتعاقبة

قرية «القليعة» ببرج بوعريريج

معلم تاريخي يستهوي عشاق السياحة

لشيوخ وكبار القرية، من طرف أحد الرجال الصالحين وهو أول من استوطن فيها عندما كان يبحث عن مكان في المنطقة للاستقرار فيه، فاختار المكان المرتفع الذي يتوسط القرية وهو عبارة عن قاعة صخرية سميت بالقليعة تصغيرا لكلمة القلعة.

أقام منزله بالمغارة التي كانت موجودة داخل صخرة القلعة وبعد مدة من الزمن قام هذا الولي الصالح ببناء أول مسكن على الصخرة التي لازالت اثاره موجودة الى حدّ الآن، ومع مرور الوقت ذاع صيت هذا الولي الأرجاء المجاورة فأصبح قبلة لكثير من الزوار قصد التبرك والاستئناس به.

بعد ذلك، انحدر إلى المنطقة سكان من قرى ومناطق مجاورة على غرار قرية لصفاح التي كانت متواجدة في أعالي جبال شرق قرية لقليعة حاليا، حيث لا يزال اثار بناياتها شاهدة على تلك الفترة، إضافة إلى قرية سيدي ذياب المتواجدة في أعالي جبال غرب لقليعة حاليا ما يزال أثر بنيانها متواجدا، وكذا قرية تامست الموجودة حاليا ببلدية قنزات وقرية تيزي وغرة المتواجدة في أعالي جبال بوخميس شمال غرب لقليعة.

«تاجماعت».. تكافل وتماسك

قرية القليعة، لا تزال شؤونها تسير تحت نظام «تاجماعت» الذي يحتكم لحكم الجماعة في كل شيء، بقوانين صارمة ومحترمة بالرغم من أنها غير مكتوبة، لفض خصام، أو ميراث أو خلاف زوجي، أو عقاب لأحد ارتكب مخالفة، هنا الكلمة الأخيرة لشيوخ القرية وللإمام تعظيم وحرمة، بهذه الأعراف والقوانين السارية والتكافل الاجتماعي، فلا يخالف أحد من سكان المنطقة تلك القوانين التي كانت سببا في الحفاظ على البنيان والعادات والتقاليد، ولا أحد يستطيع انتهاك هذا القانون المقدس، كل الناس تجمعهم رابطة عائلية ومصاهرات.

كما يعد تقديم خدمة عمومية فرض على كل إنساني، ومقصدا للعلم وحفظ كتاب الله من كل ولايات الوطن، ملتزمة بالحفاظ على خصوصياتها ما دامت السنون والقرون، وستبقى مكانا يفتح ذراعيه لكل من أراد اكتشاف جمال الجزائر وتراثها الثمين اللامتناهي.

الإجراءات المتخذة في السنوات الأخيرة، تعليمة لرئيس البلدية على ضرورة التزام كافة زوار المنطقة احترام عادات وتقاليد القرية.

وجاءت عقب تسجيل خروقات من طرف بعض الزوار خاصة فئة الشباب، بارتكاب تجاوزات وتصرفات غير لائقة، حيث أكد رئيس البلدية أنها مسّت بحرمة القرية ما أثار غضب سكان وحفظة القرآن بالزاوية القرآنية.

وعليه تقرّر منع دخول الشباب غير المرفقين بعائلاتهم وكذا الأشخاص الذين يخالفون عادات وأعراف القرية، كما نصّت التعليمات على عدم استقبال الوفود السياحية بشكل مؤقت الى غاية التنسيق مع جمعية القليعة أصالة وتراث ومديرية السياحة.

وتبقى قرية القليعة، مزارا سياحيا كمعلم إنساني، ومقصدا للعلم وحفظ كتاب الله من كل ولايات الوطن، ملتزمة بالحفاظ على خصوصياتها ما دامت السنون والقرون، وستبقى مكانا يفتح ذراعيه لكل من أراد اكتشاف جمال الجزائر وتراثها الثمين اللامتناهي.

من هنا وهناك

وللبعوض فوائد؟

يتضايق الناس من لدغات البعوض خصوصا في فصل الصيف، لكن هذه الحشرات لها كذلك جانب إيجابي في حياة الإنسان. فما هو هذا الجانب؟، ايجابيات البعوض تلخصها قناة «دي دبليو» الألمانية في التالي:

من الناحية العملية لا يمكننا قتل كل البعوض على هذا الكوكب، فهناك آلاف الأنواع، لكن فقط بضع مئات منها تنشر أمراضا قد تكون خطرة للإنسان والثدييات كأمراض الملاريا وزيكا وحمى الضنك والشيكونغونيا، لكن فقط أنثى هذا النوع من البعوض هي تسبب الضرر، كما أن بقية أنواع البعوض تجلب فوائد محتملة للنظام البيئي والحياة وتساعد في مجال الأبحاث الطبية.

يلدغ الجلد لأن أنثى البعوض تمتص الدم لأجل الحصول على البروتين اللازم للإخصاب، ولهذا تلدغ الإنسان والحيوان وحتى الطيور، لكن عموما يتغذى البعوض على نكتار الورود، وبهذه الطريقة يساعدها على التلقيح، خصوصا الورود والنباتات المائية حيث يقضي البعوض غالب وقته.

يمكن للإنسان، أن يقاوم البعوض بسهولة، خصوصا مع انتشار المبيدات الحشرية، لكن كذلك تساعدنا الطبيعة، فعدد من أنواع الطيور والأسماك والضفادع والعناكب وغيرها تتغذى على البعوض، حيث يقول الخبراء كذلك، إن هذه الكائنات قد تختفي في حال تمت إبادة البعوض.

ويملك البعوض فما شبيها بالمحقنة، وعندما يلدغ البعوض الجلد، يقوم بحقن لعابه داخله حتى لا يتجلط الدم الذي يتم امتصاصه.

يقول الباحثون إن كليهما (خرطوم البعوض واللعاب) مفيد للطب البشري، فالأول يساهم في أبحاث تصميم إبر أفضل (حقن أقل إيلاما)، بينما قد يؤدي اللعاب الذي يحتوي على بروتين يسمى الأنوفلين، إلى علاجات جديدة لتجلط الأوردة العميقة.

كما «ينظف» المياه الراكدة، حيث يضع البعوض اليرقات في المياه الراكدة، ويمنح البشر البعوض هذه الأراضي الخصبة مجانًا، غالبًا من خلال الإهمال، لكن اليرقات تقوم أيضًا «بتنظيف» الماء عن طريق تناول النفايات البيولوجية، بما في ذلك الطفيليات الأخرى، بالتأكيد لا تجعل هذه العملية المياه صالحة للشرب، لكن لها فوائد في البحث حول مكافحة التلوث.

تحويل الحفاضات إلى أوراق لاصقة

طور فريق بحثي أميركي طريقة لتحويل الحفاضات إلى أوراق لاصقة، وذلك لتوفير استخدام 3.5 مليون طن من الحفاضات التي ينتهي بها الحال سنوياً إلى مقالب القمامة. وتتكون المادة فائقة الامتصاص داخل هذه الحفاضات من مصفوفة بوليمرات تتمدد بمجرد اصطدامها بالرطوبة. وهذه البوليمرات عبارة عن سلسلة طويلة من الوحدات المتكررة، وخلال الدراسة التي نشرت في دورية «نيتشر كوميونيكيشن»، في أغسطس 2021، أعلن الفريق البحثي من جامعة ميشيغن عن تقنية لفكّ تشابك هذه البوليمرات الماصة، وإعادة تدويرها إلى مواد مشابهة للمواد اللاصقة اللزجة المستخدمة في الملاحظات اللاصقة والضمادات.

تقول آن ماكنيل الباحث المشارك بالدراسة، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني لجامعة ميشيغن، «عندما يذكر إعادة التدوير، يفكر معظم الناس بشكل عام في إعادة التدوير الميكانيكي، حيث يقطع البلاستيك مثلاً إلى قطع صغيرة، ويتم إذابته وإعادة استخدامه، مما يقلل من جودة المنتج، لأن البلاستيك الخاص بشركات مختلفة يتمّ تصنيعه بشكل مختلف، ويمكن أن تكون البوليمرات ذات أطوال مختلفة، ولكن ما نقدمه في هذه الدراسة هو إعادة التدوير الكيميائي».

وإعادة التدوير الكيميائي هو استخدام الكيمياء والتحولات الكيميائية لصنع مادة ذات قيمة مضافة، أو على الأقل مادة ذات قيمة مثل الأصل، وفي هذه الدراسة نجح الباحثون في إنتاج مادة ذات قيمة مضافة من الحفاضات بعد إجراء ثلاث معاملات كيميائية.

بدأت أولى المعاملات بحل مشكلة، أن البنية الشبكية للبوليمرات المستخدمة في الحفاضات غير قابلة للذوبان، ولحلّ هذه المشكلة عثر الباحثون على طريقة لفكّ ربط بوليمر الشبكة بسلاسل قابلة للذوبان في الماء، ووجدوا أنه عندما يتم تسخين هذه البوليمرات، إما في وجود مركب حمضي أو قاعدي، فإن روابطها المتقاطعة تتكسر.

ومع نجاحهم في الإنتاج، احتاج الباحثون إلى إظهار أن تطوير المواد اللاصقة من البوليمرات المعاد تدويرها كان أفضل لبيئة كوكب الأرض من صنع المواد اللاصقة من الطريقة التقليدية. تقول ماكنيل، «بمقارنة طريقتنا للوصول إلى المواد اللاصقة بالطريقة التقليدية، وجدنا أن هناك انخفاضاً بنسبة 22 في المائة في إمكانية الاحتباس الحراري».

خليج «شنوة» بتيبازة

بريق ناصع للؤلؤة المتوسّط

تيبازة اخضرار للطبيعة على امتداد جبل شنوة تتجلى فيها فسيفساء التاريخ على امتداد الحظيرة الأثرية، ونفحات الثقافة الأمازيغية والعربية تصطدم بها نسائم البحر الأبيض المتوسط، لتشكل تيبازة لؤلؤة جزائرية على ساحل المتوسط وتشكل شواطئ خليج شنوة على منحدر الجبل رمز منطقة «تيباسا» أجمل الشواطئ الرملية والصخرية في آن واحد وأروع الصور السرمدية التي لا تنسى.

شنوة في حقيقة الأمر، ليست كما هو معروف عند غالبية الناس بشاطئ شنوة فقط، لأنه جزء صغير من خليج ممتد على أكثر من 02 كلم، قسم إلى أربع شواطئ للتنظيم فقط، وهي شنوة الشاطئ أو شنوة بلاج 1000 متر، وشنوة تورينغ 800 متر، الشاطئ العسكري التابع لمركز الراحة العسكرية بـ 300 متر، إضافة إلى وحدة مطاريس 200 متر التابعة للمركب السياحي تيبازة مطاريس التابع لمؤسسة التسيير السياحي لتيبازة.

يجذب خليج شنوة إليه الزوار من ربوع الوطن والسياح المغتربين والأجانب بجمال موقعه وصفاء مياهه ونقاء شواطئه وصور كورنيشه، فأصبح الخليج من أبرز مراكز الجذب السياحي بولاية تيبازة وكل الجزائر، من خلال ما يتمتع به من مرافق، ينتظر أن يستعيد مصطافيه بعد إعادة فتح الشواطئ وفضاءات التسلية.

يمتد الخليج من الروضة الأثرية شرقا إلى أطراف شاطئ شنوة غربا، ليشكل شاطئ شنوة وكورنيشها أسفل الجبل الشامخ مسك ختامه ومعانقته لزرقة البحر، وتتشكل الصورة الساحرة في صورة جامعة لكورنيش جذاب رابط بين الجهة الشرقية للجبل تطل على مدينة تيبازة ومركباتها السياحية ومدن أخرى على مدّ النظر كعين تاقورايت وبوهارون وبوسماعيل، وإطلالة أخرى في الجهة الغربية من الكورنيش على شواطئ البلج والشاطئ الأزرق، وواضعا الجالس به موقف الحائر بالنظر إلى الأسفل، حيث الزرقة والصفاء في شاطئ شنوة أو الأعلى حيث الشموخ والبهاء في الجبل شنوة.

أول شيء ينبغي على القارئ معرفته هو أن موقع الشاطئ سهل جدا والوصول إليه أسهل، ويمكنك بلوغ الشاطئ الموجود غرب مدينة تيبازة بمسافة قصيرة لا تتعدى 2 كلم باختيار الطريق البحري الرابط بين تيبازة وشرشال، حيث يوجد طريقان يربطان المدينتان، أحدهما شمال جبل شنوة وهو الطريق البحري وآخر جنوب الجبل يمر عبر سيدي راشد والناظور.

تحويسة DZ

قصر «بوسمغون».. كتاب مفتوح على تاريخ «البيض»

تزخر ولاية البيض (جنوب غرب الجزائر) بالعديد من المعالم السياحية الأثرية التي تؤكد قدم هذه المنطقة في التاريخ، حيث تنتشر عبر هذه الولاية ثمانية قصور تاريخية تقف شاهدة على تلك الحاجة إلى الاستقرار، وأيضا على القدرات الإبداعية المبدعة للسكان الذين أنجزوا تلك القصور بهدف تأمين سبل العيش الكريم وفق نمط معماري ومواصفات هندسية تتلاءم وطبيعة هذه المنطقة شبه الصحراوية.

تشتّق تلك القصور أسماءها من أسماء الدوائر والبلديات التي تقع داخل حيّزها الجغرافي، وهي على التوالي: بوسمغون، والشلالة، وأربوات، والأبيض سيدي الشيخ، وأستيتن، والغاسول، وبريزينة، والكراكدة.

تُعطي جولة داخل قصر «بوسمغون» الذي يعود إنشاؤه إلى القرن الثالث للميلاد، صورة مصغّرة عن نمط الحياة الاجتماعية والثقافية التي دفعت بالسكان إلى تصميم منشآت هذا القصر بتلك الطريقة التي تتلاءم واحتياجاتهم الاجتماعية والاقتصادية والحربية، كما يُمكن ملاحظة أنّ كلّ بناء في القصر تمّت هندسته بناء على مطلب خاص أو عام، ووفقاً للقدرة المادية لكلّ فرد من السكان.

وتؤكد الدراسات الأثرية التي أُجريت حول هذا المعلم التاريخي، أنّ تصميم القصر وهندسته المعمارية ومحدّدات معالمه، جاءت بشكل لم يخرج عن تنظيم المدينة الإسلامية وطابعها العمراني مع مراعاة بعض الخصوصيات الثقافية المحلية.

ومن الناحية التاريخية، يُشير الرحالة المغربي العياشي (ق 11هـ/ 17 م) في موضعين، إلى قصر «بوسمغون» كنقطة عبور للرحالة الحجيج، وخلال الفترة الاستعمارية الفرنسية للجزائر، يذكر الجنرال دوماس في كتابه «صحراء الجزائر» (1845) قصر «بوسمغون» باعتباره تجمّعاً سكانيّاً، دون الإشارة إلى تفاصيل أكثر.

أما الطبيب الفرنسي لوسيان لوكلارك، فتناول منطقة البيض في كتابه «واحات مقاطعة وهران وأولاد سيدي الشيخ» (1858)، مشيراً إلى بعض قصورها، ومُتحدّثاً عن قصر بوسمغون ورحلته إليه، كما يُؤكد النقيب جي (طبيب فرنسي) في دراسة له بعنوان «دراسة طبية حول ملحقة جيري فيل» (1935) على أهمية القصور الثمانية الواقعة بمنطقة البيض، مشيراً إلى أنّ قصر «بوسمغون» يُعدُّ أحسنها وأجملها.

غابة «بوحريز» بسيدي بلعباس

وجهة لرياضة المشي وركوب الدراجات

غابة «بوحريز» الواقعة بإقليم بلدية «تنيرة» الواقعة جنوب مدينة سيدي بلعباس بنحو 20 كلم، تعد فضاء ترفيهيا للعائلات بلعباسية كبيرة، حيث تتردد عليها العائلات ومحبي الطبيعة نهاية كل أسبوع وفي العطل، أين يجدون ضالتهم بين أحضان الطبيعة، يكتشفون بين أشجارها جمالا لا مثيل له وهواء نقيا يفتح الشهية على التجوال مشيا على الأقدام لمسافة كبيرة، بعيدا عن الاحساس بأي ارهاق، والاستماع إلى زقزقة عصافيرها، والتمتّع برائحة أشجارها وأعشابها.

سيدي بلعباس: نسرين ب

تمت تهيئة الغابة منذ سنوات على مساحة 10 هكتارات و2 هكتار بإعادة الاعتبار للمرافق الموجودة بها، قد شهدت عملية تشجير بما لا يقل عن 250 نوع من الأشجار، أصبحت قبلة للنزهة وقضاء ساعات في العراء حتى أن الكثيرين من الشباب أصبحوا ينصبون الخيام ويحضرون وجبات الغذاء في الهواء الطلق، ولولا الظروف الأمنية والحجر الصحي التي تمنع

توفّر الأمن به نهارا، بعد أن بقيت الغابة منذ سنة 1965، عرضة للإهمال أن قررت السلطات تهيئتها وإعادة الاعتبار لها، حيث قامت محافظة الغابات بترميم المرافق التي تضرّرت بفعل الإهمال وتحويل ما لا يقل عن 10 هكتارات من الأراضي إلى حدائق غرس بها ما لا يقل عن 250 نوع من الأشجار اضفت على الموقع جمالا.

ولموقعها الجذاب أصبحت الغابة تحتضن العديد من التظاهرات بالمناسبات الوطنية، كما شهدت عملية تشجير في العديد من المناسبات أيضا.

في السنوات الأخيرة، فتحت محافظة الغابات مجال المنفعة لاستغلال غابات الاستجمام بمختلف مناطق الولاية، من بينها غابة «بوحريز»، حيث يسمح للمستثمرين استغلالها طبقا للمنشور الوزاري المشترك رقم 156 المؤرخ في 10 / 02 /2015، المتعلق بتنفيذ أحكام المرسوم التنفيذي رقم 06 – 368 المؤرخ بتاريخ 19 / 10 / 2006، الذي يحدّد النظام القانوني لرخصة استغلال غابات الاستجمام وكذا شروط وكيفيات منحها، وقد اشترط على هؤلاء ابقاء المواقع على طبيعتها دون استعمال الاسمنت.

أصناف الطيور التي تعيش بالغابة، اما الأطفال فيجدون المكان الفسيح للعب بالدراجة الهوائية والركض بين الأشجار.

ما زاد من رواج وشهرة الموقع السياحي بعاشبه لتجدهم يبيتون لعدة ليال بالهواء الطلق.

ويجد الشباب الهاوي لتربية العصافير ضالتهم بها اذ يمكنهم اصطياد أنواع كثيرة من

الوجه الآخر

«الجار قبل الدار»

فتيحة كلواز

من بين أهم ما يفتقده الكثير منّا في حياته اليومية تلك العلاقة التي كانت تجمع الجيران فيما بينهم، فقد كانت الثقة والأخوة أهم صفاتها وأساساتها المتينة، لدرجة أن والدي مثلا كان يترك المنزل غير مقفل عند سفرنا إلى أي مكان كان، ومهما كانت مدة الغياب نجده عند عودتنا كما تركناه، فلا أحد سواء كان كبيرا أو صغيرا يتجرأ على دخوله أو سرقة شيء منه حتى وأن كان الباب مفتوحا.

بل حتى ذاك المنحرف الذي كان يمتهن اللصوصية كانت له «أخلاق» تمنعه من «كسر» حرمة بيت جاره أو عرضه، هي قوانين صارمة فرضها المجتمع على كل أبناء الحي الواحد وعلى الجميع احترامهما رغم اختلافاتهم سواء كانت تعليمية أو اجتماعية. على عكس ذلك تماما، نفتقد اليوم هذه الميزة الاجتماعية فالكل لاحظ ويلاحظ تقّ كثيرين في تزويد منازلهم بكل ما له علاقة بالحماية من السرقة حتى وصل الامر الى تركيب أبواب المصفحة، كاميرات والتظاهر والتخفي لتمويه الجار حتى يختلط عليه وقت التواجد في المنزل من عدمه.

تربى كثير منا على المثل الشعبي «الجار قبل الدار» الذي يعكس المكانة الكبيرة والأهمية التي يحتلها الجار في حياة الأفراد والمجتمعات، لذلك كان الجار دائما محل اهتمام عند شراء أو الانتقال إلى منزل جديد، ولعمل الموروث الشعبي وما يرويه من قصص حول علاقة الجار بجاره وكذا ما تعلمناه من ابائنا حول هذا الشخص الذي احتل في بعض الأحيان مكانة أقرب من الأخ الساكن بعيدا عن أخيه، بحكم اطلاعه على تفاصيل حياتية قد يجهلها الأقارب.

لكننا اليوم، وفي كثير من الأحيان نجد أنفسنا أمام جار أهم ما يتعامل به معك هو الأذى سواء كان بالفعل أو الكلمة، بالرغم من أننا كمجتمع نعيش في عزلة تتميز بعلاقات اجتماعية محدودة، لكن الأذية المجانية كثيرا ما تدخلنا في دوامة كبيرة تنتهي لا محالة بالقطيعة لمنع استمرار المعاناة التي نعيشها كأفراد، كاسرة وكمجتمع ولنضع أيضا كل «جار» لا يحترم الـ «جيرة» عند حده حتى لا يتمادى الى ما هو أكبر وأسوأ.

«صحتك في غذائك»

الكوسا.. سلاحك ضد أمراض كثيرة

تعتبر الكوسا مصدرًا مهمًا للعديد من العناصر الغذائية، مثل فيتامين «س»، المغنيسيوم، وغيرها من المركبات المضادة للأكسدة، وتساعد هذه الفيتامينات والمعادن على الوقاية من أمراض السرطان وأمراض القلب، والشيخوخة المبكرة، بالإضافة إلى ذلك تحتوي الكوسا على مستويات عالية من فيتامين «أ»، مما يساعد على تعزيز الجهاز المناعي، من فوائد الكوسا الصحية على الإنسان:

لها قدرة هائلة في تخفيف الكثير من الأوجاع الناتجة عن بعض الفعّالة لمرض الربو، وذلك لأنها تحتوي على فيتامين «س»، الذي يعتبر من المضادات الفعالة للأكسدة، بالإضافة إلى الخواص التي تمتلكها والتي تعدّ بمثابة مضاد للالتهابات المختلفة.

من فوائدها الصحية أنها تقي من مرض الإسقربوط الشعيرات الدموية وترتيبها، وذلك لخفضها معدّلات الهيموكريستين، والذي يؤدّي بدوره إلى إصابة الإنسان بالأزمات القلبيّة والسكتات الدماغيّة، وتحمي أيضا جسم الإنسان من الإصابة بالتضخّم الحميد للبروستاتا، والذي يؤدّي بدوره إلى تعرّض هذا الإنسان لمشاكل كثير عند القيام بعملية التبوّل.

تعمل الكوسا على الحدّ من الأوجاع الناتجة عن مرض التهاب المفاصل الروماتويدي، وذلك لاحتوائها على عنصر النحاس الهام، تساعد أيضا في انخفاض معدل هرمون الهوموسيستين الذي يرتفع بشكل كبير، تقي جسم الإنسان من خطر الإصابة بمرض التصلب المتعدد.

تحتوي على العديد من العناصر والفيتامينات المهمة لجسم الإنسان، كفيتامين البوتاسيوم، وفيتامين أ، والتي تعود بالنفع والفائدة للإنسان، كما لها دور فعّال في حماية العين وتقويتها، وذلك لاحتوائها على فيتامين «ج».

سوق «الأعشاش» بوادي سوف

تُراث صحراوي أصيل في مصاف عالمي

النشاط خلفية لاقتصاد مدينة الألف قبّة وقبّة

يعتبر سوق «الأعشاش» أهم الأسواق التاريخية الشعبية في وادي سوف، ومبعث جواهر التراث وعراقة الثقافة العربية الصحراوية التي طغت على المنطقة على مدار قرون، ولا تزال صامدة في وجه إفرازات الحداثة التي طغت على باقي المجالات ومن بينها العمران.

ريبورتاج: سيفان حشيفة

سوق الأعشاش أو ما يسمى رسميا بسوق «أحمد ميلودي»، أو سوق «الملاح» في الأوساط المجتمعية المحلية، يقع وسط مدينة الألف قبّة وقبّة، ضمن حي الأعشاش العتيق، وكان اللبنة الأولى لتأسيس المدينة قبل ستة قرون من الآن، وشاهدا على ميلادها، وتطوّر عمرانها الأصيل القائم على القبّة والقوس والأعمدة والنقوش والزخرفة المستمدة من التراث العربي الشرقي.

الأصالة تتحدث

«الشعب ويكاند»، قام بزيارة لسوق الأعشاش الشعبي بوادي سوف، ولاحظ من الوهلة الأولى لدخوله محافظته على أصالة البناء، وشكل الأقواس والقباب القديمة، ورونق الدكاكين المصفوفة بنفس السياق الهندسي المتناسق، التي تشعر الزائر بعبق التاريخ وعراقة «السوفي» القديم الذي أبدع في صقل أروع أشكال العمران المراعية لظروف الطقس الصحراوي.

كما يمنح التجوال في الأزقة الضّيقة المتعرجة عالية الجدران، شعورا بالعودة إلى الزمن القديم، واستحضار المؤسسين الأوائل للسوق في الأذهان، والتساؤل بانبهار عن كيفية تشييد وصناعة ذلك العمران، فالجدران سميكة جدا وصلبة إلى اليوم، والنسق العمراني العالي والمترابط والمتوازن يمنع وصول أشعة الشمس الحارة بين الفضاءات، ما يوفر جوا معتدلا، ويمنع الرياح والزوابع الرملية من الوصول إليها.

شيّد الرجل السّوفي ذلك العمران حسبما أفاد بنّاؤون قدماء، من الحجارة «اللوس»، وهي عبارة عن حجارة بنية اللون وصلبة جدا تتميز برؤوسها الحادة، تجلب من أعماق الصحاري وباقيا الصخور الكبيرة المفتتة بفعل الرياح وظروف الطقس القاسية، كما تستخرج من طبقات الأرض الجوفية، ومن خصائصها أنها تقاوم الماء والظروف المناخية الصعبة، وتصمد لعقود بل قرون دون أن تتأثر.

البدايات الأولى

أكّد الأستاذ «محمّد الصّالح بن علي»، باحث مختص في التراث والتاريخ المحلي بوادي سوف لـ «الشعب ويكاند»، بأن تأسيس سوق الوادي الشعبي، تلازم مع تأسيس حي الأعشاش بداية من القرن الخامس عشر الميلادي، وبالضبط بداية من سنة 1416 م، حين تمكّنت قبيلة طرود من فرض سيطرتها على قبيلة زناتة البربرية التي كانت تقيم بتكسبت القديمة ـ ضواي روحه حاليا ـ، حيث أسست طرود حي الأعشاش، وهم أبناء العش بن عمر بن سليمان بن محمد اليربوعي.

وبعد تأسيس حي الأعشاش واكتملت مرافقه السكنية، حسب «بن علي»، قدّم الشيخ مسعود الشابي وهو محمد المسعود بن محمد بنور بن عبد اللطيف بن أبي الكرم بن أحمد بن مخلوف الشابي من أحفاد العارف الشهير أحمد بن مخلوف الشابي المتوفي سنة 887هـ/1482م، وأصله من القيروان – تونس، جاء داعيا إلى الله وأسس مسجدا بمدينة قمار سنة 1597م، ثم أسّس مسجدا ثانيا بحي الأعشاش سنة 1010هـ الموافق لـ 1600م وهو المسجد المعروف باسمه إلى اليوم: مسجد سيدي المسعود الشابي، أو مسجد السوق، أو المسجد الكبير، أو المسجد العتيق، وبعد قرن أي سنة 1700م أسس أولاد خليفة الأبتر بن العش مسجدا آخر عُرف بـ «مسجد أولاد خليفة» ويسمى أيضا «مسجد بير الجماعة»، ثم شيّد المصاعبة مسجد سيدي عبد الرزاق سنة 1750م، كما شيّد الصوابرية مسجد أولاد أحمد –جامع النخلة حاليا – سنة 1790م، وفي سنة 1810م بني مسجد سيدي عبد القادر بغرب الأعشاش وسط حي المصاعبة الحالي تقريبا، وفي الجهة الشمالية الشرقية تم تأسيس مسجد سيدي سالم وزاويته عام 1830م، وفي سنة 1870 ظهر مسجد «سيدي حميدة» ويسمى أيضا مسجد «سي موسى» بجهة الشمال الغربي لحي الأعشاش، وبعده بسنتين أي سنة 1872م بنى «الغنادرة» مسجد «العزازلة» في الجهة الجنوبية الشرقية لحي الأعشاش، فأصبح سوق الوادي محاطا بالمساجد والزوايا، وله جانب روحي ديني فضلا عن الشق التجاري.

مصنّف كقطاع محفوظ

أوضح الباحث «محمد الصالح»، بأن سوق الوادي يقع ضمن حي الأعشاش وهو أحد مرافقه الأساسية، وحي الأعشاش مصنّف وطنيا كقطاع محفوظ يمثل مرجعا للهندسة المعمارية المحلية التقليدية، فقد تمّ إنشاء القطاع المحفوظ بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 11– 140 مؤرخ في 23 ربيع الثاني عام 1432هـ الموافق لـ 28 مارس 2011م، الصادر بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: السنة 48، العدد 20، بتاريخ 25 ربيع الثاني 1432هـ الموافق لـ 30 مار س 2011م، ص: 12 و13.

وقد استمد سوق الوادي، حسب المتحدث، أصالته من أصالة المدينة العربية الإسلامية، التي تنطلق من تأسيس المسجد والسوق، ومدينة الوادي انطلقت من النواة الأولى المتمثلة في حي الأعشاش وفق هندسة معمارية تقليدية أصيلة ومتأقلمة مناخيا مع ظروف البيئة.

قصّة «رحبة ليهود» و«الملاح»

تعتبر«رحبة ليهود»، حسب «بن علي» أحد المرافق الرئيسية لسوق الوادي، وتقع في الجهة الغربية للسوق، محصورة بين السوق وحي الأعشاش، وسميت بهذا الاسم لأنها الساحة المطلة على بيوت اليهود الذين كانوا يقطنون في ذلك الزمن شرق حي الأعشاش، وعددهم 32 عائلة، كانت دكاكينهم وأنشطتهم تتمّ بهذه الساحة، ولهم معبدا يسمى «سيناقوق» في الجهة الجنوبية للساحة، حيث هاجروا المنطقة قبل وبعد الإستقلال.

أما سوق الملاح ففي الغالب يقصدون الجهة الشمالية من السوق، أي شمال زاوية سيدي سالم، وسمي الملاح نسبة إلى رجل اشتهر ببيع الملح بالمكان، والآن السوق أصبح له عدة تسميات كسوق الأعشاش، سوق الوادي، سوق أحمد ميلودي وغيرها من التسميات.

قوافل تجارية

يرى الباحث «بن علي محمد الصالح»، بأن السوق استمد أهميته منذ القديم، باعتباره ملتقى القوافل القادمة من غدامس وغات – ليبيا، والقوافل القادمة من الزاب القادمة من وادي ريغ، والقادمة من منطقة النمامشة، فضلا على أن هذا السوق هو سوق تجاري، وروحي بما يحتوى من زوايا ومساجد (زاوية سيدي سالم، الزاوية القادرية، الزاوية التجانية بالوادي)، كذلك ملتقى لجميع أهل البوادي، زيادة على أن سوق الوادي يقع في منطقة حدودية تونس وليبيا، فمعظم السلع سابقا تحط برحالها فيه قبل أن تتسرب لباقي المدن.

قبلة الطلاب والباحثين

وحسب محدثنا يعرف هذا السوق إقبالا من السّياح، إذ يتوجّه إليه كل زائر لمدينة الوادي، علاوة على وجوده في الحي العتيق الأعشاش الذي يزوره كثيرا من الدارسين للهندسة المعمارية التقليدية، خاصة الباحثين وطلبة الهندسة المعمارية من مختلف كليات الهندسة بجامعات الجزائر، إضافة إلى الحركة السياحية الكثيفة من طرف الأشقاء من تونس.

وعن مبادرات ترميم هذا المعلم السياحي، قال المختص في التراث بأن معظمها باء بالفشل، وآخر مبادرة هي بناء عدد من المحلات المقابلة لزاوية سيدي سالم، كذلك الجزء الذي بني سنة 1967 على الجانب الغربي من «غوط السردوط»..

اقتصاد المدينة

مثّل هذا السوق العريق شكّل على مدار الحقب التاريخية قاعدة خلفية لاقتصاد مدينة الألف قبة وقبة والمناطق المجاورة لها، حيث انتعش وازدهر شيئا فشيئا بفضل التجارة وتبادل مختلف المنتجات مع باقي الولايات ودولتي تونس وليبيا في ذلك الحين، كما تحوّلت في عصرنا المدينة إلى قبلة اقتصادية وسياحية وطنية ودولية.

كما أسهم هذا السوق الشعبي رغم طقس الصحراء القاسي صيفا، في الحفاظ على استقرار الوافدين على مدينة الألف قبة وقبة في الحقب الأولى لتشكلها العمراني، من القبائل العربية المهاجرة التي قدمت من ليبيا وتونس، وبدو الصحاري والتجمعات والحواضر السكنيّة الواقعة في شمال الصحراء، التي فضلت النزوح إلى المدينة.

موروث ثقافي وحضاري

بمرور الحقب الزمنية والتقاء واندماج مختلف الأعراق من أمازيغ وعرب وفرق أخرى بمدينة الوادي، ساهم سوق الأعشاش الشعبي في إنتاج نمط شعبي صحراوي من الحرف والمنتجات التقليدية التي واكبت عيش السكان والوافدين، كما سهّل من ظروف وضعية المعيشة الصعبة البدائية والفقيرة في تلك الفترة، ووفّر وسائل ساعدت على التوطين والعيش الخاصة بالبناء واللباس والطبخ والأكل والشرب وغيرها.

الموروث الثقافي والحضاري في سوق الأعشاش الشعبي، حسبما لوحظ، صمد طيلة قرون في وجه المتغيرات، وظل بنفس النسق العمراني التقليدي، جعله مقصدا عائليا على مدار السنة، سيما في المناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية «الدخول الإجتماعي»، وفترات الأعراس والأفراح وغيرها من المناسبات التي كان فيها هذا السوق مركز تجاري لا غنى عنه لقضاء الحوائج وكل ما ارتبط بحياة المواطنين.

السياحة تتوهّج

وفي سوق الأعشاش والأحياء العتيقة المحيطة به تعانق السماء صوامع وقباب المساجد والزوايا، التي كانت ولا تزال شاهدا على تأسيسه الأول وتطوّره وازدهاره، ومن الزوايا العريقة نجد زاوية سيدي سالم، الزاوية التجانية، والزاوية القادرية، وتعتبر مزارات روحية وسياحية على مدار العام.

كما عرف هذا السوق السنوات الأخيرة إقبالا من السياح من داخل وخارج الوطن، خاصة من الأشقاء التونسيين الذين تحول جائحة كورونا من زيارتهم له في هذه المرحلة، ويقصده مواطنون من كل ولايات الوطن، خاصة مع انتعاش نشاط الوكالات السياحية والمراقد والنزل في عاصمة الولاية التي باتت تعجّ في العطل والمناسبات بالسّياح.

ويتوجّه السياح الذين يقصدون هذا السوق إلى الأزقة الضيقة المزينة بكل أشكال المعروضات التقليدية والحديثة، التي تتشابه إلى حدّ ما بأسواق دمشق في سوريا أو أسواق صعيد مصر، إذ يلاحظون من خلال ذلك تفاصيل حكايات وقصص عمرها قرون، يزيد من رونقها الرائحة العطرة المنبعثة من الدكاكين العتيقة، سيما دكاكين التوابل والأعشاب الطبيعية والطبية، التي لا محالة ستذكر الزائر بشهر رمضان الفضيل والأعياد والأفراح.

التطورات الأمنية في منطقة الساحل

التنافس الدولي وعلاقته بتنامي ظاهرة الإرهاب

شهدت منطقة الساحل في الآونة الأخيرة هجمات إرهابية ضد المدنيين في عدد من الدول، ويشكّل هذا التطوّر تعميقا للتهديدات اللاتماثلية لدول المنطقة. وبالرغم من مرور ثماني سنوات على التدخّل العسكري في مالي، وتأسيس ما يعرف بمجموعة الخمسة ساحل، إلا أنه لم يتحقّق أي من الأهداف العسكرية من وراء التدخل، فالمجموعة بقيادة فرنسا لم تفلح في القضاء على ظاهرة الإرهاب ولا حتى الإرهابيين، ولم تستطع إيقاف الاشتباكات بين الحكومة المالية وحركة الأزواد في الشمال، ناهيك عن فشلها في إرساء الديمقراطية بالنظر إلى الانقلابات العسكرية التي حصلت مؤخرا في مالي وفي تشاد عقب مقتل رئيس هذه الأخيرة.

د. آسيا قبلي

(باحثة في الدراسات الاستراتيجية)

تعتبر منطقة الساحل فضاء لتقاطع مخطّطات عدد من القوى الكبرى، باعتبارها منطقة استراتيجية تربط بين شمال القارة الافريقية وجنوبها، وهي على الرغم من فقرها غنية بمواردها الطبيعية والمعادن النفيسة، ما جعلها محل أطماع تلك القوى، بداية بفرنسا التي تعتبرها منطقة نفوذ تقليدية، ثم الولايات المتحدة الأمريكية التي بدأت تهتم بها منذ بداية التسعينات طمعا في نفطها، وصولا إلى الصين التي تغلغلت اقتصاديا وروسيا التي أعادت علاقاتها مع الدول التي انتهجت نظام الاشتراكية خلال الحرب الباردة، من خلال التعاون العسكري مقابل المصالح الاقتصادية. لكن هذا التواجد لم يخل من سلبيات أهمها تنامي الظاهرة الإرهابية. ويبحث الموضوع العلاقة بين التنافس الدولي الأجنبي على المنطقة وارتفاع عدد التنظيمات الإرهابية والعمليات الإجرامية ضد المدنيين والعسكريين على السواء.

أولا: تعدّد المبادرات العسكرية في المنطقة:

تجمع دول الساحل والصحراء المعروفة اختصارا (س ص):

هي مبادرة دعت إليها ليبيا العام 1997، ليجتمع رؤساء كل من تشاد، النيجر، مالي وبوركينافاسو إلى جانب السودان، يوم 4 فيفري 1998، في العاصمة الليبية طرابلس واتفق المجتمعون على إنشاء تجمع اقتصادي إقليمي للحدّ من التوترات الأمنية والسياسية وفقا لمبدأ التسوية السلمية للنزاعات. لكن التجمّع فشل في تحقيق أهدافه، فبعد 23 عاما من تأسيسه مازالت الدول المؤسسة والمنضمّة لاحقا تعاني فشلا اقتصاديا وأزمات سياسية وأمنية بل وبعضها أصبح دولة فاشلة بما فيها الدولة الرئيس في التجمع وهي ليبيا.

لجنة الأركان العملياتية المشتركة «CEMOC»:

أنشئت اللجنة في 21 أفريل 2010، في الجزائر ومقرها ولاية تمنراست، تجمع أربعا من دول الساحل (الجزائر، مالي، النيجر وموريتانيا) أو ما تسميه الجزائر دول الميدان، وأطلقت الجزائر المبادرة باعتبارها الدولة الوحيدة بين مجموعة دول الميدان التي تتوفر على إمكانيات مادية وعسكرية للتصدي للتنظيم الإرهابي

«القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»، على أن يبلغ تعداد قوتها 70 ألف رجل. وهدفت المبادرة إلى: مكافحة توسع «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» ومكافحة توسّع الجماعات المسلحة الإرهابية في المنطقة، بسبب ارتفاع الهجمات الإرهابية وعمليات الاختطاف، ومكافحة الجريمة المنظمة، تجميع الوسائل لتحسين فعالية مراقبة الحدود والمناطق الحدودية على وجّه الخصوص، الرد الجماعي على التهديد، من خلال تقوية التعاون الأمني والعسكري بين الدول المذكورة. وتعمل الجزائر على تكوين جيوش دول الساحل في مكافحة الإرهاب، من خلال التعاون المشترك مع دول المنطقة وتقديم الدعم اللوجستي وتبادل المعلومات.

وردا على التحديات الجديدة، عقدت اللجنة العملياتية المشتركة لدول الميدان، اجتماعا شهر فيفري 2015 في مدينة تمنراست، لمناقشة الدور الجديد لهذه الآلية، ومواكبتها مع التطوّرات الجديدة الحاصلة جراء انهيار الدولة في ليبيا وتداعياتها على كامل منطقة الساحل، وتنامي خطر الإرهاب والجريمة المنظمة. وأعلن خلال الاجتماع عن العمل على «ترسيم دور جديد لآلية التعاون في ظلّ التطورات التي تعيشها المنطقة، واتخاذ تدابير ملموسة، وتتدرج المهام الجديدة في إطار مبدأ التكفل بمكافحة الإرهاب من طرف كل بلد بالاعتماد أولا على قدراته الخاصة، باعتبار اللجنة هيئة تعاون ذات طابع عملياتي محض.

لكن يعاب على لجنة الأركان العملياتية، قيامها على مبدأ تولي كل دولة على حدى تنفيذ الأهداف من داخل ترابها دون التدخل في الدول الأخرى، مع ضعف جيوش الدول الأعضاء، التي تعتمد في تمويل جيوشها على المساعدات الفرنسية إلى جانب الدعم اللوجستي والمالي، إضافة إلى قيام العقيدة العسكرية الجزائرية على عدم خروج الجيش الوطني الشعبي خارج حدوده للمشاركة في حروب خارجية، ما يحدّ من فعالية السياسة الخارجية الجزائرية تجاه منطقة الساحل التي تشهد تنافسا دوليا وتدخلات خارجية.

تميز اجتماع تمنراست، بظروف استثنائية تمثلت في وجود مبادرة موازية، هي مبادرة مجموعة 5 ساحل، التي أطلقتها فرنسا بالتعاون مع دول ساحلية (مالي، موريتانيا، النيجر، التشاد وبوركينافاسو) شهر فيفري 2014. أي شهرا بعد آخر اجتماع للجنة شهر جانفي 2014 في نيامي عاصمة النيجر. ويشكل هذا تحديا لجهود الجزائر في منع أي تدخل أجنبي في قضايا القارة، بسبب تعدّد المبادرات في ظلّ تضارب المصالح، وعدم التزام الدول الأفريقية باتفاقاتها مع الجزائر، والانخراط في المبادرات الفرنسية بحكم وجود اتفاقيات دفاع مشترك بينها وبين عدد من الدول الأفريقية. علاوة على رغبة فرنسا في ضم المملكة المغربية إلى مبادرة مجموعة 5 ساحل بعد أن أقصتها الجزائر من المشاركة في لجنة تمنراست باعتبارها ليست دولة ساحلية، وهو ما يشير إلى عدم التوافق الجزائري الفرنسي فيما خص التعامل في منطقة الساحل.

مجموعة الخمسة ساحل:

تأسست المجموعة يوم 16 فيفري 2014، في نواقشوط عاصمة جمهورية موريتانيا، وتضمّ كلا من مالي، النيجر، تشاد، موريتانيا وبوركينافاسو، بهدف «ضمان شروط السلم والأمن والتنمية المستدامة في دول المنطقة، ومواجهة التحديات المتمثلة في ضمان ديمومة الأمن والسلم، الحاجة إلى توفير مؤسسات ديمقراطية مستقرة ودائمة وانخراط قوي للسكان. لكن وبعد سبع سنوات من إنشاء المجموعة، لم تحقّق الغرض الأساسي الذي أنشئت من أجله وهو ضمان الأمن وديمومته، حيث أشار تقرير لمجلس الأمن الدولي، أن الوضع في منطقة الساحل استمر في التدهور، وامتدت تداعياته إلى دول الجوار خاصة البنين، كوت ديفوار والطوغو.

وحمل البيان تقريرا مفصلا عن مفعول عكسي لوجود هذه المبادرة في المنطقة، حيث ازدادت الهجمات المسلحة ضد العسكريين، لكن أكبر عدد من الضحايا كان من جانب المدنيين. وإضافة إلى الفشل العملي، تواجه المبادرة تحديا آخر هو غياب الرؤساء الأفارقة المؤسسين لها وآخرهم الرئيس التشادي إدريس ديبيي الذي لقي مصرعه في عملية اغتيال يوم 20 أفريل 2021، وآخر المستجدات هي سحب تشاد 600 جندي من أصل قوة قوامها 1200 عسكري تشادي من مجموعة الخمسة ساحل. إن غياب هؤلاء القادة قد يفتر من عزيمة خلفائهم على المضي قدما في المسار الذي بدأوه بسبب عدم جدوى المجموعة التي لم تتمكن من تحقيق هدفها الأساسي وهو مكافحة الإرهاب. ولم تحظ المبادرة بموافقة مجلس الأمن الدولي على إنشاء قوة عسكرية بعد اعتراض بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، كما أنها لم توفر إلا نصف الميزانية المقدرة بـ 423 مليون يورو. وبمقارنة الأهداف مع النتائج نجد أن المبادرة فشلت كونها لم تحقق نتائجها بل زادت الأمور سوء.

مبادرات أخرى:

من بينها الشراكة عبر الصحراء لمكافحة الإرهاب، وهي مبادرة أمريكية جاءت عقب هجمات 11 سبتمبر 2001، تحت مسمى مبادرة عموم الساحل، ثم شملت عددا أكبر من الدول الأفريقية وأصبحت تسمى المبادرة عبر الصحراء لمكافحة الإرهاب، تحمل هدف تسميتها إلى جانب تكوين جيوش الدول الأعضاء. هذه المبادرة هي الأخرى فشلت في تحقيق هدفها بالنظر إلى الواقع الذي أثبت هجرة جماعات إرهابية من المشرق إلى منطقة الساحل على غرار تنظيم «دتعش» إلى جانب تفريخ جماعات إرهابية جديدة، وهو ما يبقي التساؤل مطروحا حول علاقة انتقال الجماعات الإرهابية باستراتيجيات الدول الكبرى في انتقالها من منطقة نفوذ إلى أخرى، بمعنى أن الإرهاب يتبع الدول الكبرى حيثما حلت وكأنه البعبع الذي يبرر تواجدها هنا أو هناك.

ثانيا: التنافس الدولي على منطقة الساحل:

وتركز في هذه النقطة على فرنسا وروسيا:

إن حال فرنسا في منطقة الساحل يشبه حال الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان، فبعد عقدين من غزوها البلاد لم تتمكّن من إحراز نتائج تذكر، ولم تتمكن من القضاء على طالبان التي عادت وسيطرت على السلطة هناك، وقد دعت مجلة «لوبوان» الفرنسية في وقت سابق الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى الاقتداء بنظيره الأمريكي وتنظيم الانسحاب قبل أن تضطر إلى ذلك في وقت ضيق لاحقا.

وعليه تواجه فرنسا ضغطا داخليا من أجل الانسحاب العسكري من المنطقة، بسبب العبء المالي وارتفاع حصيلة قتلى الجيش الفرنسي، واقتراب موعد الانتخابات الرئاسية في فرنسا المقررة مطلع 2022، وهو ما دفعها لإعلان الانسحاب من مالي عقب الانقلاب العسكري الذي قاده أسيمي غويتا شهر ماي الماضي، وكذا سقوط ذريعة مكافحة الإرهاب نظرا لارتفاع عدد العمليات الإرهابية ضد التواجد العسكري الأجنبي عموما والفرنسي على وجه التحديد، تزامنا مع الرفض الشعبي في الدول التي تعتبر تقليديا منطقة نفوذ فرنسي وأيضا الاتفاق العسكري بين مالي وروسيا.

العامل الآخر لإعلان فرنسا انسحابها هو الاتفاق بين عدد من الدول الأوروبية على المشاركة في عمليات مكافحة الإرهاب في المنطقة من خلال إرسال أفراد من جيوشها لدعم «جهود مكافحة الإرهاب في المنطقة». حيث دعا وزير الخارجية الإيطالي لويجي دي مايو إلى تشكيل قوة دولية واسعة لمواجهة تهديدات «داعش» في منطقة الساحل، التي انتقلت من المشرق لتستقر في المنطقة، ولقيت الدعوة تأييدا من وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، وذلك خلال الاجتماع الوزاري للتحالف الدولي ضد «داعش» المنعقد يوم 28 ماي 2021، وحضره ممثلون عن دول بوركينافاسو وغانا وموزمبيق، وقبلت خلاله أيضا عضوية كل من موريتانيا وجمهورية أفريقيا الوسطى والكونغو الديمقراطية. ومن شأن هذه المبادرة تخفيف العبء المالي والعسكري عن فرنسا.

السبب الثالث للانسحاب هو زيادة مستوى العداء الشعبي في المنطقة للتواجد الفرنسي فيها، وكثرة «التجاوزات» ضد المدنيين التي عادة ما تبررها بوقوع خطأ تقني. وقد حدث غير مرة كما كان الأمر في شمال مالي حيث قصفت مدنيين في عرس راح ضحيته أطفال ونساء، وقالت إنها استهدفت إرهابيين دخلوا المكان، لتبّرر ذلك لاحقا بأنه خطأ تقني، ومما يدعّم هذه الفرضية هي الاحتجاجات الواسعة في مالي والنيجر ضد التواجد الفرنسي ومطالبة القوات العسكرية الفرنسية بالرحيل عن المنطقة، وصرّح بعدها الرئيس الفرنسي أن «أطرافا من المنطقة تؤجج الوضع ضد بلاده»، في إشارة إلى الجزائر التي تتعارض استراتيجيتها في المنطقة عن نظيرتها الفرنسية.

ففي حين تعتمد هذه الأخيرة على التدخل العسكري والعنف تركز الجزائر على عنصر التنمية باعتباره الكفيل بالقضاء على التوتر، ويمنح عيشا كريما للسكان، وبالتالي يقطع الطريق أمام الجماعات المسلحة الإرهابية وجماعات الجريمة المنظمة التي تستغل فقر السكان لتجنيد الشباب في صفوفها وتنفيذ مخططاتها الإجرامية. وهذه المقاربة السلمية السياسية والدبلوماسية لا ترضي فرنسا التي تتخذ من اللااستقرار ذريعة للبقاء ونهب ثروات تلك الدول كي تبقى تابعة لها. لذلك تسعى في كل مرة إلى إجهاض كل محاولة وساطة جزائرية لتهدئة الأوضاع هناك واستتباب الأمن.

المد الروسي:

استطاعت روسيا التدخّل في جمهورية أفريقيا الوسطى التي شهدت حربا طاحنة بين المعارضة والرئيس فرانسوا بوزيزي الموالي لفرنسا، الذي أزاحته المعارضة عن الحكم في انتخابات رعتها روسيا وأوصلت المعارضة إلى الحكم العام 2020، وبالتالي إقصاء كل الفصائل الموالية لفرنسا، وبالنتيجة اقتنصت روسيا عبر شركة روساتوم» Rosatom عقدا تفضيليا للتنقيب في مناجم اليورانيوم في منطقة «باكوما»، وما يعنيه اليورانيوم الأفريقي بالنسبة لفرنسا، وهذا يعني أن الصراع المحلي له امتدادات خارجية حول التواجد العسكري واستغلال الموارد. وفي مالي استغلت روسيا الرفض الشعبي للتواجد الفرنسي لتقدّم نفسها بديلا عنه، حيث خرج المتظاهرون يطالبون بالتدخل الروسي ضد فرنسا، كما أبرمت صفقات توريد سلاح مع مالي واتفاقات تعاون عسكري مع دول المنطقة موريتانيا ومالي والنيجر بوركينافاسو وهي دول أعضاء في مجموعة الخمسة ساحل، وهذا ما يغضب فرنسا التي تستشعر خطر استيلاء روسيا على مناطق نفوذها.

ويمكن تفسير ارتفاع العمليات الإرهابية ضد المدنيين بكون الجماعات الإرهابية الناشطة في المنطقة ما هي إلا صناعة للدول الأجنبية المتدخلة لتكون ذريعة لها من أجل البقاء لوقت أطول فيها حماية لمصالحها ونهب المزيد من ثروات الدول التي يراد «حمايتها» من الجماعات الإرهابية. حيث لا يستبعد وقوف قوى من فرنسا خصوصا وراء الهجمات الإرهابية التي تستهدف المدنيين، من أجل إجبار قادة الدول المعنية خاصة في مجوعة الخمسة ساحل للالتزام أكثر وتلميع صورة فرنسا باعتبارها الحامي من الإرهاب، وبالتالي تبرير بقائها وتوفير غطاء سياسي للتدخل العسكري، وربما يكون الدافع وراء ذلك أيضا الصاق التهمة بفاعل يتغلغل في المنطقة وهو روسيا، ليسود الاعتقاد أن التوتر الأمني قد زاد بفعل التواجد الروسي وعليه تريد أن تجابه هذا التوسّع في مناطق نفوذها.

اتفاق الجزائر حتمية لاستقرار الوضع

دولة مالـــي تحـــدّد معالمهـــا لإنجـــاح الانتقـــال السياســـي

تواجه السلطة الانتقالية في مالي تحديات أمنية كبيرة لاجتياز المرحلة الانتقالية السياسية عقب انقلابين عسكريين كانت لهما تداعيات على البلاد، ورغم ذلك تبقى الامال كبيرة لتجاوز المرحلة الراهنة، بداية العام المقبل، بتنظيم انتخابات رئاسية، في ظل احترام اتفاق الجزائر للسلم والمصالحة الذي يؤدي دورا محوريا في عملية السلام وتعتبره بماكو حتمية لضمان الاستقرار.

جلال بوطي

تداعيات الانقلابين العسكريين في مالي لا تزال تلقي بظلالها على المشهد السياسي والأمني في البلاد ولا تكاد السلطة الانتقالية تحل مشكلة حتى تظهر أخرى، لكن ذلك لايعني حسب قادة المرحلة الانتقالية بقيادة الرئيس الانتقالي عصايمي غويتا، عائقا دائما للوصول الى المرحلة النهائية، المقررة شهر مارس 2022 تنظم خلالها انتخابات رئاسية، وفق اتفاق سلطات البلاد مع مجموعة دول غرب إفريقيا "اكواس".

اتجاه صحيح

يرى الباحث في الشؤون الافريقية بالمدرسة العليا للعلوم السياسية بجامعة الجزائر، سالم قرش، أن مالي تتجه في المسار الصحيح نحو الخروج من الازمة السياسية، ويعتبر ان الاستفتاء على الدستور سيكون أول امتحان لنوايا السلطة الانتقالية التي قررت تعديل الدستور قبل تنظيم انتخابات وهو ما تم الاتفاق عيله مع مجموعة دول غرب افريقيا "اكواس".

أكد الباحث قرش لـ "الشعب ويكاند" ، ان السلطة الانتقالية وضعت خارطة طريق وتعهدت بتنفيذها بعد الانقلاب الأول على الرئيس ابراهيم كيتا، لكن الانقلاب الثاني أدى الى تمديد الآجال لتمكين السلطة من التحضير الجيد للانتخابات التي سبقها تشكيل حكومة لمواجهة أوضاع اقتصادية صعبة تمر بها البلاد جراء فساد خلفه النظام السابق واستمرار تاثير الجماعات الارهابية على استقرار الوضع.

وذكر الدكتور قرش ان خطة السلطة المالية واضحة المعالم في انهاء المرحلة الانتقالية التي ستكون بدايتها بالاستفتاء على الدستور ثم الذهاب الى الانتخابات، مشيرا الى ان خارطة الطريق المتبعة لا تختلف عن أنموذج الجزائر المطبق بعد تنحي الرئيس السابق، وهي خارطة طريق ستنتجح من دون شك في الخروج بشكل سريع من مرحلة انتقالية نحو دولة مؤسسات في حال تمكن قادة مالي في تجاوز التحديات الامنية المتصاعدة.

ويمثل اتفاق الجزائر للسلم والمصالحة الموقع في 2015 صمّام أمان لاستقرار مالي في هذه المرحلة الصعبة، ويجسد الاتفاق حتمية لتفادي الصراعات الطائفية وهو ما أكدته السلطة الانتقالية على لسان وزير الخارجية المالي عبد الله ديوب خلال زيارته الاخيرة للجزائر.

مبادرة وحيدة

وفي هذا الصدد، أوضح الدكتور قرش ان الجزائر لم تتخل أبدا عن مالي وهي تسعى الى الحفاظ على اتفاق السلام كونه المبادرة الدولية الوحيدة لحماية مالي من التحديات الراهنة، وتطرق الى حيثيات الاتفاق الشامل والكامل لبقاء مالي موحدة وهوما تعتبره باماكو صمام امان لخروجها من الازمة الامنية والسياسية لاسيما في ظل سعي أطراف خارجية حسب الباحث الى التأثير على جهود الجزائر في حلحلة الاوضاع .

ومنذ التوقيع عليه في 2015، يعتبر اتفاق الجزائر مرجعية للامم المتحدة في استقرار مالي وحتى منطقة الساحل الافريقي بالنظر لعمق جمهورية مالي في الغرب الافريقي، مبرزا ان الاتفاق هو المبادرة الدولية الوحيدة التي مكنت من تفادي انقسام البلاد جراء الصراعات الايديوليجية، لكن وقوف الجزائر مع الشعب المالي كان له الاثر الايجابي الكبير عبر انهاء الصراع بين مختلف الفرقاء وأنهى أطماع خارجية استغلت الوضع الاجتماعي لصالح نفوذها.

لكن نوايا الجزائر الصادقة بحسب قول الاستاذ قرش، مكنتها من حشد الحلفاء لمواجهة الجماعات الارهابية وكانت هي أول بلد يصل مسؤولوه الى باماكو كلما حلت مشكلة بين الفرقاء، قائلا ان الجزائر لم تتخل عن مالي أبدا وتقف معها في السراء والضراء، منتهجة في ذلك دبلوماسية الجوار في اطار بعدها الافريقي ما جعلها محل ثقة كل الحلفاء. حيث ان تحرك الجزائر يأتي في اطار مبادئ الاتحاد الافريقي.

وتمثل الجزائر بالنسبة لمالي شريكا استراتيجيا وحليفا قويا تعوّل عليه سلطة مالي في تعزيز الشراكة الامنية لمواجهة التحديات الراهنة لاسيما بسط الامن على الحدود بعد الانسحاب الفرنسي في اطار قوة "برخان". إذ تمثل الجزائر دولة محورية في المنطقة بتشاركها الحدود مع دولتي من دول الساحل وكلاهما يعيش مرحلة صعبة لاسيما بتدهور الوضع الامني في تشاد التي تشارك النيجر ومالي حدودا طويلة.

ويشكل عدم استقرار الوضع في مالي هاجسا كبيرا لدول المنطقة نظرا لوجود توترات إقليمية أخرى قد تتشابك وتستغل الجماعات الارهابية الوضع الامني للانتشار، ويركز الباحث في الشؤون الافريقية على مسألة تعزيز الأمن على الحدود ويربط الوضع الامني في مالي بالازمة الليبية، إذ من الممكن ان يجعل المرتزقة المنتشرين في ليبيا من مالي ملاذا آمنا في حال تمكن المجتمع الدولي من اخراجهم وفق ما تم التوصل إليه خلال مؤتمر برلين.

ولايستبعد الدكتور قرش هذا الامر بالنظر لمرحلة غموض تعيشها مالي رغم مؤشرات على الاستقرار، فالجماعات الارهابية تسعى دائما الى استغلال الوضع الاقتصادي والاجتماعي الهش للدول لتنفيذ هجماتها، موضحا ان هناك جماعات دموية تخضع لقوى خارجية لاتريد الاستقرار في مالي وتعيق التنفيذ الكامل لاتفاق الجزائر وهو ما يعتبر تحد كبير في الوقت الحالي.

تنسيق متواصل

ولمواجهة التحدّيات الامنية في مالي تواصل الجزائر مشاوراتها لبحث العلاقات الإستراتيجية مع باماكو وتحديات الأمن في المنطقة واتفاق السلم المنبثق عن مسار الجزائر. وشكلت زيارة وزير الخارجية المالي الى الجزائر مع زيارة مماثلة لرئيس بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي (مينوسما) القاسم وان، محطة لبحث دور البعثة الأممية في إرساء الأمن في مالي والساحل الصحراوي.

وجاءت الزيارة أشهرا قليلة على نهاية المرحلة الانتقالية. ووفق بيان صادر عن الخارجية الجزائرية، اندرجت زيارة وزير الخارجية المالي في إطار المشاورات والحوار القائم بين البلدين، وسمحت لوزيري خارجية البلدين بعقد الجلسة 17 للجنة الثنائية الإستراتيجية الجزائرية المالية من أجل تناول حالة التعاون الثنائي ودراسة آفاق تعزيزها وتعميقها.

وتعوّل السلطة الانتقالية المالية على الجزائر كثيرا في تعزيز الشراكة الامنية في المرحلة الانتقالية. وصرح ديوب بأنه يزور الجزائر حاملا رسالة من الرئيس الانتقالي المالي العقيد أسيمي غويتا، إلى نظيره الجزائري عبد المجيد تبون، من دون أن يكشف عن مضمونها. واصفا العلاقات بين الجزائر ومالي بأنها "قوية ومتينة"، مشيرا إلى أنهما يرتبطان بتحديات مشتركة على غرار "الأمن والاستقرار". وقال إن زيارته تأتي لدعم وتوثيق الشراكة "الإستراتيجية" القائمة بين البلدين.

وتبحث السلطة في مالي كيفية العمل على إرساء إستراتيجية "تسمح بحماية الشعب، وجعل المنطقة بمنأى عن الأخطار جراء تصاعد العنف في الآونة الاخيرة. واعتبر ديوب أن مالي تجتاز مرحلة "صعبة" في ظل مرحلة انتقالية سياسية، بالإضافة إلى التحديات الأمنية التي تواجهها، وهي "فرصة لتبادل الرؤى مع الجزائريين، حول فهمنا لكافة التحديات التي تواجهها بلدان المنطقة".

أولويات المرحلة

ومنذ تولي شوغيل كوكالا مايغا زعيم المعارضة ورئيس حركة 5 جوان رئاسة الوزراء يؤكد دعم السلطات الانتقالية لاتفاق الجزائر للسلم والمصالحة في مالي، داعيا جميع الفاعلين الى ضرورة الالتزام بمبادئه الأساسي، باعتباره "الإطار الوحيد الكفيل" بإعادة استتباب الأمن والاستقرار وتحقيق السلام في البلاد.

وفي أول مشاركة له في أشغال الدورة 44 للجنة متابعة تنفيذ اتفاق الجزائر للسلم و المصالحة في العاصمة باماكو، أعرب مايغا عن إرادة السلطات المالية في تجسيد الاتفاق المنبثق عن مسار الجزائر بـ "طريقة ذكية" قصد إنجاحه، متعهدا بالعمل مع جميع الأطراف "للمضي في تنفيذه". وشدد على "ضرورة تقريب في وجهات النظر، والعمل من أجل كل ما يساهم في إصلاح الوضع المتأزم في البلاد بالتعاون مع الجميع، دون أقصاء"، لافتا الى أن، تنفيذ اتفاق السلم و المصالحة المنبثق عن مسار الجزائر، وتنظيم الانتخابات والاصلاحات السياسية و المؤساستية، واصلاح الدولة "تعتبر جميعها أوليات المرحلة الانتقالية".

وأبدى الماليون رغبة حقيقية في المضي قدما نحو تنفيذ بنود الاتفاق، باعتباره "في بلادهم، حيث تعهدت السلطات الانتقالية المالية، بالتزام بالإسراع في تنفيذ اتفاق السلم والمصالحة. شهدت مدينة كيدال انعقاد لأول مرة اجتماع لمتابعة اتفاق الجزائر وهو ما اعتبره آنذاك الفاعلين "بادرة أمل" لتحقيق السلم و استعادة الاستقرار في كامل الاراضي المالية.

وفي 30 مارس المنصرم عقدت لجنة متابعة اتفاق السلم و المصالحة في مالي المنبثق عن مسار الجزائر دورتها 43 في مدينة "كاييس"، غرب البلاد، برئاسة الجزائر. وكانت الحكومة المالية والجماعات السياسية والعسكرية المالية وقعت في ماي عام 2015 على اتفاق السلام الشامل، والذي يقضى بإعادة سيطرة الحكومة المالية على مناطق التوتر في الشمال، والإدماج التدريجي لعناصر هذه الحركات ضمن الجيش المالي، ومكافحة الإرهاب، ووضع برامج تنمية موجهة لهذه المناطق، وضمان تمثيلها في مؤسسات الدولة المالية. وتسهم هذه التوافقات في تعزيز الأمن في منطقة شمال مالي والساحل، وتطمئن الجزائر بشأن أمنها الحدودي الذي توليه اهتماما خاصاً.

التزام ثابت

ولايمكن تجاوز المرحلة الانتقالية في مالي دون دعم الجزائر المتواصل والمرافقة التي تحظى بها في اطار التعاون الثنائي. ولقي هذا الدعم أشادة رئيس بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي واصفا ذلك بـ«الالتزام الثابت" للجزائر لصالح مسار السلام في مالي.

وثمن القاسم وان، الالتزام الثابت للجزائر لصالح مسار السلام في مالي"، مضيفا أن الجزائر التي تقود الوساطة الدولية للجنة متابعة اتفاق السلام تعد شريكا "أساسيا".

وفي هذا الشان قال الباحث سالم قرش ان الجزائر تعمل وفق أجندة دولية وتعد مبادرتها للسلام فريدة ووحيدة في المنطقة تؤكد التزامها الثابت تجاه قضايا افريقيا وفي مقدمتها دول الجوار على غرار دعمها للجمهورية الصحراوية العربية الديمقراطية. الجهود الجزائرية لم تقتصر حسب الباحث في الشان الافريقي على الدعم السياسي فقط ولكن قبل ذلك عملت السلطات الجزائرية على اعتماد مقاربة اقتصادية تسمح باستمرار التبادل التجاري الحر بين دول الجوار، ولجأت الى سياسة الحدود المفتوحة أمام التجارة إدراكا منها بأهمية المقاربة الاقتصادية في مواجهة التحديات الامنية، وهي المقاربة التي ترافع لأجلها في المحافل الدولية لمواجهة التحديات الامنية.

ورغم انتشار وباء كورونا حرصت الجزائر على استمرار فتح الحدود مع موريتانيا والنيجر ومالي في اطار اتفاق الدول الافريقية للتبادل التجاري الحر، وذلك يسمح لمواطني الحدود بحرية التجارة والتنقل ضمن مساعي ايجاد سبل احياء المناطق الحدودية الفقيرة حسب الدكتور قرش، قائلا: ان هذه المقاربة سمحت بتعزيز أواصر التعاون وحسن الجوار لمواجهة التحدّيات الأمنية".

لا إفلات من العقاب

ومنذ الانقلاب الاول على كيتا، عرف القضاء المالي انفتحا كبيرا من خلال فتح ملفات فساد كثيرة تورط أغلبها في مأساة الشعب المالي وشملت محاكمات اطلقتها السلطات رجال نافذين وذلك احتراما للإرادة الشعبية المطالبة باسترجاع حقوق المدنيين، لكن سياسة الافلات من العقاب في مالي تعتبر تحديا للبلاد. إذ أدانت الأمم المتحدة انتشار "الإفلات من العقاب" حيال انتهاكات حقوق الإنسان في مالي، وتقول إنه يشكل خطرا جدّيا على حماية المدنيين، وندّدت بتدهور الوضع هناك.

وحثت المفوضة السامية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدةالسلطات المالية على "كسر حلقة الإفلات من العقاب وإجراء تحقيقات سريعة ومعمّقة وحيادية وفعّالة بشأن جميع الادّعاءات بانتهاكات لحقوق الإنسان والتعدي على هذه الحقوق، بما في ذلك تلك المرتكبة من جانب الجيش. واعتبرت ذلك ضامنا ليسود السلام". لكن رئيس الوزراء المالي أعلن أخيرًا أنه يتعهّد بوضع حدّ للإفلات من العقاب.

«مينوسما" إلى 2022

وتشكل البعثة الاممية المتعددة الابعاد لحفظ السلام "مينوسما" آلية مهمة في تحقيق السلم بمالي، ويراها متابعون تكملة لتنفيذ اتفاق الجزائر في ظل تصاعد الهجمات الارهابية، ولحماية الاستقرار، وقد وافق مجلس الامن الدولي بإجماع أعضائه الـ15 على مشروع قرار أعدّته فرنسا بشأن تمديد عمل البعثة الأممية، مشدّدا في الوقت نفسه على ضرورة استعادة المدنيين السلطة من العسكريين وتنظيم انتخابات عامة في 27 فبراير المقبل. وينتشر نحو 13 ألف عسكري من عدة دول في مالي ضمن بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام. وطلب القرار من الحكومة الانتقالية في مالي تنظيم "انتخابات رئاسية حرّة ونزيهة"، واستفتاء دستوري وانتخابات تشريعية وأخرى لمجالس الولايات والبلديات.

اتفاق السلم والمصالحة في سطور:

اتفاق السلم والمصالحة، هي اتفاقية تمت بين مالي والجماعات السياسية والعسكرية المالية، توسطت وأشرفت عليها الجزائر وهي نتائج مفاوضات طويلة وقعت بمدينة الجزائر العاصمة في 1 مارس 2015.

الأطراف الموقعة:

الأطراف الموقعة هي كل من حكومة مالي المركزية والحركة العربية للأزواد، التنسيقية من أجل شعب الأزواد، تنسيقية الحركات والجبهات القومية للمقاومة، الحركة الوطنية لتحرير الأزواد، المجلس الأعلى لتوحيد الأزواد، وحضر مراسم التوقيع ممثل الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا.

أهم بنود الإتفاقية:

- احترام الوحدة الوطنية.
- إلغاء العنف.
- احترام حقوق الانسان.
- تعزيز سيادة القانون.
- تمثيل لجميع مكونات الشعب المالي في المؤسسات.
- إعادة تنظيم القوات المسلحة والأمن.
- إلتزام الأطراف بمكافحة الإرهاب.
- تسهيل عودة وإدماج اللاجئين
- المصالحة والعدالة وقضا ا الإنسانة
- ت دف ذه الاتفاقة إلى ت ئة الظروف لسلام دائم في مالي، والمسامة في الاستقرار الإقلمي والأمن الدولي.
- تتفق الأطرف الموقعة على تعزز مصالحة وطنة حقوقة تستند إلى العناصر التالة:

+تطور مثاق وطني للسلام والوحدة والمصالحة الوطنة؛

+إنشاء آل ات العدالة الانتقالة، بما في ذلك من خلال تفعل لجنة الحقوقة والعدالة والمصالحة.

- إنشاء لجنة إنفاذ ضد الفساد والجرمة المالة.
- إنشاء لجنة دولة للتحقوق لتسلط الضوء على جمع جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانة، وجرائم الإبادة الجماعة، والجرائم الجنسة والانت اكات الخطرة.

تحضـــيرا لنهائيـــات كـــأس العرب للأمـــم "فيـــفا 2021"

منتخب سوريا "أ" - المنتخب المحـلي
في ثانـي اختبـار بعـد مواجهـة ليبـيريا الموفقـة

بوقـــرة

يواجه المنتخب الوطني المحلي لكرة القدم المنتخب السوري الأول سهرة اليوم بقطر، تحضيرا لنهائيات كأس العرب للأمم "فيفا 2021" التي ستحتضنها العاصمة القطرية الدوحة من تاريخ 30 نوفمبر إلى غاية 18 ديسمبر المقبل، وعينه على تحقيق الفوز الثاني على التوالي في المباريات الودية التحضيرية، بعد الأول أمام منتخب ليبيريا الذي انتهى بنتيجة (5 - 1) بملعب وهران الجديد شهر جوان المنصرم.

محمد فوزي بقاص

يقابل المنتخب الوطني المحلي المنتخب السوري الأول الذي سيخوض لقاءين ودين بتربص الدوحة، الأول ضد الجزائر والثاني أمام فريق السليمية الكويتي، قبل أن يطير إلى طهران لمواجهة المنتخب الإيراني في إطار الجولة الثالثة من التصفيات الآسياوية المؤهلة لكأس العالم 2022 التي من المقرر أن تحتضنها قطر.

اختيار المنتخب السوري الأول كان مناسبا بالنظر إلى النتائج الأخيرة المحققة للمنافس، والموعد الهام الذي يحضر له المتمثل في تصفيات مونديال قطر، وهو ما سيجعله اختبارا مهما خصوصا أن المنتخب السوري يشارك شهر ديسمبر المقبل في منافسة كأس العرب للأمم "فيفا 2021"، وقد يكون منافس أشبال المدرب مجيد بوقرة بداية من الدور الثاني.

في ذات السياق، ستسمح مواجهة المنتخب السوري للمسؤول الأول على رأس العارضة الفنية للمنتخب المحلي من التعرف أكثر على لاعبيه، واختبارهم وسط الصعوبة مع لاعبين يتميزون بالاندفاع البدني والقوة المورفولوجية، بعد اللقاء الودي الأول ضد المنتخب الليبيري الذي ظهر فيه فارق المستوى من الجانبين الفني والبدني.

غياب سعيود والرباعي المحترف بأوروبا

من جهة أخرى، سيفتقد الطاقم الفني للمنتخب المحلي أمام المنتخب السوري الأول خدمات أربعة من أفضل لاعبيه إلى الأبد، بعد احترافهم بمختلف بطولات القارة العجوز، يتعلق الأمر بكل من النجمين الصاعدين السابقين لنادي بارادو، آدم زرقان الذي أبهر عشاق نادي شارلوروا البلجيكي في المباريات الثلاث التي أشرك فيها في بطولة جوبيلير برو ليغ، وعبد القهار قادري المنظم حديثا إلى فريق كورتريه البلجيكي، بالإضافة إلى الجناح الأيمن لنادي وفاق سطيف السابق حسام الدين غشة المنتقل إلى نادي أنطاليا سبور التركي، وهداف الوفاق محمد الأمين عمورة الذي أمضى عقدا احترافيا مع فريق لوغانو السويسري.

مباراة اليوم ستعرف غياب أمير بلوزداد سعيود الذي أعفي من هذا التربص، بسبب عدم تسوية وضعيته مع نهاية عقده مع الفريق العاصمي، لكن بوقرة سيتمكن من الاستفادة من خبرة وحنكة ومهارات سعيود بداية من التربصات المقبلة، حيث أن ابن مدينة قالمة مرشح للاحتراف بالبطولة السعودية أو البقاء رفقة شباب بلوزداد، وهو ما سيسمح للناخب الوطني من استدعائه كون الدوري السعودي سيتوقف هو الآخر عند إقامة نهائيات كأس العرب للأمم بسبب مشاركة الصقور في ذات المنافسة.

غياب الخماسي المذكور من شأنه أن يكون أمرا جد مؤثر بالنسبة لأداء العناصر الوطنية أمام المنتخب السوري، خصوصا أن الهداف عمورة سجل سوبر هاتريك في مرمى ليبيريا، وزميله حسام الدين غشة صنع ثلاثة أهداف، كما أن ثنائي بارادو رفقة سعيود نقل الخطورة للاعبي الهجوم، وشل مختلف هجمات المنافس.

فرصة البدلاء والغائبين عن مباراة ليبيريا

في سياق منفصل، فإن مباراة اليوم ستكون فرصة لا تعوض للعناصر التي دخلت بديلة في مباراة ليبيريا، من أجل فرض نفسها وضمان مكانتها الأساسية في المنتخب المحلي، يتعلق الأمر بمتوسطي ميدان نادي شباب بلوزداد ميريزيق ودراوي، رفقة متوسط الميدان الهجومي لنادي وفاق سطيف أحمد قندوسي، وزميله في الفريق دغموم ومدافع النادي الأفريقي التونسي نبيل لعمارة، بالإضافة إلى مهاجم شبيبة الساورة بلال مسعودي الذي يبدو أنه سيواصل المغامرة الموسم المقبل بالرابطة المحترفة لكرة القدم، بعد انطلاق مختلف بطولات القارة العجوز وتواجده بمعسكر المنتخب المحلي، قبل غلق الميركاتو الصيفي بأوروبا بخمسة أيام.

هذا، وستكون الفرصة مواتية في هذا التربص للطاقم الفني لتجريب كل اللاعبين الذين تم استدعائهم مثلما كان عليه الحال في مباراة ليبيريا، خصوصا أن الخضر سيواجهون اليوم المنتخب السوري، وبعده بثلاثة أيام منتخب بورندي في الدوحة القطرية، حيث يتواجد كل من (آيت عبد السلام، بن عبدي، أوقاسي، بوعالية، بن سايح)، الغائبين عن تربص شهر جوان المنصرم، بسبب مشاركتهم في منافسة كأس الكونفدرالية الأفريقية مع شبيبة القبائل في واجهة خلال هذا التربص، رفقة المهاجمين (بوتمان، بلخير، زروقي، بولبينة)، الأخير الذي أبلى البلاء الحسن في نهائيات كأس العرب لفئة أقل من 20 سنة، وساهم بشكل كبير في تأهل صغار الخضر لنهائي المنافسة التي احتضنتها العاصمة المصرية القاهرة، ضد المنتخب السعودي الذي تفوق على أشبال المدرب محمد لاسيت بواقع هدفين لواحد، وهو ما يؤكد أن بوقرة يعمل على المدى البعيد بانتقاء 16 لاعبا لم يتجاوز سنهم 23 عاما.

ثراء التعداد سيخلق منافسة شريفة من أجل اقناع "الماجيك" وطاقمه، بالتواجد مجددا خلال تربصات شهري أكتوبر ونوفمبر بمركز تحضير المنتخبات الوطنية بسيدي موسى، والتنقل مع الخضر لنهائيات كأس العرب للأمم المقبلة لتشريف الألوان الوطنية والعودة بالتاج الإقليمي إلى الجزائر، مثلما أكدها الناخب الوطني في أول ندوة صحفية أجراها بعد تنصيبه على رأس المنتخب المحلي.

محطة للاحتراف وتلقي دعوة بلماضي

كما سيكون موعد الدوحة فرصة لا تعوض للتألق ولفت أنظار مناجيرة الفرق الأوروبية والعربية، لخوض أول تجربة احترافية في مشوار اللاعبين المحليين بداية من الموسم الكروي (2022 – 2023)، والسير على خطى كل من (زرقان، قادري، عمورة، غشة، لعوافي، لعمارة)، الذين تألقوا في مباراة وحيدة مع المنتخب المحلي، واحترفوا بأيام بعدما تأكد الجميع من امكانياتهم هم الذين تألقوا لموسم كامل رفقة أنديتهم، وهو ما سيجعلهم يطرقون أبواب المنتخب الأول في حال مواصلة تألقهم مع أنديتهم مثلما يقوم به الثنائي زرقان وغشة في بداية الموسم.

يذكر أن مباراة المنتخب المحلي ضد منتخب "نسور قاسيون" لن تكون منقولة على أي قناة، بناء على قرار مدرب المنتخب السوري نزار محروس، الذي رفض بث المباراة لأي محطة أو حتى تصوير اللقطات، لإخفاء أوراقه عن منافسيه في تصفيات الآسيوية لنهائيات كأس العالم 2022.

مزور عرفات لـ «الشعب»:

«المنافسـة ترفـع مستـوى البطولـة الوطنيـة"

■ «تربـص قطـر مهـم لتصحيـح النقائـص"

■ «التنسيـق بـين بوقـرة وبلماضـي يخـدم المنتخـب الأول"

وصف الدولي الجزائري السابق مزور عرفات في حوار خاص للشعب ويكاند التربص الذي برمجه مدرب الفريق الوطني للمحليين مجيد بوقرة بقطر بالمهم، لأنه سيكون بمثابة الفرصة التي تسمح له بتصحيح من خلالها بعض النقائص الموجودة في التشكيلة قبل موعد البطولة العربية التي ستكون نهاية السنة الحالية، كما ثمن إحتفاظه بأغلب التعداد الذي شارك في المعسكر السابق الذي كان بالجزائر ما سيسمح بالحفاظ على روح المجموعة لأن اللاعبين تعودوا على اللعب مع بعضهم وهذه النقطة جد مهمة لنجاح العمل، كما تطرق محدثنا إلى التنسيق الكبير الموجود بين الماجيك وبلماضي خدمة لعناصر النخبة والتي ستبعث المنافسة بين اللاعبين الذين ينشطون في البطولة المحلية.

حاورته: نبيلة بوقرين

■■ «الشعب": كيف تعلق على التربص الذي برمجه بوقرة بقطر؟

■ **«مزور عرفات":** المدرب الوطني مجيد بوقرة حافظ بنسبة كبيرة على التعداد الذي شارك في التربص الذي جرى بالجزائر والمواجهة التي جمعته مع ليبيريا بملعب وهران، وهذه النقطة جد إيجابية لأنها ستسمح له بمواصلة العمل مع نفس العناصر، لأنه يطمح لضمان الإستقرار والتنسيق بين اللاعبين لأنهم تعودوا على اللّعب مع بعضهم، يأتي هذا قبل الدخول في جو المباريات الرسمية التي تنتظره في مقدمتها البطولة العربية التي ستكون ديسمبر القادم، ما يعني أن المعسكر المُبرمج بقطر والمبارتين الوديتين ضد كل من سوريا وبوراندي يومي الخميس والأحد ستجعله يقيم مستوى التشكيلة، وفي نفسي الوقت لتصحيح بعض الأخطاء الموجودة عدى ذلك كل الأمور تسير بشكل عادي لأن اللاعبين أصبحوا على دراية بالمأمورية التي تنتظرهم والدليل من خلال الإنضباط والجدية في العمل لكي يكونوا على قدر الثقة الموضوعة فيهم لتشريف الألوان الوطنية.

■■ هل نفهم من كلامك أن بوقرة إختار التشكيلة المناسبة؟

■ بالطبع الناخب الوطني للمنتخب ب يعمل بطريقة ممتازة حيث أحسن إختيار العناصر التي سيعتمد عليها خلال المواعيد الرسمية القادمة والأكثر من ذلك أنه خلق الإنسجام والإستقرار، وهذه العوامل جد مهمة للنجاح في العمل الذي جاء به، لأنه الآن يعرف مستوى اللاعبين وطريقة تفكيرهم وهذا ما سيساعده في الحوار وإيصال الأفكار المتعلقة بالخطط التي سينتهجها خلال اللقاءات القادمة، بداية من وديتي سوريا وبوراندي، وهذين اللقاءان فرصة لتصحيح بعض النقائص فقط بعدما قام بعمل كبير في السابق في المجموعة بنسبة 90 من المائة، وهو يطبع أفكار كرة القدم العالمية ما سيرفع من مستوى اللاعب المحلي ويفتح باب المنافسة فيما بينهم لتقديم الأفضل بما أنه يعتمد على العناصر الأكثر جاهزية من الناحية البدنية، والقادر على تقديم الإضافة ستكون له مكانة ضمن قائمته، من جهة أخرى فإن بوقرة يتابع عن قرب مجريات البطولة الوطنية من خلال حضور المباريات في المدرجات، الأمر الذي يعطي دافع للاعبين من أجل الإجتهاد أكثر والسعي لكسب ثقته في قادم المناسبات.

■■ ما هو تقييمك لمستوى اللاعب المحلي في الموسم الحالي؟

■ البطولة الوطنية في الموسم الحالي عرفت قفزة نوعية لأنها كانت أفضل بالمقارنة مع السابق من ناحية المستوى الفني وسجلنا لقاءات قوية بين مختلف الأندية، ويجب أن نُثمن ذلك ونستثمر في ذلك لكي تصبح أفضل مستقبلا، كما أن متابعة كل من بوقرة وبلماضي للاعبين المحليين فتحت أمامهم الباب من أجل العمل وتقديم ما عليهم لضمان مكانة في منتخب المحليين أو الأول، ما يعني أن نتيجة العمل الذي قام به هذا الثنائي بدأ يظهر في الساحة الكروية الجزائرية، ولا يخفى على الجميع أننا نملك لاعبين لهم إمكانيات كبيرة وبإمكانهم التألق والإحتراف في الخارج إذا وجدوا المتابعة اللازمة، في صورة كل من سعيود الذي يعتبر من خيرة الأسماء التي تنشط حاليا في البطولة المحلية، وأعتقد أن بوقرة تعمد عدم إستدعاءه لكيس يترك له المجال لإختيار وجهته القادمة مثلما فعل مع لاعبين آخرين كان بإمكانهم أن يدعموا التشكيلة التي تُعسكر بقطر.

■■ كيف ترى التنسيق بين بوقرة وبلماضي؟

■ التنسيق الموجود بين بلماضي وبوقرة سيكون له الأثر الإيجابي لأن كلا الطرفين يعملان لصالح كرة القدم الجزائرية وهما يعرفان جيدا أبجديات الكرة الحديثة، ومن خلال تطبيقها على المنتخبات الوطنية سترفع من مستوى البطولة الوطنية مستقبلا وهذه الطريقة يجب أن نستثمر فيها من خلال توفير الظروف الملائمة لهما للعمل من دون ضغوطات، كما أن المنتخب المحلي يعتبر بوابة من أجل الإحتراف في الخارج وهذا ما سيجعل اللاعبين يجتهدون أكثر للفت إنتباه الأندية الأوروبية والخليجية، ما سيجعلهم يطورون مستواهم ونيل مكانة في الفريق الأول المقبل على المشاركة في بطولة أفريقيا بالكاميرون وتصفيات كأس العالم بقطر، خاصة أنه سيعرف رحيل عدد من الأسماء كبار السن في صورة قديورة، فغولي، براهيمي، مبولحي، وفسح المجال أمام أسماء شابة في صورة زرقان، بلخير، سعيود وعناصر أخرى برهنت على قدراتها رفقة النوادي التي ينشطون بها في الموسم الحالي، خاصة الذين شاركوا في المواعيد القارية في صورة شباب بلوزداد، شبيبة القبائل، مولودية الجزائر، وفاق سطيف، ما يعني أنه إذا إستمر العمل بهذا النسق سنرفع كثيرا من مستوى البطولة المحلية في السنوات القادمة.

هجومات الشمال القسنطيني ومؤتمر الصومام

يوم المجاهد بعيون مثقفي الاستقلال

سيظل العشرين أوت بجناحيه الخامس والخمسين والسادس والخمسين تسعمئة وألف على مرّ الزمان مدرسة عسكرية وسياسية قلّ مثيلها في العصر الحديث.
صحيح إن القرن 20 كان قرنَ ثورات التحرر التي انتفضت فيها الشعوب المقهورة باحثة عن سيادتها واستقلالها، فلم تكد تخلو بقعة من بقاع الأرض إلاّ ونبت فيها ثوار أحرار، إلاّ أن الثورة الجزائرية بكل ما أحدثته من أداء سياسي وعسكري أوقعت استثناء جعلها محلّ احترام الجميع، ولعلّ هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 55 ومؤتمر الصومام في20 أوت 56 كان أهم ما قدمته هذه الثورة المباركة من دروس في المجالين العسكري والسياسي.
وبمناسبة إحياء هذه الذكرى المزدوجة استطلع الشعب ويكاند آراء كتاب وأساتذة باحثين حول هذين المشهدين العظيمين البارزين فكانت الآراء كالآتي:

استطلاع: فاطمة الوحش

هجمات 20 أوت 1955 أعطت دفعا قوّيا للثورة

الأستاذ نبيل دادوة
كاتب وروائي وناشر

كما يحدث اليوم، الشعب يلتحم بالجيش والجيش يلتحم بالشعب، من أجل الدفاع عن الوطن وحمايته، سواء من حرائق اليوم أو من حرائق الأمس.. الأمس القريب منذ 66 ستة وستون عاما، الهبة نفسها والهدف نفسه..

لم تكن هجومات الشمال القسنطيني إلا تطبيقا فعليا للمقولة الخالدة لشهيد الوطن البطل العربي بن لمهيدي رحمه الله «ألقوا بالثورة الى الشارع، يحتضنها الشعب...»

تلك الهجومات التي قادها الشهيد البطل زيغود يوسف وامتدت الى كل مناطق الشمال القسنطيني، من سكيكدة والقل شمالا، إلى قسنطينة والخروب وعين عبيد وحتى عزابة والمليلة وقالمة في الجنوب.

في الحقيقة، وبعد ما نأخذ نفسا عميقا ونفكر بهدوء، سنجد أن هذه الهجومات بدأت إرهاصاتها بعد استشهاد ديدوش مراد، فكما هو معروف بعد استشهاد البطل ديدوش مراد قائد الناحية أو المنطقة الثانية، وهي الشمال القسنطيني، اتفق مجاهدو هذه المنطقة على تكليف زيغود يوسف بالقيادة، وفور توليه القيادة، حث البطل زيغود يوسف إخوانه المجاهدين في كل الوحدات، على ضرورة تكثيف العمليات ضد العدو الاستعماري، كي لا يستغل الاستعمار استشهاد ديدوش مراد ورفاقه، ليحط من معنويات الشعب ويدعي بأنه قضى على الثورة في المنطقة، فتكثفت العمليات ونُصبت عدة كمائن للعدو أهمها عملية 8 ماي 1955، التي كانت تخليدا للذكرى العاشرة لمجازر 8 ماي 1945.

وقد تمثلت هذه العمليات في الهجوم على ثكنات الجيش الاستعماري وتحطيم بعض المنشآت التي كان يستعملها العدو لضرب الثورة كالطرق والجسور وأعمدة الهاتف، وقد شارك الشعب في هذه العمليات بوسائله البسيطة كالفؤوس والمناشير والعصي الى غير ذلك، فجن الاستعمار وفقد وعيه فشرع يقتل ويحطم البيوت دون أي تمييز، ولم يكن يعلم أنه بعمله ذلك كان يغذي الثورة ويملأ الشعب حقدا عليه.

وأعد المجاهدون الكرة مرة أخرى في 5 جويلية 1955 بإشراك الشعب في العمليات، وتم الهجوم على ثكنات الجيش الاستعماري ومزارع المعمرين الذين نهبوا أرض الشعب واستغلوا عرقه وكان هدف زيغود يوسف من هذه العمليات هو التحضير وتجريب إمكانية القيام بعمليات شاملة يشارك فيها الشعب وتغطي كل منطقة الشمال القسنطيني...

بعد هذه العمليات الاستطلاعية والتجريبية جاءت ساعة الحقيقة فاجتمع البطل زيغود يوسف بالمجاهدين بمنطقة كدية داود، بجبل الزمان قرب سكيكدة، في 23 جويلية وكان من بين الحاضرين عبد الله بن طوبال، عمار بن عودة، صالح بوبنيدر، فأخبرهم بأن رسالة وصلته من قادة منطقة الأوراس يطالبونه بتكثيف الضغط على الجيش الاستعماري كي يخفف حصاره على الأوراس، فاقترح عليهم فكرته وهي عمليات شاملة تضم كل منطقة الشمال القسنطيني ويشارك فيها الشعب.

وقد كانت هذه الهجومات في توقيت مدروس بدقة بالنسبة للوضع الداخلي والوضع الدولي، فقد كانت الهجومات في حدود منتصف النهار في فترة تناول وجبة الغذاء بالنسبة للحرس ورجال الأمن، وكان 20 أوت 1955 يصادف يوم السبت الذي هو عطلة للأوروبيين حيث يسرح فيه العساكر، كما أنه يوم السوق الأسبوعي في مدينة سكيكدة وهذا يُسهل عملية التسلل وسط الذاهبين إلى السوق ولا يرتاب الاستعمار من كثرة الجموع، لأن ازدحام الناس في ذلك اليوم يعد شيئا طبيعيا وغير ملفت للانتباه، وامتدت هذه الهجومات حتى 27 أوت 1955، غير ان الايام الأولى من 20 حتى 23 أوت كانت هي الاقوى.

وقد أجمع المؤرخون على انها عملية بأهداف محددة داخلية وخارجية، فمن، فك الحصار عن منطقة الأوراس وكذا ليفهم العدو المستعمر ان ما انطلق في الاوراس لا يعني الاوراس وحده وانه ثورة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، ثورة ممتدة الى كل ربوع الوطن، كذلك من أهداف هذه الهجومات، دفع الشعب للاصطدام مباشرة مع الاستعمار فتحدث القطيعة التامة بينهما، وتجهض مختلف المشاريع الاستعمارية في عزل الشعب عن ثورته، على وجه الخصوص مشروع سوستيل، فيعي المستعمر مرّة أخرى إنها ثورة كل الشعب وثورة كل الجزائر وليس منطقة الأوراس لوحدها.

هذا على المستوى الداخلي، أما على المستوى الخارجي فيتمثل هدف هذه الهجومات وفي هذا التوقيت بالذات في إيصال صوت الجزائر عاليا إلى الخارج خاصة وأن الجمعية العامة للأمم المتحدة كانت على أبواب الانعقاد آنذاك.

بعد الاجتماع التاريخي للبطل زيغود وقادته الابطال قام المجاهدون بإحصاء إمكانياتهم ومدى قدرتهم على تحقيق هذه الأهداف، وقد تم تحديد تسعة وثلاثون (39) هدفا استعماريا هي: المنشآت العسكرية والاقتصادية والموانئ والسكك الحديدية، وطرق ووسائل الاتصال، وكذا مراكز الشرطة والدرك، وضِيَع المعمرين.

وكم كان اندهاش الاستعمار كبيرا من الهجمات الكثيفة على كل مدن الشمال القسنطيني، وفي وضح النهار، وكيف أن الشعب أحاط بالمجاهدين ليساعدهم، فسيطر المجاهدون لمدة ساعات على مناطق بأكملها، واحتك المجاهدون بالشعب وكانا معا جنبا الى جنب في كل العمليات.

فكانت معنويات الشعب مرتفعة وكله حماس لمساعدة المجاهدين، واستمرت العمليات من منتصف النهار وحتى السادسة مساء لينسحب المجاهدون إلى الجبال. واستمرت الهجومات والمناوشات وكانت عبارة عن كمائن لجنود للاستعمار حيث كان متوقعا رد فعلهم من طرف المجاهدين.

كانت ردة فعل الاستعمار كبيرة جدا وانتقامية، فقد شنت حملة توقيف وقمع واسعة استهدفت الآلاف من المدنيين الجزائريين وأحرقت المشاتي وقصفت القرى جوا وبرا، وتم قتل أكثر من 12 ألف شهيد من الشعب الأعزل منهم خمسة (5) آلاف شهيد أعدموا رميا بالرصاص بملعب سكيكدة.

وقد قامت الإدارة الفرنسية بتسليح الأوربيين المدنيين، فشكلوا ميليشيات فاشية وعمدوا على الانتقام من المدنيين الجزائريين العزل وارتكبت قوات الاحتلال مجزرة كبيرة وقد استعملت فرنسا الأسلحة الأمريكية المخصصة للدفاع عن غرب أوربا والممنوحة لمنطقة حلف شمال الاطلسي ...

وقد كانت لهذه المجازر صدى كبير في العالم لدرجة أنها حركت الديبلوماسية العربية، حيث قام جمال عبد الناصر الرئيس المصري آنذاك بالاحتجاج لدى سفير الولايات المتحدة الأمريكية بالقاهرة عن استعمال فرنسا لأسلحة حلف الشمال الأطلسي، أما العراق فقد بذلت جهودا معتبرة في سبيل عقد اجتماع الجامعة العربية، كما قام العاهل السعودي بإجراء مقابلة مع سفير فرنسا أعرب فيها عن قلقه اتجاه ما يحدث في الجزائر، وتحركت عدة هيئات بالتنديد والاستنكار مثل الهلال الأحمر.

وقد أعطت هجمات 20 أوت 1955 بقيادة البطل زيغود يوسف دفعا قويا للثورة في الداخل والخارج، وحققت كل الأهداف التي سطرتها، بل وتعدتها فقد أدخلت الثورة إلى المدن، وتحدت الاستعمار نهارا وأقنعت المترددين بالالتحاق بالثورة، كما سمحت هذه الهجومات من توسيع رقعة الثورة وانضمام الشعب لها، وجلبت الدعم الدولي للقضية الجزائرية بإدراج الملف الجزائري في الأمم المتحدة في 30 أوت 1955. وفي مؤتمر باندونغ 1955 وبرهنة للعالم أن ما يجري في الجزائر ثورة وراءها شعب.

وكان هذا هدفها الاعظم، الدرس الذي أعطته للمستعمر الفرنسي والى كل العالم: أن ثورة الجزائر ثورة شعبية وأن هذه الثورة ممتدة إلى كل الجزائر ... فحق أن يكون هذا اليوم بعد الاستقلال عيدا للمجاهد إلى أبد الآبيدين.

ضرورة إعادة قراءة أحداث تاريخ الثورة

الدكتور محمد بن ساعو أستاذ وباحث في التاريخ بجامعة سطيف2

لا أوّد التركيز هاهنا على حدثي هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 وانعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، من منظور التاريخ الحدثي الذي يتتبع أطوار الحدثين الرئيسين في الثورة التحريرية، باعتبار أحدهما عسكري والآخر تنظيمي؛ لكنني أود التنبيه إلى ضرورة إعادة قراءة أحداث تاريخ الثورة باعتبارها سلسلة من التطورات التي عرفتها المسيرة التحررية ذات الارتباط بحجم قاعدة الثورة الشعبية، كما الإيديولوجية، وبالتالي كان من الضروري أن تنعكس هذه التطورات على الفعل الثوري، بما يقتضيه من حاجة للتنظيم والضبط.

ونرى أن العودة لقلب صفحات التاريخ وانتقاء محطات منه –كما يحدث اليوم– لجعلها غطاء لتيار معين أو تبريرا لسياسة ما، مقابل ربط حدث تاريخي بجهة أخرى تشويها وتجريحا، ليس من التعامل الموضوعي مع تاريخنا في شيء، وهو يسيء للتاريخ أكثر مما يخدمه، لأن التاريخ في النهاية هو تجارب إنسانية لا ينبغي التنكر لها، لكن في المقابل، من المهم الإفلات من التنويم الذي يمارسه على بعض العقول، خاصة وأننا اليوم بحاجة إلى لحظة راهنية تؤسس لمشروع دولة حقيقية، دون تغييب تاريخنا باعتباره مرتكزا يعكس زخم نضالاتنا وخياراتنا في فترات تاريخية سالفة، لكن ليس بتعليبه وتنميطه ليستجيب لخطاب رسمي يُستدعى للنفث في أرواح لم يعد يحقق لها الاستجابة، فيكون حينها رهان التحديات متوجها نحو الأفول وبالتالي اليأس.

وعليه، فالاستلهام من محطة الصومام وغيره من محطات تاريخنا الطويل الممتد عبر آلاف السنين، ينبغي أن يتأسس على مفاهيم الوحدة من أجل مواجهة التحديات التي يفرضها الوضع، تنظيم الدولة وإعادة هيكلة مؤسساتها، صياغة مشروع حقيقي يجمع كل مكونات المجتمع الجزائري، يقرّ بالخصوصيات الثقافية لمجموعاته ويسعى لتجسيد «الوحدة في إطار التنوع».

إرث تاريخي كبير يستحق التمجيد والفخر

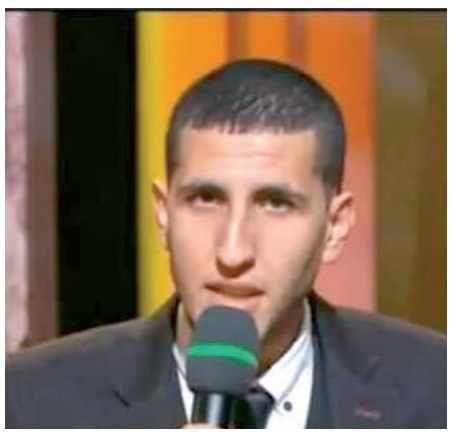

الأستاذ جمال الواحدي
كاتب وشاعر

أظن أن هذه الأيام الوطنية تذكرنا بمآثر الآباء والأجداد ومحطات تاريخية مهمة من مسارنا الإنساني والنضالي لأجل الدفاع عن وجودنا وبقائنا، لقد كانت نضالات الأجداد والآباء جسيمة، وهجومات الشمال القسنطيني المظفرة محطّة من المحطات المهمة في هذه النضالات التي تستحق أن نقف لها وقفة إجلال وتقدير، كما لعب مؤتمر الصومام دورا مهما أيضا في إعادة هيكلة الثورة وتنظيمها وإعطائها نفسا آخر، هذه المحطات يجب أن تبقى في الذاكرة الجماعية والشعبية وهي تستحق أن نعيد تدوينها وكتابتها للأجيال وتوثيقها أدبيا وتاريخيا خصوصا في هذا الوقت الذي كثرت فيه البطولات المزعومة والصناعات الثقافية والأدبية المبطنة في الضفة الأخرى والتي تسعى للترويج لأطروحات تاريخية بعيدة عن الحقيقة من خلال تزيين إرث الاستعمار الغربي وتصويره على أنه كان محاولة لنقل الحضارة والثقافة للشعوب الضعيفة وغيرها من التبريرات الزائفة، لابد أن نتأمل بطولات وتضحيات أجدادنا وآبائنا الشهداء والمجاهدين وننظر إليها بعين الجد ونستضيء بها في مساراتنا اليوم، لقد كان لهذه المحطات فضل في استقلالنا اليوم والحفاظ على كينونتنا ووجودنا، ولذلك نحن ملزمون بالحفاظ على المبادئ التي ناضلوا لأجلها والحفاظ على أمانتهم العظيمة، ووصيتي لغيري من الشباب في هذه الذكرى الطيبة أن يضاعفوا مجهوداتهم في قراءة التاريخ والاستلهام منه، في بقية دول العالم لا سيما المتقدمة منها لم تنس الأجيال الجديدة تاريخها، إنها تحافظ عليه بكل الطرق وتوظف الفن والأدب بأشكاله في تمجيد البطولات التاريخية رغم أن الكثير منها مصطنع وفنتازي، ونحن لدينا إرث تاريخي كبير يستحق التمجيد والفخر لكننا أهملناه بإهمال البحث في التاريخ وسبر أغواره، لذلك لابد أن نستدرك ما فات ونستثمر في هذا الإرث سياسيا وعلميا وأدبيا وفنيا، وننظر نظرة جادة لتاريخنا الوطني والمحلي، ونيابة عن كل أبناء جيلي إنني أترحم على أرواح أبطالنا وشهدائنا في هذه المناسبة الوطنية سائلا العلي القدير أن يحفظ الجزائر ويوفقها لكل الخير.

نفذتها مفارز للجيش من 18 إلى 24 أوت 2021

توقيف 9 عناصر دعم للإرهاب وتدمير قنبلة تقليدية

تمكنت مفارز للجيش الوطني الشعبي خلال عمليات متفرقة عبر التراب الوطني من توقيف (09) عناصر دعم للجماعات الإرهابية وتدمير قنبلة تقليدية الصنع وضبط كمية من الكيف المعالج , حسب ما أوردته امس حصيلة لوزارة الدفاع الوطني.

افاد المصدر» في إطار مهامها النبيلة في الدفاع عن التراب الوطني وتأمينه ضد مختلف التهديدات، نفذت وحدات ومفارز للجيش الوطني الشعبي، خلال الفترة الممتدة من 18 إلى 24 أوت 2021 عديد العمليات التي تؤكد التزام قواتنا المسلحة بالحفاظ على الأمن والسكينة ببلادنا»

«وفي إطار مكافحة الإرهاب أوقفت مفارز للجيش (09)عناصر دعم للجماعات الإرهابية خلال عمليات متفرقة عبر التراب الوطني، في حين كشفت ودمرت مفرزة أخرى (01) قنبلة تقليدية الصنع بمنطقة بوقرة بالبليدة».

أما «في إطار محاربة الجريمة المنظمة ومواصلة للجهود الحثيثة الهادفة إلى القضاء على آفة الاتجار بالمخدرات ببلادنا، أوقفت مفارز مشتركة، بالتنسيق مع مختلف مصالح الأمن، بإقليمي الناحيتين العسكريتين الثانية والثالثة (03) تجار مخدرات وضبطت (316,5) كيلوغرام من الكيف المعالج حاولت المجموعات الإجرامية إدخالها عبر الحدود مع المغرب، في حين تم توقيف (10) تجار

مخدرات آخرين وحجز (108,5) كيلوغرام من نفس المادة بالإضافة إلى (15055) قرصا مهلوسا خلال عمليات مختلفة عبر نواحي عسكرية أخرى».

«في سياق آخريضيف البيان أوقفت مفارز للجيش الوطني الشعبي بكل من تمنراست وعين قزام وبرج باجي مختار، (178) شخصا وضبطت (38) مركبة و(177) مولدا كهربائيا و(115) مطرقة ضغط، (08) أجهزة كشف عن المعادن، وكميات من المتفجرات ومعدات التفجير وتجهيزات أخرى تستعمل في عمليات التنقيب غير المشروع عن الذهب، بالإضافة إلى (52) طن من خليط خام الذهب والحجارة و (68) طن من المواد الغذائية، في حين تم حجز (119) قنطار من مادة التبغ ببسكرة وورقلة. كما تم إحباط محاولات تهريب كميات من الوقود تُقدر بـ (9130) لتر بكل من تبسة والطارف وسوق أهراس وتندوف».

«من جهة أخرى، تمكن حراس السواحل من إحباط محاولات هجرة غير شرعية بالسواحل الوطنية لـ (52) شخصا كانوا على متن قوارب تقليدية الصنع، فيما تم توقيف (84) مهاجرا غير شرعي من جنسيات مختلفة بكل من تلمسان ووهران وتندوف وبسكرة.

المسابقة العسكرية الدولية السينوتقنية

3 فرق نسوية و5 ذكورية في سباق قفز الحواجز

تواصلت فعاليات المنافسة العسكرية الدولية السينوتقنية «الصديق الوفي-2021 « بالجزائر، حيث جرى أمس سباق «قفز الحواجز»، على مستوى مركز تجمع وتحضير الفرق الرياضية ببن عكنون بالناحية الأولى، حسب بيان لوزارة الدفاع الوطني.

جرى السباق على مسافة 300 متر، وعرف مشاركة ثلاث (03) فرق نسوية، متمثلة في الفريق الوطني العسكري، الفريق الروسي والفريق الأوزباكستاني، وخمسة (05) فرق ذكورية متمثلة في الفريق الوطني العسكري، الفريق الروسي، الفريق البيلاروسي، الفريق الأوزباكستاني والفريق الفيتنامي.

سباق «قفز الحواجز» يقوم به الثنائي السينوتقني ويرتكز على انسجام الثنائي خلال مختلف مراحل السباق المتمثلة في تخطي الجدار، صعود السلالم والنزول منها، رمي القنابل اليدوية، الزحف تحت العربة المدرعة، عبور الحاجز، المرور على شعاع التوازن وفي الأخير القفز في المسبح.

وجرت المسابقة تحت إشراف رئيس مصلحة الرياضات العسكرية بدائرة الإستعمال والتحضير لأركان الجيش الوطني الشعبي، بحضور رؤساء الوفود الأجنبية وإطارات عسكريين.

تتسع لـ 1200 مقعد

إعادة فتح سينما «أفريكا» مستغانم قريبا

من المرتقب تسليم سينما «أفريكا» بولاية مستغانم قريبا بعد ما اكتملت بها الأشغال نهائيا، بحيث تتسع القاعة ل 1200 مقعد وتضم أكبر شاشة عرض على المستوى الوطني.

جاء ذلك عقب الزيارة الميدانية التي قام بها الوالي عيسى بولحية اول امس لتفقد المنشآت الثقافية، قصد إعادة بعث النشاط الثقافي والعمل المسرحي مع احترام البروتوكول الصحي، أين أعطى تعليمات بتسليم قاعة سينما «إفريقيا» إلى المركز الجزائري لتطوير السينما بعد استكمال الإجراءات مع مصالح مديرية الثقافة وفق دفتر الشروط، لمباشرة عرض الأفلام وفتح القاعة أمام الجمهور مع اتخاذ التدابير الوقائية اللازمة.

ولإعادة بعث العمل المسرحي تفقد الوالي المسرح الجهوي «الجيلالي بن عبد الحليم» وشدد على ضرورة استغلاله وفتحه أمام عشاق الفن الرابع وكذا مسرح الطفل تزامنا مع العطلة الصيفية.

ووقف الوالي بنادي الفنانين الذي تم تهيئته مؤخرا بالمسرح كفضاء مخصص لتبادل الآراء والأفكار ومد جسور التواصل بين الفنانين المسرحيين لتنشيط الفعل الثقافي وخاصة المسرحي بالولاية، إلى جانب إعادة فتح قاعة الشيخ حمادة وعرض الأعمال الفنية ضمن برنامج أسبوعي.

بالمدرسة الجهوية للفنون الجميلة «محمد خدة» تفقد عيسى بولحية أشغال التهيئة والترميم التي تشهدها المدرسة العتيقة، مشددا على ضرورة الحفاظ على الطابع المعماري للمرفق الذي يعد معلم ثقافي تكون به عمالقة الفن التشكيلي، إلى جانب تكليف مؤسسة موستالاند بعملية تهيئة الحديقة الموجودة بدار الفنون مع العمل على تخصيص فضاءات للعائلات بعد استحداث الحديقة التي تقع داخل المرفق.

غانية زيوي

مشروع تينرهرت/اوهانت للغاز

الإنتاج نهاية الثلاثي الثاني العام 2022

من المرتقب ان يدخل مشروع تطوير حقول تينرهرت/اوهانت بولاية إليزي مرحلة الانتاج نهاية الثلاثي الثاني من السنة المقبلة بقدرة إنتاجية تصل إلى 5 مليون متر مكعب يوميا من الغاز الطبيعي, حسبما افاد به اليوم الاربعاء بيان لمجمع «سوناطراك».

اوضحت المؤسسة عبر صفحتها بـ «فيسبوك» أن المدير العام لمجمع «سوناطراك» , توفيق حكار , قام بزيارة تفقدية لولاية إليزي لمتابعة انجاز المشاريع الهيكلية للشركة.

و استهل حكار هذه الزيارة بمعاينة اشغال انجاز و تطوير حقول «ايزاران» التي عرفت تأخرا في تقدمها بنسبة اشغال تقدر ب 65 بالمائة مقارنة بما هو مخطط له أي حوالي 94 بالمائة, حسب البيان, مشيرا الى الطاقة الإنتاجية لهذا المشروع التي تصل إلى 10 مليون متر مكعب يوميا من الغاز الطبيعي، 1.800 طن يوميا من المكثفات و 1.600 طن يوميا من غاز البترول المميع.

و بعد العرض الذي قدم حول هذا المشروع, اسدى حكار توجيهات «لتدارك التأخر المسجل و بذل كل الجهود لاحترام الآجال الجديدة لوضع هذا المشروع حيز الانتاج خلال الثلاثي الأول لسنة 2023».

كما ذكرت «سوناطراك» ان التأخر المسجل بهذا المشروع أدى إلى اتخاذ قرار فسخ عقد الشراكة و اللجوء إلى تمويله كليا من طرف المؤسسة و اللجوء إلى المناولة الوطنية.

اما المحطة الثانية للزيارة, حسب البيان, فكانت لمشروع تطوير حقول تينرهرت/اوهانت اين تابع حكار عرضا مفصلا لتقدم الاشغال بهذا المشروع التي بلغت 88 بالمائة, مما يسمح بدخوله مرحلة الانتاج خلال نهاية الثلاثي الثاني لعام 2022 بقدرة إنتاجية تصل إلى 5 مليون متر مكعب يوميا من الغاز الطبيعي, 750 طن يوميا من المكثفات و 450 طن يوميا من غاز البترول المميع.

اخماد حريق مهول بمطـــــاحن أريس بباتنة

سجلت مصالح الحماية المدنية لولاية باتنة تدخلا، ببلدية اريس اثر نشوب حريق، أمس، بمؤسسة مطاحن الأوراس اريس، حيث كشفت ذات المصالح عن تدخلها مباشرة بتسخير كل وحداتها والعمل على التحكم ومحاصرة الحريق، حيث تم التدخل تتدخل بـ6 وحدات لكل من آريس، منعة، تكوت، تيمقاد، الشمرة والوحدة الرئيسية بباتنة، حيث تم تخصيص 10 آليات تدخل وأكثر من 25 عون بمختلف الرتب.

باتنة: حمزة لموشي

لحمايتها من أي خطر محتمل بسعيدة

دوريات مشتركة لتفتيش ومراقبة الغابات

تقوم مصالح الدرك الوطني والحماية المدنية ومحافظة الغابات بدوريات مشتركة لتفتيش ومراقبة الكتل الغابية وحمايتها من أي خطر محتمل بولاية سعيدة، بتسجيل أي حادث او نشاط يمكن ان يتسبب في اشعال النيران وبالتالي يشكل خطرا على المحيط البيئي.

قال المكلف بالإعلام للمجموعة الإقليمية للدرك الوطني سفيان سرحان أن مجموعة الدرك الوطني رفقة الحماية المدنية ومحافظة الغابات مازالت تقوم بدورتها الروتينية للكشف المسبق على حوادث حرائق الغابات على مستوى الولاية وكذلك الأسباب الأولية او تلك الأسباب التي تحافظ كوجود بعض الأشخاص المشبوهين في المنطقة، هذه الدوريات كما قال تتم دائما من خلالها على المناطق الحساسة بولاية سعيدة او التي تشهد كثافة غابية كبيرة جدا وإلى غاية نهاية شهر اوت 2021، وقد ثمن المكلف بالإعلام لدى المجموعة للدرك الوطني سكان مناطق الأرياف على التعاون الإيجابي مع المجموعة وأوصى أيضا على الموروث الغابي لمساعدة السلطات الأمنية والمحلية.

سعيدة:ج.علي

تمديد غلق أنشطة لمنع تفشي الوباء بالوادي

قرر والي الوادي "عبد القادر راقع" تمديد إجراءات غلق بعض الأنشطة التي يتردد السكان عليها بقوة، وتمثل خطرا واضحا لانتقال العدوى.

شملت التدابير حسب قرار الوالي رقم 694 تمديد غلق أسواق بيع السيارات المستعملة، والمراكز الثقافية ودور الشباب، والقاعات الرياضية والمتعددة الرياضات، وتحديد نشاطات المقاهي والمطاعم ومحلات الأكل السريع وبيع المثلجات لتقتصر على البيع المحمول فقط.

كما تم تمديد إجراء تعليق نشاط النقل الحضري للأشخاص العمومي والخاص، وتعليق نشاط النقل بين الولايات من وإلى ولاية الوادي خلال أيام العطل الأسبوعية، إضافة لتمديد إجراء منع كل تجمعات الأشخاص والاجتماعات العائلية خاصة حفلات الزواج والختان، والتأكيد على السحب النهائي لرخص مزاولة النشاط لقاعات الحفلات التي تنتهك الحظر المعمول به، وتعزيز تدابير المراقبة المطبقة على الأسواق العادية والأسبوعية، وتطبيق العقوبات المنصوص عليها ضد المخالفين.

سفيان حشيفة

تحويل الطماطم الصناعية بالشلف

تأخر في تسليم مستحقات المنتجين

لازال التأخر في تسليم مستحقات منتجو الطماطم الصناعية بولايتي الشلف وعين يثير قلق الفلاحين الذين يفضلون استيلام مستحقاتهم فور إيداع منتوجهم لدى أصحاب الوحدات التحويلية بهدف التحضير والإستعداد للموسم القادم ودفع أجوار العمال .

بنظر المنتجين فإن تطوير شعبة الطماطم الصناعية بحاجة إلى إجراءات عملية فورية وموازية مع 'يداع المنتجين لمحصولهم الفلاحي الذي يبدأ منذ نهاية جوان وبداية جويلية إلى غاية كتابة هذه السطور. إلحاح هؤلاء على استيلام مستحقاتهم المالية مقابل تسليم الغلة للوحدات الصناعية المتواجدة بولاية الشلف والتي تتكفل بإستقبال منتوج ولاية عين الدفلى .وبنظر الفلاحين فإن الحصول المبكر على هذه المستحقات المالية من شأنها تغطية التكاليف ودفع أجور العمال خاصة الموسميين الذين يتزايد عددهم مع كل موسم جني يقول

عبد القادر وإبراهيم وبلعيد وعبد المجيد وملاحي ممن إعتادوا على ممارسة هذا النشاط حسب أقوالهم التي كشفت عن مصاريف تفوق 60مليون للهكتار الواحد في وقت أن السعر المرجعي للكيلوغرام الواحد لايتعدى 12د.ج وهو ما يجعل هامش الربح قليلا يقول محدثونا الذين تحدثوا من جانب آخر الإرتفاع المحسوس في سعر الأسمدة التي انتقلت من ماقيمته 3000د.ج إلى 10آلاف د.ج . هذه الوضعية لم يعد يتحملها المنتجون الذين طالبوا بمرافقة الجهات المعنية لأنشطتهم الفلاحية بغية الأستمرار في هذه المهنة التي تلقى من الوزارة كل التشجيع لكن على المستوى المحلي متاعب كبيرة تلاحق هؤلاء المنتجين حسب أقوالهم خاصة فيما يتعلق بوحدات التحويل التي تتأخر في دفع المستحقات وبالطريقة التي تريدها والمدة المحددة والتي لاتخدم المنتجين الذين تعد عملية تهيئة التربة والأشغال المرافقة لها من المسائل التي يفضل الفلاحون تحضيرها قبل بداية الموسم وهذا من أجل ضمان انتاج يصل 240طن على مستوى مصنع تحويل الطماطم حسب ما أكده لنا مدير الفلاحة بولاية الشلف.

الشلف: و.ي. أعرايبي

عقب الحرائق التي مست عدة ولايات

الجزائر تستلم مساعدات من المملكة العربية السعودية

استلمت الجزائر, امس, مساعدات من المملكة العربية السعودية, وذلك عقب الحرائق التي مست مؤخرا عدة ولايات من الوطن.

لدى إشرافها على استلام هذه المساعدات بمطار هواري بومدين الدولي , عبرت رئيسة الهلال الأحمر الجزائري, سعيدة بن حبيلس, عن شكرها لمركز سلمان للإغاثة على «الالتفاتة الطيبة النابعة من القيم الأصيلة للشعب السعودي الشقيق».

وأضافت أن هذه المساعدات تعد بمثابة «رسالة قوية تعبر عن مدى قوة العلاقات التاريخية والأخوية بين الشعبين الشقيقين الجزائري والسعودي».

من جانبه, أكد القائم بالأعمال بالنيابة لسفارة المملكة العربية السعودية بالجزائر, أحمد بن فريح الحارثي, أن هذه المساعدات تجسد «العلاقات القوية والأخوية بين الجزائر والمملكة العربية السعودية, وقد وجهها الملك سلمان بن عبد العزيز إلى الجزائر للتخفيف من الآثار الناجمة عن حرائق الغابات».

توفيق قريشي في المديرية الفنية لـ«الفاف»

عاد المدير الفني الوطني السابق للاتحادية الجزائرية لكرة القدم توفيق قريشي الي المديرية الفنية الوطنية كمسؤول لمديرية التكوين, حسب ما أعلنت عنه امس (الفاف).

كتبت الفاف على موقعها الرسمي:» عينت الاتحادية الجزائرية لكرة القدم توفيق قريشي, مكون الكاف, و مدير فني وطني سابق, كمسؤول لمديرية التكوين بالمديرية الفنية الوطنية». و يضيف نفس المصدر,» سيشرع

المدير الرياضي السابق لشباب بلوزداد, في عمله يوم أول سبتمبر 2021».

24
الشعب ويكاند

مواقيت الصلاة

الفجر: 04:33
الشروق: 06:14
الظهر: 12:50
العصر: 16:31
المغرب: 19:25
العشاء: 20:54

الطقس المنتظر اليوم و الغد

عنابة	21°	الجزائر	21°	وهران	24°
عنابة	25°	الجزائر	22°	وهران	24°

الشاعرة سميرة بن عيسى:

لا وجود لنقد أدبي عندنا ولا قارئ نوعي

الشعر وسيلة للتحرّر وليس مهنة لأكل الخبز

تؤكد الشاعرة سميرة بن عيسى، الفائزة مؤخرا بجائزة ماونديلا العالمية للآداب (دورة 2021)، بتشاد أن الشعر ليس مهنة «لأكل الخبز»، وإنما هو طريقة حياة، تحرّر الشاعر وتنتصر له. ودعت في حوار لموقع «فواصل» المتخصص في الشأن الثقافي، زملاءها من الشعراء إلى التحرر، بهدف الوصول إلى غاياتهم وطموحاتهم، وأكدت في سياق آخر، إنه لا يوجد نقد في الجزائر، ولا يوجد قارئ نوعي للتمييز بين السيئ والجيد في المجال الأدبي.

حوار: سارة ضويفي

كيف كانت بدايتك مع الكتابة؟

ولدت في أسرة أدبية تهتم بالشعر والأدب، فيها العديد من الشعراء، أمي رحمها الله كانت مهووسة بالشعر جدا، فهدهدت مهدي بما تحفظه من قصائد منذ ولادتي.

وفي طفولتي قرأت كتب الغريب من اللغة العربية والشعر الجاهلي التي كان يحضرها أخي، وكنت أجتهد كثيرا في شرحه وحفظه، كان الأمر صعبا نوعا ما لكنني كنت أستمتع جدا وأقضي الكثير من الوقت مع كتب الشعر، لهذا تلبسني مسّ منه فصارت تنمو بأعماقي أحاسيسه وموسيقاه وتجلياته حين تتمثل في كل تفاصيل حياتي، وتتشكل فاكهة وعشبا وزرقة وشجرا وزقزقة..

بعدها احتضنني بياض الورق الناصع بكل حنان، فسحبتني برفق عوالم الشعر المتخيلة لألج أولى خربشاتي وأنا في سن التاسعة تقريبا حين تشكل عندي بعض الوعي بكينونتي ووجودي بما تعلمته في المدرسة، وحينها همس لي معلمي في الابتدائي بأنني سأصبح كاتبة عندما أكبر!.

وبقي الشعر سرا أمارس به حريتي وفلسفتي في الحياة بهدوء وعزلة دون أن أشاركه أحدا إلى أن وصلت الجامعة وأتقنت الوزن، ثم حررت هذا السر.

هل أسَرَتكِ كتب أكثر من غيرها، خاصة في المجال الأدبي؟

أسرتني كثيرا كتب الفيلسوف الفرنسي غاستون باشلار خاصة كتابه «الماء والأحلام» حين كتب الفلسفة شعرا في دراسة عن الخيال والمادة وهو واحد من أهم كتابات باشلار العميقة التي يتشابك فيها الحلم والواقع، والمخيلة والمادة.

كذلك كتابه «النار في التحليل النفسي» وكتابه «جماليات المكان»، كذلك اهتممت كثيرا بكتابات الشاعر اليوناني يانيس ريتسوس وديوانه «البعيد»، أيضا من كتب الشعر التي أسرتني ديوان «خريف الأوسمة» للشاعر السوري حسن ابراهيم الحسن، وديوان « ملامح الظل الهارب» للشاعر العراقي خالد الحسن، وكتاب الناقد والشاعر الجزائري محمد الأمين سعيدي» مباهج الحيرة».

متى وأين تكتب الشاعرة سميرة بن عيسى القصيدة؟

ليست لدي طقوس معينة للكتابة ولا أوقات معينة أيضا، هي حالة تبرعم أزهار القصيدة على شجر الوجدان، حالة ملحة لأفتح منافذا للشمس وأصيخ للهجس الداخلي، فيتسرب النور بسلاسة ويكتمل تفتح النص مجسدا على الورق، أو على مذكرة الهاتف.

لكل شاعر طفولة مليئة بالحب والشوق، فما هي أبعاد طفولة سميرة؟

كنت طفلة شقية جدا لا تهدأ، كنت دائما أرى في أحلامي بأن لي جناحان، لم تسعني الأرض لشدة شيطنتي، فتطلعت كثيرا للسير على الغيوم، لذلك أحببت الأماكن المرتفعة دائما، كنت أجلس طويلا على سطح منزلنا لأتأمل هيولة الأشياء من الأعلى، أتسلق شجرة الكينا العالية بحديقتنا حتى أرى أبعد مكان يكتشفه بصري بدهشة، وأبتهج عندما تحرك الريح الأغصان فيعبق عطرها وأوراقها تلامس وجهي برقة أمٍّ حانية.

كان لي في طفولتي عالما متخيلا خاصا وأصدقاء فيه ألعب معهم وأقضي معهم الكثير من الوقت والمرح أسميه «العالم النقيض»، وفيه تنعكس كل مفاهيم عالمي الواقعي، هذا جعلني أنعزل كثيرا وأتأمل كثيرا في الأشياء من حولي حتى أتماهى معها، وهو ما نمّا قدرة التخييل عندي وهيأني للكتابة الشعرية، فصار لي بالشعر جناحين أطير بهما فعلا.

البعد والشوق والحرمان مفردات الشاعر... فما هي مفردات شعرك؟

لكل شاعر لغته التي تميزه عن غيره ومفرداته التي تشكل هويته الشعرية، فتصبح بصمة خاصة به، وبقدر ما خلت نصوصي من مفردات الشوق والحرمان، كانت مكتظة بالإنسان دون تمييز عرقي أو ديني، وبالحب في أسمى تمثلاته الكونية، فكان وجهي الغيم والماء والعشب حين تتجلى السّماء بخصوبتها وزرقتها في ملامحي وهي تلامس الأرض قطرة قطرة.

لكل شاعر ملهم، من هو ملهمك في تجربتك الشعريّة، أو مشوارك الإبداعيّ الأدبيّ؟

ألهمتني كثيرا تجربة الشاعرة الأرجنتينية أليخاندرا بيثارنيك رغم اضطراب شخصيتها وكآبتها، إلا أنها تمسكت بالنص بكل ضراوة حين رأت فيه خلاصها الوحيد من الحياة المريرة، فأبدعت وقدمت الكثير رغم قصر عمرها الذي أنهته مبكرا في سن 36.

يقال أن بعض الشعراء يكتبون قصائدهم وأن البعض الآخر تكتبه القصيدة، فمن أي الشعراء أنت وكيف تولد القصيدة لديك ؟

القصيدة هي النشاز الذي يسكن سونيتة الروح بجسدي، فحين ترضخ لقسوة الحياة ويؤسها بسلاسة كلمة «نعم» يجفل هذا النشاز عن اللحن ليقول كلمة : «لا»، فتتقاطر ضوئية من بين أصابعي لتنقذني من مآزق الألم المعتم، بها أتخفف من كل أعباء الحياة حتى أصبح شفافة جدا كالماء!

وأنا في الكتابة لا أؤمن إلا بالاشتغال داخل ورشة الشعر بكل احترافية مع توافر ما يلزم من أدوات القصيدة، لذلك فكل كلام آخر فهو مجرد وهم ومجازات لغوية لا غير.

متى يتوقّف العطاء الإبداعي بشتى صوره لدى المبدع؟ وهل يشيخ الإبداع كصاحبه عند سنّ معيّن؟

يتوقف حين يعتقد الشاعر بأنه وصل للنص الذي يبحث عنه، وبأن تجربته الشعرية صارت مكتملة، لأن الشعور بالنقصان هو ما يجعلنا نتطلع للكمال دائما فنعطي باستمرار، كذلك حين يفقد الشاعر حريته وجرأته في القفز على حواجز اللغة، واصطياد المختلف والغير مألوف.

أما الإبداع فلا سن شيخوخة محدد له، فيمكنه أن يشيخ باكرا رغم صغر سن صاحبه، ويمكنه أن يحافظ على شبابه رغم تقدمه في السن.

أيّ المدارس الشعريّة أقرب إلى سميرة بن عيسى؟

لا أعتبر نفسي أقترب أو أنتمي إلى أي مدرسة شعرية، أشعر دائما بأن لي رؤيتي المختلفة في الكتابة التي أعتبرها طريقة حياة، وأنا دائما أختار طريقي الخاص.

في ظل ثورة التكنولوجيا والسوشيال ميديا، هل أثر ذلك على نضوج القصيدة أم العكس؟

نعم أثر كثيرا على نضوج القصيدة عند الشعراء الجادين، من خلال الاحتكاك بكبار الشعراء والنقاد في الوطن العربي وخارجه، ومن خلال خلق مجتمع أدبي افتراضي لتبادل الأفكار والخبرات والثقافات... ومن خلال إتاحة الكتب والمعلومات التي يحتاجها الهاوي ليصبح شاعرا مقتدرا.

ما النتاجات الأدبيّة التي قدمتها الشاعرة سميرة بن عسيى؟

ليس من السهل أن يلقي الشاعر(ة) نفسه ببساطة في مأزق الثبات على لقطة معينة في التوثيق والظهور، لذلك كنت أتريث دائما في طباعة عملي الشعري الأول.

توجت مؤخرا، بجائزة ماونديلا العالمية للآداب دورة 2021، في فئة الشعر، -ألف مبروك مرة أخرى-حديثا عن هذه التجربة، وعن ديوانك الشعري «تأويلات أخرى للغيم والماء».

كانت تجربة مختلفة وحافزا معنويا كبيرا للعمل أكثر مستقبلا، خاصة وقد ارتبط اسم الجائزة باسم المناضل القومي الكبير « نيلسون مانديلا» وهذا ما جعلني أكثر فرح بها.

كانت مجموعتي الفائزة وجهي الآخر الذي أطل به على الحياة من شرفة القصيدة، وعلى ذاتي التي تشف مراياها عن كون وجداني أكبر في وصف اللامرئي، والواقعي بما يحمل من هموم الوطن والهوية ومشاكل المجتمع والإنسان الجزائري والعربي بصفة عامة، حين تصبح الهوية العربية تهمة يوجهها لنا الآخر، وحين نحتسي الحزن مع قهوة الصباح على إيقاع الموت والإنفجارات وشريط الأخبار الأحمر بلون الدم، فتصبح أقصى أماني الشباب وأحلامهم قارب موت للنجاة من الحياة!، شعر أنثوي متمرد يكسر العادة والمألوف في مفهوم الشعر، ويخرج عن النمطي في تجليات حداثية ولغة شعرية مختلفة، لتحدث صوتا أنثويا مختلفا ومتمردا عن المعهود.

ما رأيك بالمسابقات الشعرية وما مدى نزاهة لجان التحكيم؟

لأنه لا يوجد نقد عندنا ولا قارئ نوعي للتمييز بين السيئ والرديء، باتت المسابقات الوسيلة الوحيدة لاكتشاف المبدعين وتسليط الضوء على أعمالهم والتعريف بهم، وإيصال كتاباتهم إلى أكبر عدد من الجمهور.

أما بالنسبة لنزاهة لجان التحكيم فلا يمكنني إطلاق حكم على الأمر.

آخر كلمة تهمسين فيها بأذن الشاعرات والشعراء؟

الكتابة طريقة حياة، وليست مهنة لأكل الخبز، كونوا أحرارا دائما تنتصر لكم وبكم وتصلون غاياتكم المرجوة.

رسالة شعرية تريدين أن تقولينها للقارئ ؟

الشعر ما يضيء حين تحترق الذات الشاعرة لتمنحك دهشة ما أو فرحا ما، ولتحمل العبء عنك وعن كاهل الحياة، وتحرر من الأحاسيس القابعة في أقصى الروح ما كنت تود تحريره بصدق، وبلغة جمالية راقية أقرب للقلب والوجدان، فكن أيضا شاعرا في تلقي هذا النص المقدس.

الدنيا حال

انتهت اللعبة..

■ عبد الملك بلغربي

بعد تجاوز نظام المخزن لكل مبادئ وقواعد حسن الجوار، وبعد صبر طويل على أعمال عدائية، كان لا بد من رد حازم وصارم من قبل الجزائر، حيث أطلقت هذه المرة رصاصة الرحمة على مملكة « أمير المؤمنين»، حيث أعلنت الجزائر على لسان وزير الخارجية رمطان لعمامرة قطع علاقاتها الدبلوماسية مع المملكة المغربية وبالتالي انتهت اللعبة.

لقد طفح الكيل، ولم يعد هناك وقت لدى الجزائر لطلب توضيحات وشروحات أو تقديم تبريرات وتفسيرات من النظام المخزني عن سلوكات تصرفات الغدر تجاه بلد يحترم ويلتزم بآداب حسن الجوار مع جميع جيرانه.

كل شيء بات واضحا للعيان، لقد توالت سقطات هذا النظام البائس تجاه الجزائر في الفترة الأخيرة، لا سيما بعد تطبيعه للعلاقات مع الكيان الصهيوني وهذا شأن يعنيهم، لكن السؤال هل يعقل أن تخصص دولة عربية تدعي العروبة وحسن الجوار أرضها لتكون منبرا للصهاينة للتهجم على بلد عربي جار؟ ..يا له من خزي وعار.

ومن سقطاته كذلك، الفعل المخزي الذي أقدم عليه مندوبه لدى الأمم المتحدة، لما قام بتوزيع عريضة على أعضاء من حركة عدم الانحياز يدعي فيها أن هناك قضية اسمها «استقلال الشعب القبائلي»، وهذا في محاولة منه للهروب إلى الأمام ومقارنة اللاّ مقارن، القضية الصحراوية، التي هي قضية أممية تخص تصفية استعمار، مع شيء لا يوجد إلا في مخيلة المخزن، وكل هذه السقطات تدخل في محاولة من مملكة الحشيش لضرب استقرار الجزائر ونسيجها الإجتماعي المتماسك، لكن في الواقع هذا النظام المخزني يصطاد في المياه العكرة، فوحدة الشعب الجزائري أكبر من أن يزعزعها محتل لشعب أعزل هو شعب الصحراء الغربية.

سقطات النظام المخزني وتربصاته بالجزائر كثيرة ولا تكفي هذه الأسطر لعدها، ويكفي ثبوت ضلوعه في تمويل حركة «الماك» الإرهابية وأنه كان وراء الحرائق التي شهدتها الجزائر مؤخرا... وبالتالي فقد انكشفت مؤامراته وسقطت جميع أحجاره بعد أن انتهت اللعبة.

إستشراف

خيارات طالبان أحلاهما مرّ

■ وليد عبد الحي

ما هي الخيارات التي ستواجهها طالبان خلال المرحلة الأولى من عودتها للسلطة؟

من الضروري بداية التمييز بين مرحلتي صعود طالبان للسلطة بين عام 1996 إلى 2001 وبين المرحلة الحالية، ففي الأولى كان وصولها للسلطة نتيجة لعوامل ثلاثة :

أ- الدعم الدولي بخاصة الغربي لطرد الوجود السوفييتي، فقد كانت افغانستان للسوفييت أشبه بفيتنام للولايات المتحدة في منتصف السبعينات.

ب- الدعم الاقليمي بخاصة العربي بالمال و» المجاهدين».

ت- سياسات البيريسترويكا التي تبناها غورباتشوف والتي تقوم في أحد جوانبها على التحلل التدريجي من الايديولوجيا أولا والتحلل من الارتباط بالسياسات السوفييتية التقليدية ثانيا.

هذه العوامل شكلت الرافعة التي استندت لها طالبان في انتصارها الأول وتوليها السلطة، لكنها فيما بعد أصبحت مركز تجمع لتيارات التشدد الإسلامي في السياسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وهو ما أوقعها في النهاية في المواجهة مع الولايات المتحدة بعد 11 سبتمبر وضرب الأبراج الأمريكية وصولا إلى المواجهة مع أمريكا لمدة تزيد عن 20 سنة.

وها هي طالبان تعود -ضمن هذه الخلفية إلى السلطة من جديد، وهي في مواجهة الاحتمالات التالية:

أولا: تبني سياسات معتدلة لضمان طمأنة القوى الأفغانية السياسية الأخرى والكوادر المهنية والتقنية والأقليات المختلفة، وقد تفتح مثل هذه السياسة الباب أمام مواجهة تيار الاعتدال لتيار التشدد الذي تربى وترعرع في مراحل القتال ضد السوفييت أو في مراحل القتال ضد الأمريكيين وبالتالي تذهب الحركة إلى الانشقاق أو الصراع الداخلي.

ثانيا: أن تتبنى طالبان سياسة تشدد تدفعها إلى مواجهة الانشقاق من قبل التيار المعتدل كذلك أو الحرب الأهلية مع القوى الأخرى ناهيك عن مواجهة ضغوط دولية أو إقليمية لم تعد تقبلها على غرار الفترة من 1996 إلى 2001.

ثالثا: أن تتمكن حركة طالبان من إعادة صياغة النموذج الإيراني في السماح لكل من تيار التشدد والاعتدال بالتواجد في الساحة السياسية والتناوب على السلطة من خلال آلية الانتخاب دون السماح بظهور قوى معادية لطالبان في مجملها على غرار ما هو قائم في إيران.

ويبدو أن الأوضاع الاقتصادية في أفغانستان والتوجهات الإقليمية والدولية تجاهها لا تقف إلى جانب التيار المتشدد، ولو أن الذاكرة التاريخية الافغانية تغري التيار المتشدد على التمترس في مواقعه استنادا إلى أنهم هزموا بريطانيا في سلسة حروب بين 1839 الى 1880، وهزموا الاتحاد السوفييتي في الفترة من 1979 إلى 1989، ثم هزموا الولايات المتحدة في الفترة من 2001 الى 2021..ناهيك عن طبيعة المنظومة المعرفية الدينية لهذا التيار المتشدد دينيا والتي تجعله أقل تفهما لنزعة الاعتدال.

ذلك يعني أن « وحدة طالبان» قد تكون هي مشكلتها الأولى في الأعوام الثلاث القادمة، فقد تبدأ الخلافات تظهر تدريجيا بين التيارين (المعتدل والمتشدد)، ولكنها قد تأخذ بعض الوقت لتتبلور هذه التيارات، وقد تلتقي أطراف من هذين التيارين مع قوى من خارج كتلة طالبان في المجتمع الافغاني المتنوع عرقيا ومذهبيا.

أما مشكلتها الثانية فهي الوضع الاقتصادي الذي أشرنا لها في مقال سابق، وهو أمر مرتبط بشكل كبير بالتوجهات في المشكلة الأولى، وعليه فهو متغير تابع، فإذا نجح أيّا من التيارين من الامساك بالسلطة ورافق ذلك تحسن تدريجي في الوضع الاقتصادي فإن ذلك يعزز من استمراره في السلطة.

إنّ الواقع المحلي والإقليمي والدولي من ناحية، والإنهاك المجتمعي من الحرب من ناحية ثانية، ثم إن الاتجاه الحالي هو نحو مزيد من التراجع للتيارات الاسلامية من ناحية ثالثة، كلها عوامل أقرب إلى تعزيز التيار المعتدل، لكن التيار المتشدد الذي تربى على أدبيات معينة قد يكون هو المشكلة المستعصية والتي قد تفسد حلاوة النصر...ربما.